

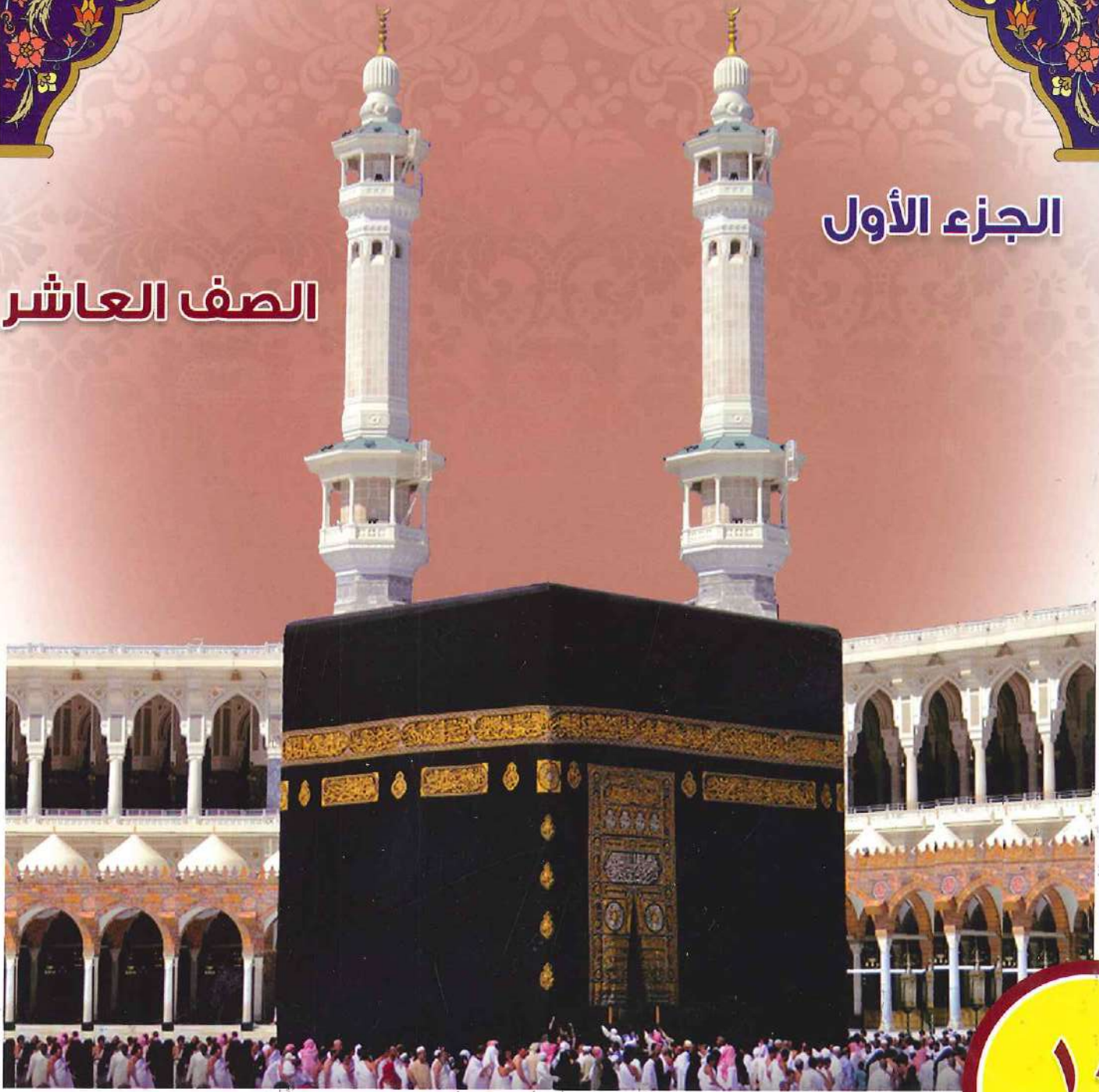


إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف العاشر



قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٣٤) تاريخ ٢٠١٦/٣/٦م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم عمّان - الأردنّ/ ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٣/١٢١٦)
ISBN: 978 - 9957 - 84 - 700 - 5

مستشار فرق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ. د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

د. هايل عبد الحفيظ داود د. سليمان محمد الدقور
أ. د. (محمد أمين) حامد القضاة د. خالد عطية السعودي
أ.د. محمد أحمد الخطيب د. وائل محمد عربيات
د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

عرفات رشاد ياسين د. كفاح عبد القادر الصوري
د. محمد صدقي مغاربة د. لطفية محمود الشطي
ناصر طاهر أبو عمير

راجع هذه الطبعة

أ.د. محمود علي السرطاوي د. هايل عبد الحفيظ داود د. سليمان محمد الدقور

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى
التصميم: عائدة فؤاد سمور
التحرير اللغوي: إيمان صبحي لافي
التحرير الفني: نرمين داود العزة
الرسوم: فايضة فايز حداد
الإنشاج: علي محمد العويدات

دقّق الطباعة: د. صالح عبد الله دحبور راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

٢٠١٦هـ / ١٤٣٧م

٢٠١٧هـ / ١٤٣٨م

الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	الدرس
٥		المقدمة
٦	: الإعجاز البياني للقرآن الكريم	الدرس الأول
١٢	: سورة الكهف، الآيات الكريمة (١٠٧ - ١١٠)، الطريق إلى الله تعالى	الدرس الثاني
١٧	: التلاوة والتجويد: أحكام الوقف	الدرس الثالث
٢١	: صحيح البخاري ومسلم	الدرس الرابع
٢٦	: حديث قدسي شريف: سعة رحمة الله تعالى بعباده	الدرس الخامس
٣٠	: التلاوة والتجويد: أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف التام)	الدرس السادس
٣٤	: الهداية إلى الإيمان بالله تعالى	الدرس السابع
٣٩	: علم أصول الفقه	الدرس الثامن
٤٣	: التلاوة والتجويد: أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف الكافي)	الدرس التاسع
٤٦	: حديث نبوي شريف: فضل الصيام	الدرس العاشر
٥٠	: يوم موثة (دروس وعبر)	الدرس الحادي عشر
٥٤	: التلاوة والتجويد: أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف الحسن)	الدرس الثاني عشر
٥٨	: سورة آل عمران، الآيات الكريمة (١٣٣ - ١٣٦)، من صفات المتقين	الدرس الثالث عشر
٦٣	: أسماء الله الحسنى	الدرس الرابع عشر
٦٦	: التلاوة والتجويد: الوقف الاختياري غير الجائز (الوقف القبيح)	الدرس الخامس عشر
٧٠	: فتح مكة (دروس وعبر)	الدرس السادس عشر

٧٥	: العِفة	الدرس السابع عشر
٧٩	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (١)	الدرس الثامن عشر
٨١	: الحكم الشرعي التكليفي	الدرس التاسع عشر
٨٥	: حديث نبوي شريف: تحمّل المسؤولية في الإسلام	الدرس العشرون
٨٩	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (٢)	الدرس الحادي والعشرون
٩٢	: موقف الإسلام من المعتقدات الأخرى	الدرس الثاني والعشرون
٩٧	: العلاقات الدولية في الإسلام	الدرس الثالث والعشرون
١٠٢	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (٣)	الدرس الرابع والعشرون
١٠٥	: الحج	الدرس الخامس والعشرون
١١٠	: مناسك الحج	الدرس السادس والعشرون
١١٨	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (٤)	الدرس السابع والعشرون
١٢١	: مكانة الأردن عند المسلمين	الدرس الثامن والعشرون
١٢٧	: يوم حنين (دروس وعبر)	الدرس التاسع والعشرون
١٣١	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (٥)	الدرس الثلاثون
١٣٣	: حديث نبوي شريف: سبعة يظلهم الله في ظله	الدرس الحادي والثلاثون
١٣٩	: الرياضة في الإسلام	الدرس الثاني والثلاثون
١٤٤	: التلاوة والتجويد: تطبيقات على الوقف (٦)	الدرس الثالث والثلاثون

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:
فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، نضعه بين أيدي الطلبة، آمليين أن يحقق
التأجات العامة والخاصة التي وضع من أجلها، فيعمق إيمانهم بالإسلام عقيدة وشرعة، ويسهم
في بناء شخصيتهم الإسلامية وتنميتها من النواحي الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بشكل
متكامل ومتوازن.

وقد جاء هذا الكتاب منسجماً مع أهداف التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي، فقد
اشتمل على دروس من مختلف محاور التربية الإسلامية الستة: القرآن الكريم وعلومه، والحديث
النبوي وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي وأصوله، والسيرة النبوية، والنظام الإسلامي
والأخلاق الإسلامية.

وتم توزيع دروس تلك المحاور على الفصلين الدراسيين بناءً على الوحدة الموضوعية لتسلسل
الدروس في الكتاب، والتكامل بين موضوعاته، حيث تم ربط الموضوع الواحد مع ما يناسبه من
موضوعات محاور التربية الإسلامية الأخرى، فقد ارتبط موضوع الآيات المفسرة بما يناسب
موضوعها من دروس الفقه والعقيدة والسيرة... وهكذا.

وقد جاءت دروس الكتاب منسجمةً مع ما تعلمه الطالب من قبل، بما يفيد التدرج في خريطة
المفاهيم لموضوعات التربية الإسلامية التي سيتعلمها الطالب في مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية.
وقد تم عرض محتوى هذا الكتاب بأسلوب ملائم وشائق، وجاءت ألفاظه سهلة ميسرة بعيدة
عن الإسهاب والحشو، ما يثير الدافعية لدى الطلبة، ويتناسب وبنيتهم المعرفية والثقافية، ويراعي
الفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة لديهم، فقد تضمن الكتاب مفاهيم جديدة، وخرائط تنظيمية،
وأنشطة متنوعة بنائية وختامية وبيتية، تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلبة، وتشجع على
التعلم الذاتي لديهم، وتركز على بناء القيم الأخلاقية والسلوكية لديهم.

والله وليُّ التوفيق

الإعجاز البياني للقرآن الكريم

أرسل الله تعالى إلى الناس رسلاً مبشرين ومنذرين، وأيدهم بمعجزاتٍ ماديةٍ تدلُّ على صدقِ نبوتهم، ومن تلك المعجزاتِ (عصا) موسى عليه السلام، وناقة صالح عليه السلام، وإحياء نبي الله عيسى عليه السلام للموتى بإذن الله، وقد أيد الله تعالى رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم بعددٍ من المعجزات، أعظمها معجزة القرآن الكريم.

أولاً مفهوم إعجاز القرآن الكريم

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، متحدّياً العرب أن يأتوا بمثله، وهم أهل اللغة والفصاحة والبلاغة، فعجزوا أن يأتوا بمثله هذا القرآن أو بعشر سورٍ من مثله أو بسورةٍ من مثله؛ لأن القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة الموحى بها من عند الله عز وجل، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٨). وتتمثل حقيقة إعجاز القرآن في أنه كلامٌ محكمٌ، لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله في بيانه، أو في أحكامه أو في إخباره عن الغيب، أو بشيءٍ من علومه التي شملها.

اتذكر

المعجزة هي أمرٌ خارقٌ للعادة، يُظهرها الله تعالى على يد نبيٍّ، فيتحدّى بها قومه؛ لتكون دليلاً على صدق نبوته.

استنتج

تعريف (إعجاز القرآن الكريم).

والقرآن أنزل على نبيٍّ أميٍّ، لا علم له بهذه العلوم إلا فصاحة العرب وبلاغتهم التي لا تُقارَنُ بفصاحة القرآن الكريم وبلاغته، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِلُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٨).

أستنتج

أستنتج ومجموعتي فرقًا واحدًا بين معجزة القرآن الكريم ومعجزات الأنبياء السابقين.

ثانيًا وجوه إعجاز القرآن الكريم

اشتمل القرآن الكريم على عدّة وجوه من الإعجاز التي تدلُّ على صدقه، وتؤكدُ بأنه من عند الله تعالى، ذكرها العلماء وفصلوا فيها، منها ما يأتي:

من وجوه إعجاز القرآن الكريم



ثالثًا الإعجاز البياني

إضاءة

لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ تَذَوَّقَ بَيَانَهُ (فَأَعْجَبَ بِهِ)، وَوَصَفَهُ اعْتِرَافًا بِقُدْرِهِ قَائِلًا: "وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثَمِّرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيُحِطُّ مَا تَحْتَهُ".

يتناول هذا الإعجاز نظم القرآن الكريم، وألفاظه وأساليبه، وهو من أهم وجوه الإعجاز، وتظهر أهمية هذا الوجه في أنه:

١- وقع فيه التحدي ابتداءً، فقد تحدّى الله تعالى العرب بجنس ما كانوا يبرعون فيه من بلاغة وفصاحة بأن يأتوا بمثله فعجزوا.

٢- تظهرُ به دقةُ انتظامِ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسوره، وبلاغته في التعبيرِ والتركيبِ من حيث الإيجازِ ودقةِ الألفاظِ وتنوعِ الأساليبِ وغيرها، وقد استطاعَ العربُ التعرفَ إلى إعجازِ القرآنِ البيانيِّ بفصاحتهم وبلاغتهم، فنحن اليومَ بتعلُّمنا اللغةَ العربيةَ ومعرفة أسرارها؛ نستطيعُ أن نكتشفَ مظاهرَ هذا الإعجازِ.

رابعاً مظاهرُ من الإعجازِ البيانيِّ في القرآنِ الكريمِ

المتأملُ في القرآنِ الكريمِ يجدُ أنه متناسقُ التركيبِ والبيانِ، مُحكمُ الآياتِ، مفصلُ المعاني، لا اختلافَ فيه ولا خللَ؛ لأنَّه كلامُ الله تعالى، يقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية ٨٢).

فمدلولاتُ آياتِ القرآنِ الكريمِ ومعانيه عظيمةٌ متجددةٌ لا تتوقفُ عندَ عصرٍ أو مكانٍ، فكلما أنعمَ الإنسانُ النظرَ في القرآنِ استخرجَ منه معنىً جديداً، ويلمسُ القارئُ فيه علوًّا في أسلوبه، وروعةً في بيانه.

ومن المظاهرِ التي يتضحُ فيها الإعجازُ البيانيُّ للقرآنِ الكريمِ، ما يأتي:

١- دقةُ الكلمةِ القرآنيةِ

يجدُ المتدبِّرُ في ألفاظِ القرآنِ الكريمِ أنَّ كلَّ كلمةٍ تؤدي غرضاً لا تفيده كلمةٌ غيرها، وإنَّ تشابهتْ ظاهرياً معَ غيرها في المعنى، ومن أمثلة ذلك كلمتا (السنة والعام)، فمن الملاحظِ أنَّ القرآنَ الكريمَ فرَّقَ في مدلوليهما، فمعَ الفترةِ الزمنيةِ التي يكونُ فيها تعبٌ ومشقةٌ وجهدٌ كبيرٌ يأتي بكلمة (سنة)، وفي فترةِ الرِّخاءِ يأتي بكلمة (عام)، قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ ﴾ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴾ (٤٩) (سورة يوسف، الآيات ٤٧-٤٩)، فاستعملَ معَ الفترةِ الزمنيةِ التي تحتاجُ إلى عملٍ وجهدٍ كبيرٍ كلمة (سنين)، وأما في زمنِ الرِّخاءِ فأتى بكلمة (عام).

٢- ترتيب الجملة القرآنية

المتأمل في ترتيب الكلمات في الجملة القرآنية يلاحظ أن لهذا الترتيب غاية مقصودة، فتوجد كلمات تتقدم في بعض الآيات، وتتأخر في غيرها، أنعم النظر في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٥)، فما الحكمة من تقديم الضمير ﴿إِيَّاكَ﴾ المفعول به على الفعلين ﴿نَعْبُدُ﴾ و ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ولم يقل: نعبدك ونستعينك؟ لقد أفاد هذا التقديم تخصيص العبادة وحصرها لله وحده؛ إذ لا تصح العبادة إلا لله وحده، ولا تجوز الاستعانة إلا به، ولو كان النص: نعبدك أو نستعينك، فمعناه نعبدك، ويجوز أن نعبد غيرك، وهذا المعنى غير صحيح.

أندثر

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣١)؛ ففي الآية الأولى قدم رزق الآباء على رزق الأولاد، وفي الآية الثانية قدم رزق الأولاد على رزق الآباء، ثم أبيّن ومجموعتي الحكمة من هذا الترتيب.

٣- دقة الفاصلة القرآنية

الفاصلة القرآنية هي الجملة التي تُختم بها الآية، مثل قوله تعالى: ﴿تُبْصِرُونَ﴾ أو ﴿يَعْقِلُونَ﴾، أو مثل ختم الآيات بأسماء الله تعالى وصفاته، مثل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ أو ﴿حَكِيمٌ خَبِيرٌ﴾. ومن أمثلة دقة الفاصلة القرآنية قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (٧١) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٢) (سورة القصص، الآيتان ٧١-٧٢)، فقد خُتِمَتِ الآية الأولى بقول الله تعالى:

﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾، والثانية بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، فالآية الأولى تتحدث عن ﴿الَّيْلِ﴾، والتفكير في شأنه، وأن من نعم الله على البشر أن جعله مؤقتًا، وليس دائمًا، ويُناسب الحديث عن ﴿الَّيْلِ﴾ ختم الآية بقوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾؛ لأن حاسة البصر تضعف في الليل، وتبقى



قال الأصمعي: كنتُ أقرأ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨)، وكان معي أعرابي، فختمتُ الآية بـ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سهواً، فقال الأعرابي: كلامٌ من هذا؟ فقلت: كلام الله، قال: أعد. فأعدت: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ثم تنبّهت، فقلت: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فقال: الآن، هذا كلام رب العالمين. فسألته: كيف عرفت؟ قال: يا هذا، عزّ، فحكم، فأمر بالقطع، فلو غفر ورحم، لما أمر بالقطع.

حاسة السمع أكثر فاعلية، فكان ختم الآية بالدعوة إلى الاعتبار بوساطة السمع أنسب من غيرها من أدوات الاعتبار. وأما حين تحدّث عز وجل في الآية الثانية عن نعمة ﴿النَّهَارِ﴾، ناسب أن يختتمها الله تعالى بالدعوة إلى الإبصار في نعمة الله عز وجل؛ لأنّ النهار يناسبه الإبصار.

القيم المستفادة من الدرس

- أوقن أنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنّه محفوظ من التحريف والتبديل.
- اتدبر آيات القرآن الكريم وألفاظه وترتيبها لأتذوق إعجازه، وأفهم معانيه.
- أوقن أنّ وجوه الإعجاز ومظاهره متعددة ومتجددة.

نشاط بيتي

بين وجه الإعجاز البياني في دقة الفاصلة القرآنية في ختم الآيات الكريمة الآتية بصفتين لله تعالى، هما: ﴿الْعَزِيزُ﴾ و﴿الرَّحِيمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿الْمَ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَذِي يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنُصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ (سورة الروم، الآيات ١-٥).

- ١- بَيِّنْ مفهوم الإعجاز البياني.
- ٢- في ماذا تتمثل حقيقة الإعجاز القرآني؟
- ٣- وضح الغاية من الإعجاز القرآني.
- ٤- بَيِّنْ دلالة قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.
- ٥- الإعجاز البياني أهم وجوه الإعجاز القرآني، وضح ذلك.
- ٦- وضح مظهر الإعجاز البياني في الآيات القرآنية الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (٤٩)﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ لَا تَبْصُرُونَ (٧٢)﴾.



قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

اتعلم

- (نفد) تعني: انتهى، أما (نفد) فتعني: اخترق.
- (مددا) تعني: زيادة ودعما، أما (مدادا) فتعني: حبرا يكتب به.

المفردات والتراكيب

لَا يَبْغُونَ: لا يطلبون.

حِوَلًا: تحوُّلاً إلى غيرها.

بَيَّنَّتِ الآيَاتُ الْكَرِيمَةُ ضَرُورَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، مُشِيرَةً إِلَى مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ثَوَابٍ وَأَجْرٍ عَظِيمٍ لِدَلِّكَ، وَأكَّدَتْ سَعَةَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَدَّدَتْ مَهْمَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَتَمَتْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَفْيِ الشَّرِيكِ عَنْهُ، وَذَلِكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْقَوِيمُ الَّذِي يُوَدِّي إِلَى الْفَوْزِ بِجَنَاتِ الْفَرْدَوْسِ.

استنتج

أستنتج الدرس الذي أستفيده من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ" (١).

وفي ما يأتي، أهمُّ الموضوعات التي تضمَّنتها الآيات الكريمة:

موضوعات الآيات الكريمة

بشرية الرسل عليهم
السلام ووظيفتهم

سعة علم الله تعالى

الإيمان والعمل
الصالح

١- الإيمان والعمل الصالح

رَبَطَتِ الآيَاتُ الْكَرِيمَةُ بَيْنَ الْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُوَافِقِ لَشَرَعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ مَا كَانَ صَوَابًا وَخَالصًا لَهُ سُبْحَانَهُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَشْمَلُ كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ الَّتِي تَقُومُ بِهَا حَيَاةُ الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَغَيْرِهَا، مِثْلُ: ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَمُسَاعَدَةِ الْمَحْتَاجِينَ،

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ" (١).
(وأوسط الجنة أعدلها وأفضلها).

والعمل التطوعي؛ وكل ما يخدم المجتمع وينهض به؛ لذا، يحرص المؤمن أن يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى، وموافقاً لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ليُقبل عمله، وكي يفوز برحمة الله تعالى، وبجنات الفردوس متنعمًا فيها، ولا يطلب الانتقال منها إلى غيرها لما فيها من نعم كثيرة.

٢- سعة علم الله تعالى

يَضْرِبُ اللهُ تعالى مثلاً يبين فيه سعة علمه، فلو كان ماء البحر حبراً للأقلام التي يُكتبُ بها كلامُ الله تعالى، لانتهى ماء البحر قبل أن تنتهي كلماتُ الله تعالى، حتى لو مُدَّ ببحارٍ أخرى. وهذا يدل على سعة علمه سبحانه وتعالى المطلق الذي لا حدود له، بل إن ما استأثر به من علم لم يطلع عليه أحدٌ لا حدود له، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة لقمان، الآية ٢٧)

أناقش

أناقش زملائي في الآثار الإيجابية المترتبة على سلوك الفرد نتيجة معرفته بسعة علم الله تعالى.

٣- بشرية الرسل عليهم السلام ووظيفتهم

أرسل الله تعالى للناس رسلاً مبشرين ومنذرين، يبلغونهم ما يوحي إليهم من الله تعالى، وجميعهم بشر لا يُعبدون من دون الله تعالى، فالعبادة ينبغي أن تكون لله عز وجل وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ (٩٤) ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (٩٥) (سورة الإسراء، الآيتان ٩٤-٩٥)، ويحتاج الناس إلى رسل من البشر يتكلمون بالسنن، كي يكونوا قدوة لأقوامهم، فلا يكون للناس حجة أمام الله تعالى؛ فلو كان الرسل ملائكة لاحتج الناس بأنهم

لا يستطيعون القيام بما كُلف به هؤلاء الرسل من الأعمال والطاعات لأنهم أقوى قدرة منهم، فإذا كان الرسل بشرًا وقاموا بهذه الأعمال فالناس جميعًا يستطيعون ذلك.

أناقش

إذا كان الرسل عليهم السلام من غير البشر، فما أثر ذلك في الناس؟

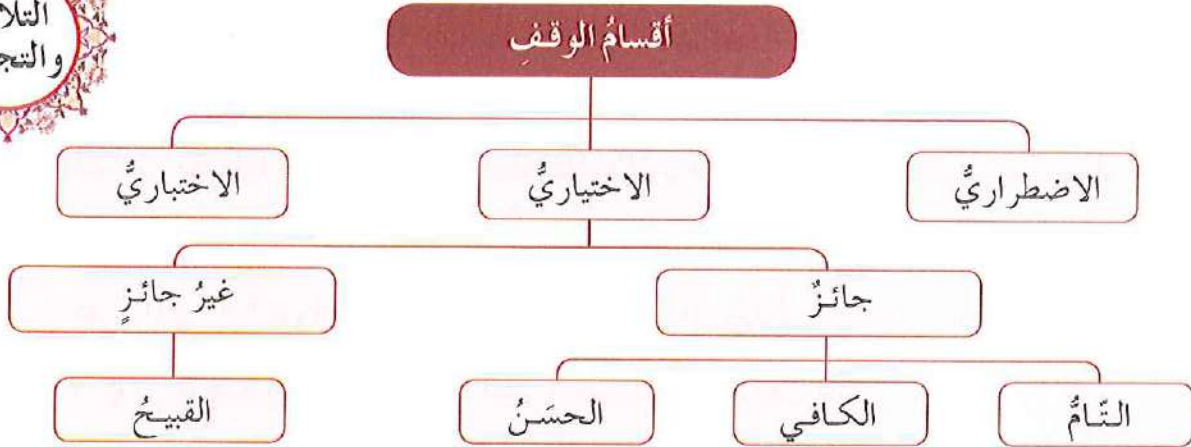
القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- أحرص على العمل الصالح.
- أخلص لله تعالى في كل عمل أقوم به.

نشاط بيتي

ارجع إلى سورة الكهف، واستخرج العلاقة بين فاتحتها وخاتمتها.

- ١- ربطت الآيات الكريمة بين الإيمان والعمل الصالح، وضح العلاقة بينهما.
- ٢- علّل: جعل الله تعالى الأنبياء بشرًا.
- ٣- وضح التشبيه الذي ذكره الله تعالى لبيان سعة علمه.
- ٤- استخرج من سورة الكهف الآيات (١٠٧ - ١١٠)، المفردات والتراكيب القرآنية الدالة على المعاني الآتية:
 أ - وحدانية الله تعالى.
 ب - ماكثين.
 ج - إخلاص العباد لله تعالى وحده.
- ٥- اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.



أحكام الوقف في التلاوة

أمر الله تعالى عباده بتلاوة القرآن الكريم مُرْتَلًا، قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (سورة المزمل، الآية ٤)، وجاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تفسيره (الترتيل) في هذه الآية قوله: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"؛ لذا، ينبغي معرفة أحكام الوقف؛ كي لا يقف القارئ على موضع ما، فيفهم الآية على غير مُراد الله تعالى.

أنامل وألاحظ

١- عندما أتلو قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣)، ألاحظ أنه:

- أ - يُمكنني أن أقف على أي موضع من المواضع الآتية ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ في أثناء تلاوتي.
- ب- عندما أقف ينقطع الصوت، ولا ينقطع النفس.

أستنتج: أن

وقف التلاوة: هو قطع الصوت على آخر كلمة زمناً يُتنفّس فيه عادةً، بنية الاستمرار في التلاوة.

أَنَعْلَمُ

يكونُ وقفُ التلاوةِ على رؤوسِ الآياتِ ووسطِها، ولا يكونُ في وسطِ الكلمةِ، ولا في ما اتصلَ رسمًا من الكلماتِ ومثاله الوقفُ على كلمةٍ (أن) المدغمة بكلمةٍ (لن) في قوله تعالى: ﴿ اِيْحَسْبُ الْاِنْسَنُ اَلْنَنَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ (سورة القيامة، الآية ٣).

٢- عندما أتلو قوله تعالى: ﴿ فَانْقُصْنِ عَلَيْهِمِ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَالِبِينَ ﴾ وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴿ (سورة الأعراف، الآيتان ٧-٨)، ألاحظ أنني:

- أ - قد أقف مضطراً على أية كلمة في أثناء التلاوة لأسباب عدة، مثل النسيان أو العطاس أو السعال أو غير ذلك من الأعذار التي لا يتمكن معها القارئ من وصل الكلمات بعضها ببعض.
- ب- قد يطلب إلي الوقف للاختبار والامتحان، أو بهدف تعليمي، كالوقف على كلمة ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ مثلاً لمعرفة كيفية نطق الحرف عند الوقف عليه.
- ج- قد أقف باختيار على كلمة ﴿ بَعْلَمِ ﴾ وأبدأ بما تلاها: ﴿ وَمَا كُنَّا غَالِبِينَ ﴾، أو أقف على كلمة ﴿ غَالِبِينَ ﴾ وأبدأ بما بعدها: ﴿ وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾.

أَسْتَنْتِجُ أَنْ

وقوف التلاوة أنواع ثلاثة:

- ١- الوقف الاضطراري: وقف القارئ على أي كلمة لسبب قاهر مثل: العطاس، السعال، ضيق التنفس، مانع خارجي،... إلخ. وحكم هذا الوقف الجواز، على أن يرجع القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح ذلك، وإن لم يصلح، فعليه أن يأتي بما قبلها مما يصلح الابتداء به.
- ٢- الوقف الاختباري: وقف القارئ على أي كلمة بطلب من المعلم؛ لاختباره وتعليمه كيفية القراءة إذا اضطر للوقف. وحكم هذا الوقف الجواز، على أن يرجع إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح ذلك، وإن لم يصلح، فعليه أن يأتي بما قبلها مما يصلح الابتداء به.
- ٣- الوقف الاختياري: وقف القارئ باختباره ومحض إرادته من دون سبب قاهر، وهو قسمان: جائز وغير جائز.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (١ - ١٠)

قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَص ① كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ② اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ③
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
④ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ⑤ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ⑥ فَلَنَقْصُصَ عَلَيْهِمْ عَمَلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ⑦
وَالْوِزْنُ يُوَسَّضُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ⑧ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظَاهُونَ ⑨ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي
الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمُ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ⑩

أقوة تعلمي وأدائي

- ١- أقفُ وقفًا اضطراريًا على أية كلمة في أثناء التلاوة في حالة
- ٢- أقفُ وقفًا اختياريًا على أية كلمة في أثناء التلاوة في حالة
- ٣- أقفُ وقفًا اختياريًا على أية كلمة في أثناء التلاوة في حالة

التلاوة البيتيّة

- أرجعُ إلى المصحف الشريف، (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:
- ١- أتلو الآيات الكريمة من (١-٥)، مراعيًا أحكام التلاوة والتجويد.
 - ٢- أصنّف الكلمات التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز، في الموضعين الآتيين:
 - أ - على كلمة ﴿يَا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ من الآية الأولى.
 - ب- على كلمة ﴿وَرِضُونَا﴾ من الآية الثانية.

اعتنى علماء المسلمين بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سنداً ومتناً، فوضعوا ضوابطاً علميةً يُعرفُ بها الحديثُ المقبولُ من الحديثِ المردودِ والضعيفِ، وقد مرَّ ذلك بك سابقاً، وجمعوا الأحاديثَ ودَوَّنوها في كتبٍ تنوعتْ طرائقُ تصنيفِها، وكانَ من أشهرها الكتبُ الستة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه)، وفي هذا الدرس، ستتعرفُ إلى كلِّ من صحيح البخاري، وصحيح مسلم.

أولاً صحيح الإمام البخاري

١- التعريف بالإمام البخاري رحمه الله تعالى

هو محمد بن إسماعيل، وُلِدَ في بخارى سنة ١٩٤ هـ، ولها يُنسبُ، نشأ يتيماً، وكانَ لأمِّه دورٌ كبيرٌ في تربيته وتعليمه، فقد اهتمَّت بتحصيله العلمي، وشجَّعته على حضورِ حلقاتِ العلمِ في بلده، وقد حباه الله تعالى بذاكرةٍ قويةٍ تفوقُ بها على أقرانه، فحفظَ القرآنَ الكريمَ وعدداً كبيراً من الأحاديثِ النبوية، وهو لم يتجاوزِ العاشرةَ من عمره.

معلومة إثرائية

بخارى وسمرقند، مدنٌ أوزبكستانيَّةٌ في قارةِ آسيا.

وكانتْ أولى رحلاته العلمية إلى مكة المكرمة بصحبة أمِّه، وارتحلَ في طلبِ العلمِ والتأليفِ، وطلبَ الحديثَ النبوي، حتَّى صارَ يُطلقُ عليه أميرُ المحدثين.

توفي الإمامُ البخاري رحمه الله تعالى في سمرقند سنة ٢٥٦ هـ.

أفكر

أطلق العلماء على الإمام البخاري (أمير المحدثين)، علام يدل ذلك؟

٢- التعريف بكتاب صحيح البخاري

تميّز صحيح الإمام البخاري عن غيره من الكتب التي جمعت الحديث النبوي باقتصاره على الأحاديث الصحيحة، وسمّاه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، وقد اشتهر بين الناس بـ (صحيح البخاري).

اتذكر

الحديث الصحيح، هو الحديث الذي اتصل سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم، ووُصف رواته بالعدالة والضبط.

وأراد منه نشر السنّة الصحيحة بين الناس، وقد عزّز فيه هذه الرغبة شيخه إسحاق بن راهويه، الذي كان يشجع طلابه ويرشدهم إلى جمع الحديث الصحيح. وبلغت أحاديث صحيح البخاري (٧٥٦٣) حديثاً مع المكرور منها، ولم يكن همّه جمع الأحاديث وسردها فحسب، بل أراد فقه الحديث، وبرز ذلك جلياً في طريقة ترتيبه للأحاديث، فقد جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد تحت مُسمّى (كتاب)، ثم قسّمه إلى عناوين فرعية تحت مُسمّى (باب). وقد جمع كتابه وصنّفه في ستة عشر عاماً.

أفكر

في دلالة قول البخاري رحمه الله: "ما كتبت في كتابي الصحيح حديثاً، إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين".

إضاءة



قال أحد طلبة البخاري: كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة، فأحصيت عليه أنه قام وأسرّج يستذكر أشياء في ليلة، ثماني عشرة مرّة.

ولصحيح البخاري رحمه الله تعالى، مكانة عظيمة عند المسلمين، فقد عدّه العلماء أصح كتب السنّة، وتلقته الأمة بالقبول؛ لذا، حظي باهتمام العلماء، فعكفوا على دراسته وشرح أحاديثه، ومن أشهر شروحه كتاب: (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني.

١- التعريف بالإمام مسلم رحمه الله تعالى

هو مسلم بن الحجاج، وُلِدَ في نيسابور سنة ٢٠٦ هـ، ولها يُنسب، كان والدُه من العلماء، فأرشدَه إلى طلب العلم وهو صغير، ثم ارتحل في طلب الحديث النبوي حتى صار إمامًا فيه. توفي الإمام مسلم رحمه الله تعالى في نيسابور سنة ٢٦١ هـ.

معلومة إثرائية

نيسابور مدينة في إيران.

أناقش

أناقش زملائي في دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو العلم.

٢- التعريف بكتاب صحيح مسلم

تميّز صحيح مسلم مثل صحيح البخاري بأنه اقتصر على الأحاديث الصحيحة، فبلغت أحاديثه (٥٧٧٠) حديثًا مع المكرور منها، وسمي كتابه (المُسند الصحيح)، واشتهر بين الناس بـ (صحيح مسلم) ورتب فيه الأحاديث مثل ترتيب الإمام البخاري حسب الموضوعات.

معلومة إثرائية

الأحاديث الصحيحة ليست محصورة في الصحيحين، فقد احتوت كتب الحديث الأخرى على الصحيح وغير الصحيح.

ويعد صحيح مسلم من أصح كتب السنة بعد صحيح البخاري، وقد تلقته الأمة بالقبول؛ لذا، حظي بعناية العلماء من حيث دراسته وشرحه، ومن أشهر شروحه كتاب: (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي. وقد جمع الإمام مسلم كتابه وصنّفه في خمس عشرة سنة.

الحديث "المتفق عليه" هو الحديث الصحيح الوارد في كتابي البخاري ومسلم رحمهما الله.

القيم المستفادة من الدرس

- أُقَدِّرُ جهودَ الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله، في خدمة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- أحرصُ على تعلُّمِ الأحاديث النبوية الصحيحة، وتعليمها.

نشاط بيتي

ارجع إلى أحد الصحيحين، واستخرج منه حديثاً واحداً، مبيّناً اسم الكتاب والباب، ثم دوّنه في دفترِكَ.

١- التعريف بالإمام مسلم رحمه الله تعالى

هو مسلم بن الحجاج، وُلِدَ في نيسابور سنة ٢٠٦ هـ، ولها يُنسب، كان والدُه من العلماء، فأرشدَه إلى طلب العلم وهو صغير، ثم ارتحل في طلب الحديث النبوي حتى صار إمامًا فيه. توفي الإمام مسلم رحمه الله تعالى في نيسابور سنة ٢٦١ هـ.

معلومة إثرائية



نيسابور مدينة في إيران.

أناقش

أناقش زملائي في دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو العلم.

٢- التعريف بكتاب صحيح مسلم

تميّز صحيح مسلم مثل صحيح البخاري بأنه اقتصر على الأحاديث الصحيحة، فبلغت أحاديثه (٥٧٧٠) حديثًا مع المكرور منها، وسمي كتابه (المُسند الصحيح)، واشتهر بين الناس بـ (صحيح مسلم) ورتب فيه الأحاديث مثل ترتيب الإمام البخاري حسب الموضوعات.

معلومة إثرائية



الأحاديث الصحيحة ليست محصورة في الصحيحين، فقد احتوت كتب الحديث الأخرى على الصحيح وغير الصحيح.

ويُعَدُّ صحيح مسلم من أصح كتب السنة بعد صحيح البخاري، وقد تلقته الأمة بالقبول؛ لذا، حظي بعناية العلماء من حيث دراسته وشرحه، ومن أشهر شروحه كتاب: (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي. وقد جمع الإمام مسلم كتابه وصنّفه في خمس عشرة سنة.

الحديث "المتفق عليه" هو الحديث الصحيح الوارد في كتابي البخاري ومسلم رحمهما الله.

القيم المستفادة من الدرس

- أُقدِّرُ جهودَ الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله، في خدمة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- أحرصُ على تعلُّمِ الأحاديث النبوية الصحيحة، وتعليمها.

نشاط بيتي

ارجع إلى أحد الصحيحين، واستخرج منه حديثاً واحداً، مبيّناً اسم الكتاب والباب، ثم دوّنه في دفترِكَ.

١- التعريف بالإمام مسلم رحمه الله تعالى

هو مسلم بن الحجاج، وُلِدَ في نيسابور سنة ٢٠٦ هـ، ولها يُنسب، كان والدُه من العلماء، فأرشدَه إلى طلب العلم وهو صغير، ثم ارتحل في طلب الحديث النبوي حتى صار إمامًا فيه. توفي الإمام مسلم رحمه الله تعالى في نيسابور سنة ٢٦١ هـ.

معلومة إثرائية



نيسابور مدينة في إيران.

أناقش

أناقش زملائي في دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو العلم.

٢- التعريف بكتاب صحيح مسلم

معلومة إثرائية



الأحاديث الصحيحة ليست محصورة في الصحيحين، فقد احتوت كتب الحديث الأخرى على الصحيح وغير الصحيح.

تميّز صحيح مسلم مثل صحيح البخاري بأنه اقتصر على الأحاديث الصحيحة، فبلغت أحاديثه (٥٧٧٠) حديثًا مع المكرور منها، وسمى كتابه (المُسند الصحيح)، واشتهر بين الناس بـ (صحيح مسلم) ورتب فيه الأحاديث مثل ترتيب الإمام البخاري حسب الموضوعات.

ويُعَدُّ صحيح مسلم من أصحّ كتب السنة بعد صحيح البخاري، وقد تلقّته الأمة بالقبول؛ لذا، حظي بعناية العلماء من حيث دراسته وشرحه، ومن أشهر شروحه كتاب: (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي. وقد جمع الإمام مسلم كتابه وصنّفه في خمس عشرة سنة.

أتذكّر

الحديثُ "المتفقُ عليه" هو الحديثُ الصحيحُ الواردُ في كتابي البخاريِّ ومسلمٍ رحمَهُما اللهُ.

القيمُ المستفادةُ من الدرسِ

- أُقدّرُ جهودَ الإمامينِ البخاريِّ ومسلمٍ رحمَهُما اللهُ، في خدمةِ أحاديثِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّمَ .
- أحرصُ على تعلُّمِ الأحاديثِ النبويّةِ الصحيحةِ، وتعليمِها.

نشاط بيتي

ارجعُ إلى أحدِ الصحيحينِ، واستخرجْ منه حديثًا واحدًا، مبيّنًا اسمَ الكتابِ والبابِ، ثمّ دوّنهُ في دفترِكَ.

١- املأ الجدول الآتي بما يناسبه:

الإمام	الاسم	النشأة
البخاري		
مسلم		

٢- ما الاسم الذي أطلقه البخاري على صحيحه؟ وبماذا اشتهر لاحقاً؟

٣- يشترك الصحيحان في أمور عدة، استنتج اثنين منها.

٤- وضح مكانة كتاب صحيح مسلم.

٥- اقرأ الفقرات الآتية، ثم ضع إشارة (✓) بجانب ما يناسبها في الأعمدة المقابلة:

الرقم	الفقرة	صحيح البخاري	صحيح مسلم
أ	مرتّب حسب الموضوعات		
ب	اهتم الإمام النووي بشرح أحاديثه		
ج	يطلق على مؤلفه (أمير المحدثين)		
د	اقتصر على كتابة الأحاديث الصحيحة		



أقرأ الحديث القدسي



عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يروي عن ربه عز وجل قال: "إن الله كتب الحسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً" (١).

التعريف براوي الحديث

الصحابيُّ الجليل عبدُ الله بنُ عباس رضي الله عنهما، ابنُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فَتَى صَغِيرٌ وَلَا زَمَهُ، دَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ"، لُقِّبَ بِحَبْرِ الْأُمَّةِ (عَالِمِهَا)؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، خَاصَّةً فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، تُوْفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةً ٦٨ هـ فِي الطَّائِفِ.

معاني المفردات

هَمٌّ: عَزَمَ، وَقَصَدَ الْعَمَلَ.

شرح الحديث الشريف

يُبَيِّنُ هَذَا الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ يُسَرِّ الْإِسْلَامِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ، فَقَدْ رُبَّطَ الْإِسْلَامُ صِلَاحُ الْأَعْمَالِ أَوْ فَسَادُهَا بِصِلَاحِ النِّيَّةِ أَوْ فَسَادِهَا؛ وَالنِّيَّةُ مِنْ أَكْثَرِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ الَّتِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْحَسَنَاتُ

(١) متفق عليه.

والسيئات، وينبغي على المسلم أن يتوجه بها إلى الله تعالى، يقول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..."^(١).

استذكر

أستذكر مع زملائي الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي.

ويتناول هذا الحديث القدسي نوعين من الأعمال، هما:

١- عمل الحسنات

من سعة رحمة الله تعالى بعباده أنه يُضاعف الأجر إلى عشرة أضعاف لمن عزم على فعل الخير وقام به، قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٦٠).
الله سبحانه وتعالى يضاعف الأجر لمن شاء إلى أضعاف كثيرة على أعمال كثيرة، منها الصلاة في جماعة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ"^(٢)، والإنفاق في سبيل الله تعالى؛ لقوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦١).

ومن رحمة الله تعالى بعباده أيضاً، أنه يُثيبهم بمجرد العزم على فعل الخير وقصده، وذلك بكتابته عنده حسنة كاملة، وإن لم يعملوه بسبب خارج عن إرادتهم؛ لأن إرادة الخير سبب لفعله، وذلك دليل على حسن نيته، فمن عزم أن يصلي الضحى ثم نسي أو انشغل عنها كتب له بنيته هذه حسنة كاملة، ومن عزم أن يتصدق فمد يده في جيبه فإذا به قد نسي محفظة نقوده في البيت، كتب له بذلك حسنة كاملة.

٢- عمل السيئات

من سعة رحمة الله تعالى بعباده، أنه لا يُضاعف السيئة على من عملها، بل تُكتب عليه سيئة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُخْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٦٠)؛ ومن هم بسيئة وعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة، ومن عزم على فعل سيئة ولم يفعلها كتبت له

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

حسنة كاملة ويؤجر على تركها، ومثال ذلك مَنْ عَزَمَ على السرقة أو الغش في الامتحان أو النظر إلى ما هو محرم، فاستشعر رقابة الله تعالى له، فتركها خشيةً منه سبحانه وتعالى.

أتدبّر وأستخرج

أتدبّر قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤). ثم أستخرج من الآية الكريمة عملاً يمحو الله تعالى به السيئات.

ولا يعني هذا أن يتهاون المسلم في فعل المعاصي، إنما المراد أن يستشعر عظمة الله تعالى، وأن يقبل على التوبة ولا ييأس من رحمة الله تعالى، ويحرص على طاعة الله تعالى مبتغيًا الأجر والثواب منه.

أفكر

أكتب أثر كتابة الحسنة كاملة، لمن هم بفعل السيئة وتركها مخافة الله تعالى.

القيم المستفادة من الحديث الشريف

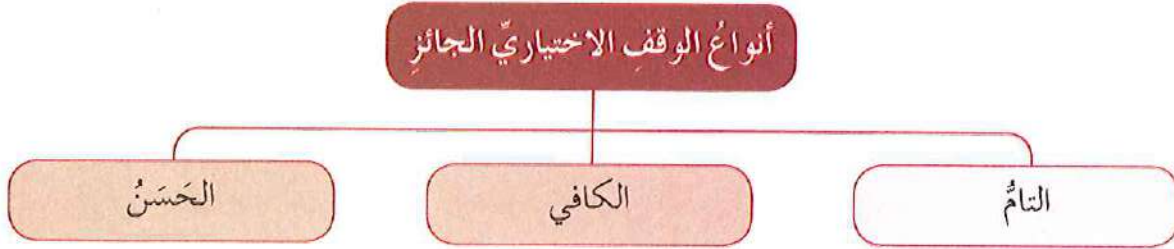
- أستشعر سعة رحمة الله تعالى.
- أبادر إلى فعل الخير والإكثار منه.
- أجتنب فعل المعاصي.

- ١- يَبَيِّنُ دَلَالَةَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى".
- ٢- اشرحْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً".
- ٣- اسْتَنتَجْ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، مَظْهَرَيْنِ مِنْ مَظَاهِرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.
- ٤- عِلَّلْ: يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَةً كَامِلَةً لِمَنْ هَمَّ بِفَعْلِ الْحَسَنَةِ وَلَمْ يَعْمَلْهَا.
- ٥- يَبَيِّنُ جَزَاءَ الْعَمَلَيْنِ الْآتِيَيْنِ فِي ضَوْءِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنْ كِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ:
 - أ - نَوَى صَدِيقُكَ أَنْ يَتَبَرَّعَ فِي صَنْدُوقِ الْقَرْشِ الْخَيْرِيِّ، وَتَبَرَّعَ.
 - ب - قَرَّرَ طَالِبُ الْغَشِّ فِي الْإِخْتِبَارِ، لَكِنَّهُ فُوجِيَ بِشَدَةِ انْتِبَاهِ الْمُرَاقِبِ فَلَمْ يَغْشَ.
- ٦- اكَتَبْ غِيًّا الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ مَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ..." إِلَى قَوْلِهِ: "... سَيِّئَةً وَاحِدَةً".

أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف التام)



عرفت أن الوقف الاختياري يكون بإرادة القارئ من دون سبب قاهر، وهو قسمان: الوقف الجائز والوقف غير الجائز، وسنتناول في هذا الدرس النوع الأول من أنواع الوقف الجائز، وهو الوقف التام.



أنامل وألاحظ

١- عندما أتلو الآيتين الكريمتين الآيتين، وأفهم المعنى المستفاد عند الوقف على الكلمتين اللتين تحتتهما خط:

● قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنَذِرَ بِهِ وَتُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآيتان ٢-٣).

ألاحظ أن

● المعنى قد تم عند الوقف على الكلمتين اللتين تحتتهما خط، وبدأت الآيات التي تليها بإيراد معنى آخر.

● الوقف في الموضعين كان على رأس الآية.

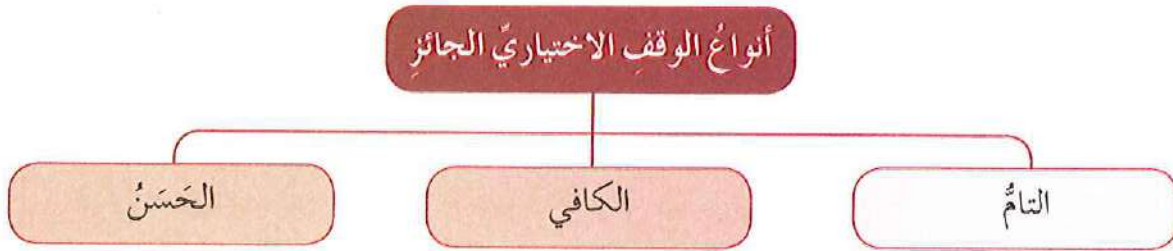
٢- عندما أتلو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢).

- ١- يَبَيِّنُ دَلَالََةَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى".
- ٢- اشرحْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً".
- ٣- اسْتَنتَجْ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، مَظْهَرَيْنِ مِنْ مَظَاهِرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.
- ٤- عَلِّلْ: يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَةً كَامِلَةً لِمَنْ هُمْ بِفَعْلِ الْحَسَنَةِ وَلَمْ يَعْمَلْهَا.
- ٥- يَبَيِّنُ جَزَاءَ الْعَمَلَيْنِ الْآتِيَيْنِ فِي ضَوْءِ مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ كِتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ:
 - أ - نَوَى صَدِيقُكَ أَنْ يَتَبَرَّعَ فِي صَنْدُوقِ الْقَرْشِ الْخَيْرِيِّ، وَتَبَرَّعَ.
 - ب - قَرَّرَ طَالِبُ الْغَشِّ فِي الْإِخْتِبَارِ، لَكِنَّهُ فُوجِيَ بِشِدَّةِ انْتِبَاهِ الْمُرَاقِبِ فَلَمْ يَغْشَ.
- ٦- اكتبْ غِيَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ مَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ..." إِلَى قَوْلِهِ: "... سَيِّئَةً وَاحِدَةً".

أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف التام)



عرفت أن الوقف الاختياري يكون بإرادة القارئ من دون سبب قاهر، وهو قسمان: الوقف الجائز والوقف غير الجائز، وسنتناول في هذا الدرس النوع الأول من أنواع الوقف الجائز، وهو الوقف التام.



أتأمل وألاحظ

١- عندما أتلو الآيتين الكريمتين الآتيتين، وأفهم المعنى المستفاد عند الوقف على الكلمتين اللتين تحتهما خط:

● قال الله تعالى: ﴿كَذَّبْ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٧﴾
اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآيتان ٢-٣).

ألاحظ أن

● المعنى قد تم عند الوقف على الكلمتين اللتين تحتهما خط، وبدأت الآيات التي تليها بإيراد معنى آخر.

● الوقف في الموضعين كان على رأس الآية.

٢- عندما أتلو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢).

ألاحظ كتابة علامة الوقف (م) على كلمة ﴿تَعْتَدُوا﴾، وهي تدلُّ على أنَّ الوقف تامٌّ بسبب عدم ارتباط الكلام بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وكذلك تدلُّ على لزوم الوقف، فالله تعالى ينهى المؤمنين أن يحملهم بغض قوم لصدّهم عن المسجد الحرام على ظلمهم وترك العدل فيهم، ثم انتقلت الآية إلى أمر المؤمنين بالتعاون على البرِّ والتقوى، فلو وصلت الكلام لاختلَّ المعنى؛ إذ سيصبح التّهيُّ أيضاً عن التعاون على البرِّ والتقوى، وهذا المعنى غير صحيح.

استنتج أن

- ١- الوقف التامّ: هو الوقف على كلمة تمّ المعنى عندها، ولا تتعلق بما بعدها في اللفظ ولا في المعنى.
- ٢- الوقف التامّ يكون على رؤوس الآيات وعلى نهايات السور والقصص والموضوعات ذات المعنى التامّ.
- ٣- الوقف التامّ قد يضبط أحياناً بعلامة الوقف (م) التي تشير إلى الوقف اللازم الذي إن لم تقف عليه يخلّ المعنى.
- ٤- حكم الوقف التامّ: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (١١-٢٥)

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِ لِأَقْعُدَنَّ
لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَلِيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَاتٍ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْغَالِغِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاَسَمَهُمَا أَنِي لَأَكْمَلَنَّ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾

فَدَلَّهِمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخِصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ
تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

أُستنتج نوع الوقف على الكلمتين اللتين تحتها خط:

- ١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٨﴾
وَيَسْأَلُكُمْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴿١٨﴾
- ٢- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:

- ١- أتلو الآيات الكريمة من (٦-١٤)، مراعيًا ما تعلّمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢- أستخرج ثلاثة أمثلة على الوقف التام، وأكتبها في دفثري.

الهداية إلى الإيمان بالله تعالى

خلق الله تعالى الإنسان، وبيّن له طريق الهداية وحثه عليها، وبيّن له طريق الضلال ونهاه عنها، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣)، ولذا، يتوجه المسلمون إلى الله تعالى في كل ركعة من صلاتهم بالهداية إلى الصراط المستقيم، قال الله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٦).

إضاءة

اتّباع منهج الله تعالى
في الحياة يحقق الخير
للإنسان في الحياة الدنيا
والآخرة.

أولاً مفهوم الهداية

الهداية في الاصطلاح، هي اتّباع منهج الله تعالى في الحياة.

ثانياً سبل الهداية

من رحمة الله تعالى بعباده أن هيا لهم سبلاً تقودهم إلى الهداية، منها:

١- الفطرة السليمة

أودع الله تعالى في كل إنسان طبيعة خلقه عليها منذ ولادته تُسمى الفطرة، فالإنسان يشعر بأن لهذا الكون خالقاً ينبغي الخضوع إليه، والالتزام بأمره، والالتجاء إليه، يقول الله تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (سورة الروم، الآية ٣٠)؛ لذا، نجد الناس على اختلاف أزمانهم يبحثون عن إله يعبدونه، فقد يهتدون إلى معرفة الله تعالى، فيوافق ذلك فطرتهم، وقد تنحرف الفطرة عن المسار السليم، فيضل الإنسان ويعبد من دون الله الأصنام والشمس والنار، وهذا هو معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"^(١)، وقد جاء الإسلام موافقاً للفطرة السليمة.

وتوجد عوامل كثيرة تساعد على المحافظة على سلامة الفطرة، منها الأسرة والمؤسسات

(١) صحيح مسلم.

التربوية، ويكمن دورهم في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وتعليمهم مكارم الأخلاق، وغرس القيم الإيجابية من حب الخير للناس، والعمل الصالح، وحب الأوطان، وتحذيرهم من كل القيم السلبية والأخلاق الفاسدة، وتوجيههم نحو الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، واختيار الصحبة الصالحة؛ وذلك لحمايتهم من انحراف الفطرة وفسادها.

أفكر

أفكر في أمور أخرى تساعدني على المحافظة على سلامة فطرتي، وأذكرها لزملائي.

٢- العقل

مَيَّزَ اللهُ تعالى الإنسانَ عن غيره من المخلوقات بنعمة العقل، وجعلَ له القدرة على التمييز بين طريق الهداية وطريق الضلال، وقد جعل الإسلام العقل مناط التكليف، فمن حُرِمَ هذه النعمة فقد رُفِعَ عنه التكليف، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٣).

اهتمَّ الإسلام بالعقل ورفع منزلته؛ لذا، خُتِمَتْ كثيرٌ من الآيات القرآنية بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ أو ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقد وَجَّهَ القرآنُ الإنسانَ إلى استخدام عقله في التفكير في قدرة الله تعالى في خلق الكون وكشف قوانينه، قال الله تعالى: ﴿سَتَجِدُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِنَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ اللَّهُ الْحَقُّ﴾ (سورة فصلت، الآية ٥٣)، فعندما يتأمل الإنسان في مخلوقات الله تعالى ويتفكر فيها، يدرك أن لهذا الكون خالقاً عظيماً، وأن وراء هذا الوجود البديع غايةً وحكمةً، وبهذا يكون العقل أهم سبل الهداية، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة الملك، الآية ١٠).

وقد ينحرف العقل عن طريق الهداية عندما يتأثر بالصُّحبة السيئة والتقليد الأعمى والمصالح الشخصية، فيصبح عقله وبالا عليه.

ومن المواقف التي تؤكّد قيمة الاستدلال بالعقل استدلالاً سليماً موقفُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حادثة الإسراء والمعراج، فقد سعى بعض المشركين إليه يشكِّكونه في صدق نبوة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ فقال: نعم، إنني لأصدقه في ما هو أبعد من ذلك، إنني أصدقه في خبر السماء يأتيه صباح مساء.

٣- الرسل

من رحمة الله تعالى بالناس وحرصه على هدايتهم، أن أرسل لهم الرسل ليبينوا لهم طريق الرشدين فيتبعوه، وطريق الضلال فيجتنبوه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ١٠٧)؛ وذلك لأن هداية الفطرة وهداية العقل هداية مُجَمَّلَةٌ عامَّة، يدرك الإنسان بوساطتها أن له خالقاً، لكنه لا يدرك تفاصيل طريق الهداية والسير فيها، وماذا يريد الله تعالى منه، وكيف يعبد.

٤- القرآن الكريم

ختم الله به الرسالات الإلهية، وهي رسالة الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِئْتَنُوا بِحُجَّتٍ لَّهُمْ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩)؛ والقرآن كلام الله تعالى المشتمل على توضيح طريق الهداية والإرشاد إليها، ودلالة الناس على الإيمان بالله تعالى وطاعته وعبادته لتحقيق الهداية وتمكينها في نفوس الناس.

استنتج

استنتج موقفاً من سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يدل على حرصه على إرشاد الناس إلى الهدى وتحمله الأذى في سبيل ذلك.

وقد ينحرف الإنسان عن الهداية التي أرادها الله تعالى له لأسباب، منها:

١- اتباع الهوى

جُبِلَتِ النفس الإنسانية على حب الشهوات ومتاع الحياة الدنيا، ليكون ذلك دافعاً للإنسان إلى إعمار الكون، يقول تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمُنَاقَبِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٤).

وقد حثَّ الإسلامُ الإنسانَ على التمتع بما في هذا الكونِ من خيراتٍ ومتاعٍ، وأنَّ يستخدمها في إعمارِ الكونِ لا في إفساده، وأنَّ يحصلَ عليها بالطرقِ المشروعةِ، لا أنْ يجعلَ كلَّ همِّه تحصيلها بأيَّةِ طريقةٍ كانتْ ليشبعَ شهواته وأهواءه، قالَ تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية ٢٣).

٢- الشيطانُ

أخذَ الشيطانُ على نفسه عهدًا بأنْ يكونَ عدوًّا للإنسانِ، وأنْ يصدَّهُ عن الصراطِ المستقيمِ، يقولُ الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٦). لذا، يحرصُ الشيطانُ أنْ يوسوسَ للإنسانِ، ويزينَ له الأعمالَ السيئةَ، ويهونَ من أمرِها، ويعلقَ الإنسانَ بالأملِ وطولِ العمرِ من دونِ توبة. وعلى الإنسانِ أنْ يحصنَ نفسه من وساوسِ الشيطانِ بذكرِ الله تعالى، والعملِ الصالحِ، والدعاءِ، وقراءةِ القرآنِ الكريمِ، والتفكيرِ في عظيمِ خلقِ الله وقدرته، وأنْ يدركَ عداوةَ الشيطانِ له.

استنتج

استنتج سببًا آخرَ يؤدي إلى انحرافِ الإنسانِ عن طريقِ الهداية، وأناقشه مع زملائي.

القيمُ المستفادةُ من الدرسِ

- أتفكرُ في خلقِ الله تعالى.
- أبادرُ إلى التوبة.
- أحرصُ على ذكرِ الله تعالى، وقراءةِ القرآنِ الكريمِ وتدبره.
-

- ١- يبين المقصود بالهداية.
- ٢- الفطرة من سبل الهداية، وضّح ذلك.
- ٣- يبين دور التفكير في خلق الله تعالى في الهداية.
- ٤- استنتج ما يرشد إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.
- ٥- ما سبب الهداية وأسباب الضلال التي تشير إليها كل آية مما يأتي:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.
 - ج - قال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.
 - د - قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.
 - هـ - قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾.

علم أصول الفقه

تمتاز الشريعة الإسلامية بصلاحيّتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على تنظيم حياة الناس عن طريق بيان الحكم الشرعي لكل مستجد، وقد عرفت سابقاً أنّ علم الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، وهو الذي يُعنى بالجانب التطبيقي العملي والممارسات اليومية لحياة المسلم من صلاة وحجّ وبيع وتعامل مع الناس. لكن استنباط هذه الأحكام الشرعية يُبنى على قواعد وضوابط، وكيفية تتوصل إليها لا بدّ أن نمرّ بمراحل، وهو ما يُسمى علم أصول الفقه.

أولاً مفهوم علم أصول الفقه

للتوصل إلى مفهوم علم أصول الفقه، نعرض لمسألة من المسائل المعاصرة، وهي التبرع بالدم، فما حكم التبرع بالدم للشخص المريض؟

توصل الفقهاء إلى القول بمشروعية التبرع بالدم، مع مراعاة الشروط الآتية:

١- أن يكون المريض محتاجاً إلى الدم بشهادة الطبيب المختص.

٢- ألا يترتب على التبرع بالدم ضرر بالمتبرع.

٣- ألا يكون التبرع مقابل عوض مادي.

فكيف توصل الفقهاء إلى القول بالمشروعية؟

بنى الفقهاء هذا الحكم بناءً على أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومقاصد التشريع وقواعده الكلية المستنبطة من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات)، فهي مستنبطة من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، (سورة البقرة، الآية ١٧٣)، كما أنها تحقق مقصد الشارع بحفظ النفس، فالنظر في الأدلة السابقة من

معلومة إثرائية

مقاصد الشريعة تتمثل في حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل والعرض، وحفظ المال.

قرآن كريم وسنة نبوية، وقواعد كلية ومقاصد تشريع وإجماع وقياس وغيرها؛ لاستنباط الأحكام الشرعية عن طريقها، يُسمى علم أصول الفقه، يتبين لنا ممّا سبق، أنّ علم أصول الفقه يتعلّق بمعرفة المجتهد الأدلة التي تُستنبط منها الأحكام الشرعية، وهي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، وهي الدين والنفس والنسل والعقل والمال والقواعد الكلية، مثل: الأمرُ يفيد الوجوب، والنهي يفيد التحريم. وأن يعرف قواعد استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة، وطرائق الاستدلال، وشروط الاجتهاد.

اتعاون وأناقش

أتعاون مع مجموعتي في مناقشة مسألة أداء الصلاة على متن الطائرة، من حيث: الجانب التطبيقي (الحكم الفقهي) وفق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٠٣)، والجانب المنهجي الأصولي وفق قاعدة: (الضرورات تبيح المحظورات).

ثانيًا التكامل بين المنهج الأصولي والمنهج الفقهي العملي التطبيقي

يتكامل المنهج الفقهي التطبيقي مع المنهج الأصولي النظري، إذ يتقرّر في المنهج الأصولي المصادر الصالحة للاستدلال وضوابطها، بما في ذلك القواعد الكلية بوساطة البحث في الأدلة الإجمالية، أما المنهج الفقهي التطبيقي فيبحث في الأدلة التفصيلية لاستنباط الحكم الشرعي من تلك المصادر.

اتذكر

- الأدلة التفصيلية: هي مصادر التشريع الإسلامي، المتمثلة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والاجتهاد.
- الأحكام الشرعية العملية: هي الأحكام المتعلقة بأفعال الناس، مثل وجوب الصلاة، وإباحة البيع.

ومثال ذلك: أن الأصولي بعد النظر والبحث والاستقراء في مصادر التشريع يقرّر القاعدة الأصولية (الأمر يفيد الوجوب)؛ فالأمر دليل كلي، والنص الذي ورد في آية أو حديث نبوي على صيغة الأمر دليل تفصيلي، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)، فيطبّق الفقيه القاعدة الأصولية على الدليل التفصيلي (الآية) لاستنباط الحكم الشرعي، فيقول: ﴿أَوْفُوا﴾ فعل أمر، والأمر يفيد الوجوب. ومن ثمّ، فإنّ حكم الوفاء بالعقود هو (الوجوب).

أفكر

أيّهما أسبق: المنهج الأصولي أم المنهج الفقهي؟

ثالثاً أهمية علم أصول الفقه

لعلم أصول الفقه أهمية بالغة، تتمثل في ما يأتي:

- ١- ربط الأحكام الشرعية بمصادرها التشريعية بعيداً عن الهوى والآراء الشخصية المجردة.
- ٢- تعميق الثقة بالمجتهدين وأئمة الفقه، بأنهم يعملون وفق مناهج علمية واضحة.

القيمة المستفادة من الدرس

- أقدّر جهود العلماء والمجتهدين في خدمة الإنسانية.

١- ما المقصود بعلم أصول الفقه؟

٢- بين أهمية علم أصول الفقه.

٣- وضح التكامل بين المنهج الأصولي والمنهج الفقهي في تقرير القاعدة الأصولية: (النهى

يفيد التحريم)، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

٤- انقل إلى دفترك العبارات الآتية، ثم ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗)

بجانب العبارة غير الصحيحة:

أ - المنهج الفقهي يسبق المنهج الأصولي ().

ب- يقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْمُسَوِّقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ﴾، تعدُّ

الآية الكريمة السابقة دليلاً إجمالياً كلياً ().

٥- صنّف الأعمال الآتية وفق الجدول أدناه:

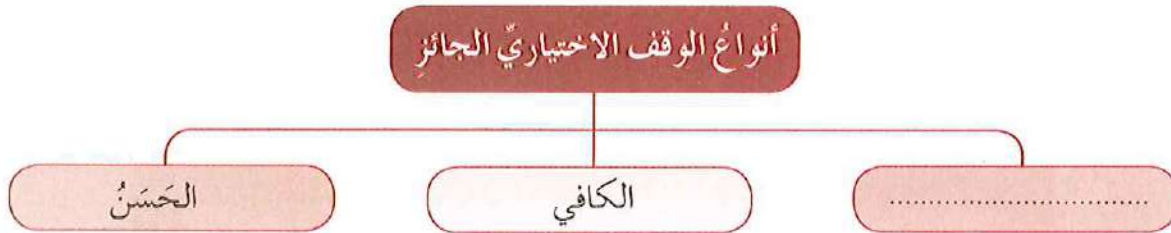
العلم بالأحكام الشرعية، تقرير القواعد الأصولية، إصدار الحكم الشرعي.

المنهج الفقهي	المنهج الأصولي

أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف الكافي)



تعرفت في درس سابق الوقف التام، من أقسام الوقف الاختياري، وستناول في هذا الدرس النوع الثاني من أنواع الوقف الاختياري، وهو الوقف الكافي.



تأمل وألاحظ

عندما أتلو الآيات الكريمة الآتية من سورة الأعراف، وأفهم المعنى المستفاد عند الوقف على الكلمات التي تحتها خط:

- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا الْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ١٦﴾
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٧﴾
- ﴿يَلْبِسْ عَادَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٢٠﴾

ألاحظ أن:

- الوقف على الكلمات التي تحتها خط أفاد معنى صحيحاً، لكنه يتعلق بما بعده من جهة المعنى لا من جهة اللفظ (الإعراب)؛ لأن الحديث في الآيتين الأوليين لا يزال عن سجود الملائكة وإبليس لسيدنا آدم عليه السلام، وفي الآية الأخيرة لا يزال الحديث عن الإسراف، وكلها لا علاقة لها بما بعدها من حيث اللفظ والإعراب.

استنتج أن

١- الوقف الكافي: هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحًا، ويتعلق بما بعده معنى، ويوجد في رؤوس الآيات وفي أثنائها.

٢- حكم الوقف الكافي: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٢٦-٣٠)

اتلو وأطبّق

قال الله تعالى:

يٰٓبَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يٰٓبَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَآ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

في قوله تعالى من سورة المائدة، ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ يوجد علامة الوقف المتعاقب (••) على كلمتي ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿سَنَةً﴾، وهذا يعني جواز الوقف على أحد الموضعين، ولا يجوز الوقف على كليهما.

أقومُ تعلّمي وأدائي

أستنتج نوع الوقف (التام، الكافي) على الكلمات التي تحتها خطٌ من سورة الأعراف في الآيات الكريمة السابقة.

التلاوة البيئية

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:
- ١- أتلو الآيات الكريمة من (١٥-٢٦)، مراعيًا ما تعلّمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢- أستخرج ثلاثة أمثلة على الوقف التام والوقف الكافي وأكتبها في دفثري.



اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"^(١).

التعريف براوي الحديث

هو الصحابيُّ الجليلُ سعدُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ رضيَ اللهُ عنه، روى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أحاديثَ كثيرةً، كان من فقهاء الصحابة، وتوفيَ رضيَ اللهُ عنه سنة ٧٤ هـ.

معاني المفردات

خريفًا: سنة.

شرح الحديث الشريف

شرَعَ اللهُ سبحانه وتعالى العباداتِ تقربًا إليه، فمن يطع الله ويعمل صالحًا يهيئ الله له سبل الخير، ويسر له أمره، ويوسع له في رزقه، ويمتعه بالراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا، ويعفو له ذنوبه، ويدخله الجنة، قال

تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (سورة الطلاق، الآيتان ٢، ٣).

ومن أبرز هذه العبادات وأكثرها تأثيرًا في النفس الصيام، الذي شرع فرضًا في رمضان وشرع نافلة في غير رمضان؛ تركية للنفس، وتهذيبًا للأخلاق، وتحقيقًا للتقوى.

(١) متفق عليه.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 "تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ،
 فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ" (١).
 وقال صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ
 الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ
 يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا" (٢).

ولا تتوقف هذه العبادة على صيام شهر
 رمضان المبارك، بل يُستحبُّ الصيام نافلةً في
 أوقاتٍ أخرى، منها صيام يوم عرفة ويوم الاثنين
 والخميس من كل أسبوع.

فضائل الصيام وآثاره

للصيام فضائل عظيمة تعود على المسلم، منها ما جاء في هذا الحديث النبوي من وعد الله تعالى لعباده الصائمين بمباعدتهم عن النار ومعافاتهم منها، وهناك فضائل أخرى، منها:

١- الوقاية من الوقوع في المعاصي والآثام، قال صلى الله عليه وسلم: "الصَّيَامُ جُنَّةٌ" (٣).

٢- تخصيص باب من أبواب الجنة للصائمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ" (٤).

وقد خصَّ الإسلام شهر رمضان بـ (فضائل) عدة، منها:

١- وجود ليلة القدر فيه، وهي خير الليالي وأفضلها عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (سورة القدر، الآية ٣)؛ لذا، يُسنُّ تحرُّبها وقيامها.

٢- مغفرة الذنوب لمن قام ليلته لا سيما ليلة القدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (٥).

٣- تفضل الله فيه على عباده بالأجر العظيم والخير الكثير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُسَلِّسُ الشَّيَاطِينُ" (٦).

(١) متفق عليه.

(٢) سنن الترمذي، حديث صحيح.

(٣) متفق عليه، جُنَّةٌ تعني وقاية.

(٤) صحيح البخاري.

(٥) متفق عليه.

(٦) صحيح البخاري.

أناقش وأستذكر

أناقش زملائي في فضائل أخرى لشهر رمضان.

والصيام عبادة لها أثر كبير في حياة المسلم، فهي تعود عليه وعلى المجتمع بالخير، ومن تلك الآثار ما يأتي:

١- ضبط الأخلاق وتنميتها، فالصيام يعود المسلم على الصبر والتحمل وضبط النفس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ" (١).

٢- تقوية صلة العبد بالله تعالى، وتعليمه الإخلاص والصدق؛ لأن الصيام عبادة بين العبد وربّه لا يطلع عليها أحد من الناس؛ لذا، خصّ الله تعالى الصيام بإضافته إلى نفسه من دون سائر الأعمال، كما جاء في الحديث القدسي الذي رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربّه: "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ" (٢).

٣- تعويد المسلم على البذل والعطاء، وتلمس حاجات الناس من المحتاجين والفقراء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا" (٣).

٤- تعويد المسلم على النظام وضبط الوقت والدقة في حياته، فهو يتناول طعام السحور إلى طلوع الفجر، ويتناول إفطاره عند الغروب ولا يؤخره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صُومُوا لِرُؤُوسِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ" (٤).

٥- تحقيق فوائد صحية تعود على البدن بالخير، ففي الصيام شفاء من بعض الأمراض، ووقاية لجسم الإنسان.

القيم المستفادة من الحديث النبوي



- أتقرب إلى الله تعالى بالصيام.
- أخلص العمل لله تعالى.
- أغتنم شهر رمضان في العبادة والدعاء.

(١) صحيح مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

(٤) صحيح مسلم.

- ١- ما المقصودُ بـ (سبعين خريفاً) الواردة في الحديث النبوي الشريف؟
- ٢- بين أثرين من آثار العبادات.
- ٣- اذكر وقتين من الأوقات التي يُستحبُّ فيها الصيام نافلةً.
- ٤- لصيام شهر رمضان فضائلُ عدة، وضح ثلاثة منها.
- ٥- استنتج أثراً من آثار الصيام في كلِّ حديثٍ من الأحاديث النبوية الآتية:

أثر الصيام	الحديث النبوي
	قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَزُفُ وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنَّ امْرَأَتَهُ أَوْ قَاتِلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ".
	قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا".
	قال صلى الله عليه وسلم: "الصَّيَامُ جَنَّةٌ".

- ٦- اكتب غيباً الحديث النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبدٍ يصومُ... إلى قوله: "... سبعين خريفاً".

يوم مؤتة (دروس وعبر)

جاء الإسلام لتحقيق العدل والحرية والكرامة الإنسانية؛ لذا، فهو لا يرضى الظلم لأحد، بل جاء لدفعه ورفعهِ عن الناس، قال تعالى: ﴿فَمَنْ آعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَآعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٤)، ففي السنة الثامنة للهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي رسولاً إلى ملك بصرى من أرض الشام يدعوه إلى الإسلام، فلقيه في طريقه جنود والي الروم على البلقاء شرحبيل بن عمرو الغساني فأسروه، ثم أمر الوالي بقتله، وهذا على خلاف ما جرت العادة به من إكرام الرسل وعدم التعرض لهم، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وهو أول رسول له يُقتل، فدعا المسلمين للخروج تآدياً لشرحبيل بن عمرو الغساني وصوناً لكرامة الإنسان، واحتراماً لحقه في الحياة، ومنعاً للتعدي عليه وإزهاق حياته، واحتراماً لهيبة الدولة التي أسسها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه قيم كبرى قررها الإسلام وأعلى من شأنها، كما قررتها المواثيق الدولية.

أولاً تحرك جيش المسلمين

جهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيشاً قوامه ثلاثة آلاف، وأمر عليهم زيد بن حارثة رضي الله عنه، وقال: "إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ"، وأوصاهم بقوله: "اغزوا بسم الله - في سبيل الله - مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْدُرُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَلَا امْرَأَةً، وَلَا كَبِيرًا فَانِيًا، وَلَا مَنْعَزًا بِصُومَعَةٍ، وَلَا تَقْطَعُوا نَخْلًا وَلَا شَجَرَةً، وَلَا تَهْدُمُوا بَنَاءً" (١).

(١) صحيح البخاري.

أفكر

في القيم التي أفهمها من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم للجيش.

سار المسلمون حتى نزلوا معانَ في الأردن، وهناك علموا أن الروم قد جهّزوا جيشًا كبيرًا للقضاء على جيش المسلمين، وأنهم سيقفون مع شرحبيل الغساني، ولما بلغ زيدًا ضخامة جيش الروم؛ استشار الصحابة رضوان الله عليهم، فأشاروا عليه بالمضي لقتال الروم، وكان هذا رأي عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فمضوا حتى وصلوا قرية مؤتة قرب الكرك.

أنأمل وأستنتج

على الرغم من أن المسلمين كانوا في حالة حرب ومواجهة جيش كبير، إلا أن زيدًا استشار أصحابه قبل المعركة، ما دلالة ذلك؟

ثانيًا بدء القتال

إضاءة

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أبدل جعفر بن أبي طالب بيديه جناحين في الجنة؛ لذا سمّاه جعفر الطيار.

بدأ القتال والتحم الجيشان، وحدثت بينهما مناوشات امتدت لأكثر من يوم ما بين كرّ وفرّ، واستبسل المسلمون في قتالهم، وقد استشهد في المعركة حامل الراية زيد بن حارثة، فحمل الراية جعفر بن أبي طالب الذي تمسك بها حتى فقد يديه؛

ولقب بجعفر الطيار، ثم حمل الراية عبد الله بن رواحة حتى استشهد.

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الأنصاري فقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: أنت، فقال: ما أنا بفاعل، فاختر المسلمون خالد بن الوليد رضي الله عنه لقيادة الجيش.

أفكر

في دلالة مسارعة ثابت بن أقرم رضي الله عنه لحمل الراية خشية أن تسقط على الأرض، ورفضه تسلّم قيادة الجيش.

استلم خالد بن الوليد قيادة الجيش، فأدرك عدم توازن القوى في المعركة، فغيّر الخطة في المعركة ليرعب جيش الروم، ويوهمه بوصول إمدادات جديدة للمسلمين، فغيّر مراكز المقاتلين، وحوّل الميسرة ميمنة، والميمنة ميسرة، والمؤخرة مقدمة والمقدمة مؤخرة، وبدّل الرايات، وطلب إلى خيالة المسلمين إحداث غبار، وأن تعلق أصواتهم بالتكبير والتهليل طوال الليل، وفي الصباح فوجئ الروم بجيش المسلمين، وظنوا أنه قد جاءهم مدد، فدبّ الرعب في قلوبهم، وكانت خطة خالد انسحاب الجيش، فأخذوا بالانسحاب بشكل منظم، وعاد بجيشه سالمًا إلى المدينة المنورة، وكان ذلك نصرًا كبيرًا للمسلمين.

إضاءة



أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في المدينة بسير المعركة، ونعى القادة الثلاثة، فقال: "أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" (١).

ثالثًا عودة الجيش إلى المدينة المنورة

لما وصل جيش المسلمين إلى المدينة المنورة اعتقد بعض المسلمين أن ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه هو فرار من المعركة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم سمّاهم الكرار، فقال صلى الله عليه وسلم: "ليسوا بالفرار، ولكنهم الكرار إن شاء الله عز وجل". لأن ما فعله خالد بن الوليد كان من الأساليب العسكرية التي هيأت أسباب النصر لجيش المسلمين وعودتهم سالمين إلى ديارهم، بعد أن حققوا أهدافهم في الثبات وعدم التراجع.

دروس وعبر من يوم مؤتة

١- المسلم يحرض على الدفاع عن القيم، وردّ الاعتداء والظلم عن الآخرين.

٢-

(١) صحيح البخاري.

أفكر

في القيم التي أفهمها من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم للجيش.

سار المسلمون حتى نزلوا معان في الأردن، وهناك علموا أن الروم قد جهّزوا جيشاً كبيراً للقضاء على جيش المسلمين، وأنهم سيقفون مع شرحبيل الغساني، ولما بلغ زيداً ضخامة جيش الروم؛ استشار الصحابة رضوان الله عليهم، فأشاروا عليه بالمضي لقتال الروم، وكان هذا رأي عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فمضوا حتى وصلوا قرية مؤتة قرب الكرك.

أنامل وأستنتج

على الرغم من أن المسلمين كانوا في حالة حرب ومواجهة جيش كبير، إلا أن زيداً استشار أصحابه قبل المعركة، ما دلالة ذلك؟

ثانياً بدء القتال

إضاءة

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أبدل جعفر بن أبي طالب بيديه جناحين في الجنة؛ لذا سمّاه جعفر الطيار.

بدأ القتال والتحم الجيشان، وحدثت بينهما مناوشات امتدت لأكثر من يوم ما بين كرّ وفرّ، واستبسل المسلمون في قتالهم، وقد استشهد في المعركة حامل الراية زيد بن حارثة، فحمل الراية جعفر بن أبي طالب الذي تمسك بها حتى فقد يديه؛

ولقب بجعفر الطيار، ثم حمل الراية عبد الله بن رواحة حتى استشهد.

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الأنصاري فقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: أنت، فقال: ما أنا بفاعل، فاختار المسلمون خالد بن الوليد رضي الله عنه لقيادة الجيش.

أفكر

في دلالة مسارعة ثابت بن أقرم رضي الله عنه لحمل الراية خشية أن تسقط على الأرض، ورفضه تسلّم قيادة الجيش.

استلم خالد بن الوليد قيادة الجيش، فأدرك عدم توازن القوى في المعركة، فغيّر الخطة في المعركة ليرعب جيش الروم، ويوهمه بوصول إمدادات جديدة للمسلمين، فغيّر مراكز المقاتلين، وحوّل الميسرة ميمنة، والميمنة ميسرة، والمؤخرة مقدمة والمقدمة مؤخرة، وبدّل الرايات، وطلب إلى خيالة المسلمين إحداث غبار، وأن تعلق أصواتهم بالتكبير والتهليل طوال الليل، وفي الصباح فوجئ الروم بجيش المسلمين، وظنوا أنه قد جاءهم مدد، فدبّ الرعب في قلوبهم، وكانت خطة خالد انسحاب الجيش، فأخذوا بالانسحاب بشكل منظم، وعاد بجيشه سالمًا إلى المدينة المنورة، وكان ذلك نصرًا كبيرًا للمسلمين.

إضاءة



أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في المدينة بسير المعركة، ونعى القادة الثلاثة، فقال: "أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيْوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" (١).

ثالثًا عودة الجيش إلى المدينة المنورة

لما وصل جيش المسلمين إلى المدينة المنورة اعتقد بعض المسلمين أن ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه هو فرار من المعركة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم سمّاهم الكرار، فقال صلى الله عليه وسلم: "ليسوا بالفرار، ولكنهم الكرار إن شاء الله عز وجل". لأن ما فعله خالد بن الوليد كان من الأساليب العسكرية التي هيأت أسباب النصر لجيش المسلمين وعودتهم سالمين إلى ديارهم، بعد أن حققوا أهدافهم في الثبات وعدم التراجع.

دروس وعبر من يوم مؤتة

١- المسلم يحرض على الدفاع عن القيم، وردّ الاعتداء والظلم عن الآخرين.

٢-

(١) صحيح البخاري.

١- ما السبب المباشر ليوم مؤتة؟

٢- اذكر قادة المسلمين الذين عيّنهم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤتة.

٣- وضّح خطّة خالد بن الوليد رضي الله عنه في مؤتة.

٤- اذكر حدثًا واحدًا من أحداث مؤتة، مبينًا الدرس المستفاد منه.

٥- بين سبب قول الرسول صلى الله عليه وسلم بعد عودة الجيش إلى المدينة: "ليسوا بالفرار، ولكنهم الكرار إن شاء الله عز وجل".

٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي رسولاً إلى:

أ - ملك بصرى من أرض الشام.

ب - والي البلقاء شرحبيل بن عمرو.

ج - هرقل عظيم الروم.

د - المقوقس عظيم الفرس.

(٢) الصحابي الذي أخذ برأيه زيد بن حارثة بعد استشارته للصحابة، هو:

أ - عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

ب - جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

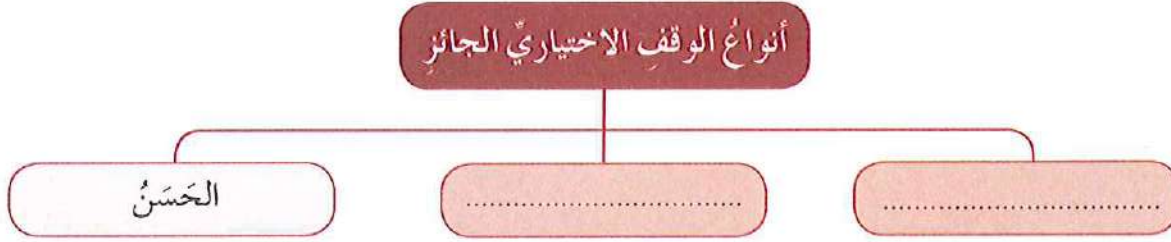
ج - خالد بن الوليد رضي الله عنه.

د - ثابت بن أقرم رضي الله عنه.

أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف الحسن)



تعرفت في درسين سابقين الوقف التام والكافي من أقسام الوقف الاختياري، وسنتناول في هذا الدرس الوقف الحسن.



أنامل وألاحظ

عندما أتلو الآيات الكريمة الآتية، وأفهم المعنى المستفاد عند الوقف على الكلمات التي تحتها خط:

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ (سورة الفاتحة، الآيتان ٢-٣).
- ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ ﴿٧٥﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ﴿٧٦﴾ (سورة طه، الآيتان ٧٥-٧٦).
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَشْيُ وَثَلَتْ وَرُبِعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة فاطر، الآية ١).

ألاحظ ما يأتي:

- الكلمات التي تحتها خط في الآيات رقم (١-٢) هي رؤوس آيات، والوقف عليها أفاد معنى صحيحًا، فالحمدُ يكونُ لله ربَّ العالمين، وهذا معنى صحيح، والصالِحون لهم الدرجاتُ العلى، وهذا معنى صحيح أيضًا. لكن كلمة ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ مرتبطة بما بعدها ارتباطًا واضحًا؛

فكلمة ﴿الرَّحْمَنُ﴾ صفةٌ لله ربِّ العالمين. وكلمة ﴿جَنَّتْ﴾ بدلٌ من ﴿الَّذَرْجَتِ الْأَعْلَى﴾. • الكلمتان اللتان تحتهما خطٌّ في الآية رقم (٣) جاءتا في وسطِ الآية، والوقفُ عليهما أفادَ معنىً صحيحًا، فالحمدُ يكونُ لله، واللهُ جعلَ للملائكةِ أجنحةً، إلا أنَّ الوقفَ عليهما مرتبطٌ بما بعده؛ لأنَّ كلمة ﴿فَاطِرٍ﴾ صفةٌ لله، وكلمة ﴿مَشَتْى﴾ صفةٌ لكلمة ﴿أَجْنَحَةٍ﴾.

أُستنتجُ أنْ

- ١- الوقفُ الحسنُ: هو الوقفُ على كلامٍ يؤدي معنىً صحيحًا، لكنَّهُ يتعلَّقُ بما بعده تعلُّقًا واضحًا أو شديدًا.
- ٢- الوقفُ الحسنُ يوجدُ في رؤوسِ الآياتِ وفي أثنائها، من الآياتِ ذاتِ الموضوع الواحدِ أو القصبةِ الواحدة.
- ٣- حكمُ الوقفِ الحسنِ: إذا كانَ الوقفُ الحسنُ على رؤوسِ الآياتِ فإنَّهُ يحسُنُ الوقفُ عليه، ويحسنُ الابتداءُ بما بعده؛ لأنَّ الوقفَ على رؤوسِ الآياتِ سُنَّةٌ. أمَّا إذا كانَ في وسطِ الآياتِ فإنَّهُ يحسُنُ الوقفُ عليه، ولا يحسنُ الابتداءُ بما بعده.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٣١-٣٧)

قال الله تعالى:

يَلْبِسْ عَادَمَ خُدُوًا زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَلَيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ وَالْأَلْثَمَ وَالْبَغْيَ بَغْيَ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَهُ يُنَزَّلُ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَلْبِسْ عَادَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ
اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

فكلمة ﴿الرَّحْمَنُ﴾ صفةٌ لله ربِّ العالمين. وكلمة ﴿جَنَّتْ﴾ بدلٌ من ﴿الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾. • الكلمتان اللتان تحتهما خطٌّ في الآية رقم (٣) جاءتَا في وسطِ الآية، والوقفُ عليهما أفادَ معنىً صحيحًا، فالحمدُ يكونُ لله، واللهُ جعلَ للملائكةِ أجنحةً، إلّا أنَّ الوقفَ عليهما مرتبطٌ بما بعده؛ لأنَّ كلمة ﴿فَاطِرٍ﴾ صفةٌ لله، وكلمة ﴿مَشَتْى﴾ صفةٌ لكلمة ﴿أَجْنَحَةٍ﴾.

أستنتجُ أنْ

- ١- الوقفُ الحسنُ: هو الوقفُ على كلامٍ يؤدي معنىً صحيحًا، لكنّه يتعلّقُ بما بعده تعلّقًا واضحًا أو شديدًا.
- ٢- الوقفُ الحسنُ يوجدُ في رؤوسِ الآياتِ وفي أثنائها، من الآياتِ ذاتِ الموضوع الواحدِ أو القصّةِ الواحدة.
- ٣- حكمُ الوقفِ الحسنِ: إذا كان الوقفُ الحسنُ على رؤوسِ الآياتِ فإنّه يحسُنُ الوقفُ عليه، ويحسنُ الابتداءُ بما بعده؛ لأنَّ الوقفَ على رؤوسِ الآياتِ سنّةٌ. أمّا إذا كان في وسطِ الآياتِ فإنّه يحسُنُ الوقفُ عليه، ولا يحسنُ الابتداءُ بما بعده.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٣١-٣٧)

قال الله تعالى:

يٰٓبَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يٰٓبَنِي آدَمَ إِنَّا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكَ مَا يَنْتَهِى
أَتَقْبَلُ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدَّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

أَقُومُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

- ١- أَقَارُنُ بَيْنَ الْوَقْفِ التَّامِّ، وَالْوَقْفِ الْكَافِي، وَالْوَقْفِ الْحَسَنِ مِنْ حَيْثُ الْمَفْهُومُ.
- ٢- أَبِينُ نَوْعَ الْوَقْفِ (تَامٌ، كَافٍ) عَلَى الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ: ﴿مَسْجِدٍ﴾، ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾، ﴿لِعِبَادِهِ﴾، ﴿يَعْمَلُونَ﴾ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ (٣١-٣٧).
- ٣- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ مَثَالًا عَلَى كُلِّ مَنْ:
أ - الْوَقْفِ الْإِخْتِيَارِيِّ التَّامِّ:
ب - الْوَقْفِ الْإِخْتِيَارِيِّ الْحَسَنِ:
ج - الْوَقْفِ الْإِخْتِيَارِيِّ الْكَافِي:
- ٤- إِذَا وَقَفْتُ وَقَفًا اضْطِرَارِيًّا بِسَبَبِ انْقِطَاعِ النَّفْسِ عَلَى كَلِمَةٍ ﴿مِنْهَا﴾ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (٣٣)، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

- أَرْجِعُ إِلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ، (سُورَةُ الْمَائِدَةِ)، ثُمَّ أَقُومُ بِمَا يَأْتِي:
- ١- أَتْلُو الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ مِنْ (٢٧ - ٣٩)، مُرَاعِيًا مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.
 - ٢- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ كَلِمَتَيْنِ؛ يَعُدُّ الْوَقْفُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْوَقْفِ الْحَسَنِ.

سورة آل عمران
الآيات الكريمة (١٣٣-١٣٦)
من صفات المتقين



قال الله تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِدُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾

المفردات والتراكيب

السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ : الرخاء والشدة.
الْكُظُمِينَ الْغَيْظِ : الذين يصبرون على إيذاء الآخرين حال الغضب.



تدعو الآيات الكريمة إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، واجتناب المحرمات والفواحش، والمصارعة بالتوبة والاستغفار؛ لنيل المغفرة من الله تعالى، ودخول الجنة التي عرضها السماوات والأرض أعدّها الله للمتقين من عباده.

أفكر واستنتج

لما كانت الدعوة للفوز بالآخرة جاء الطلب بالمسارعة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٣٣)، ولما كانت الدعوة لطلب الدنيا جاء الأمر بالمشي، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٥)، فما دلالة ذلك؟

من أعمال المتقين

حث القرآن الكريم على العمل الصالح والطاعة والتقرب إلى الله عز وجل بأنواع البر الكثيرة، التي تحقق للإنسان تقوى الله تعالى، فينضبط عمله. ومن الأعمال التي تحقق التقوى ما يأتي:

١- البذل والإنفاق في حالي السراء والضراء

مدح الله تعالى الذين ينفقون أموالهم في حال كونهم ميسورين أو معسرين، فلا يمنعهم حبهم للمال من تقديم شيء منه في طرق البر المختلفة.

أناقش

كيف يمكن لطالب العلم، أن يحقق رضا الله تعالى، عن طريق تمثله قيم الإنفاق؟

٢- ضبط النفس عند الغضب

المسلم يضبط نفسه ويكون حليماً، فلا يعتدي على الآخرين ولا يؤذيهم، فإذا تعرّض للأذى فإنه يمنع نفسه من الانفعال والردّ بالإساءة قولاً أو فعلاً، ولا يحمل في نفسه الحقد والضعينة لمن أساء إليه.

وضبط النفس عند الغضب مظهر قوة وليس مظهر ضعف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ" (١)؛ لأن القدرة على التحكم بالانفعالات وضبطها، تشير إلى قوة صاحبها. ودعت الآيات الكريمة إلى مسامحة المسيء، لا سيما عند القدرة على الرد وأخذ الحق، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة الشورى، الآية ٤٠)، وفوق ذلك كله دعت إلى الإحسان والمعاملة الحسنة من دون أن يمنع ذلك من أخذ حقه بالطرق المشروعة والقانونية.

٣- الاستغفار والتوبة

إضاءة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ" (٣)، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾.

يحرص المسلم على التوبة والاستغفار في كل أحواله، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير التوبة والاستغفار، وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً" (٢)، فإذا أصاب المؤمن ذنباً استشعر مراقبة الله تعالى له وقدرته عليه، وتذكر وعده ووعدته له، وأسرع إلى ترك الذنب، واستغفر ربه، ولم يصر على فعل المعصية، لأن الإصرار عليه عناد واستكبار وتعمد مخالفة أمر الله تعالى.

جزاء المتقين

خُتِمَتِ الآيات الكريمة بمدح المتقين الذين يقومون بالأعمال الصالحة، وبيّنت جزاءهم، فلهذه الأعمال الصالحة آثار إيجابية على الفرد والمجتمع في الحياة الدنيا، وفي الآخرة أعد الله تعالى لهم أجراً عظيماً، يتمثل في ما يأتي:

(١) صحيح مسلم.
(٢) سنن ابن ماجه، حديث صحيح.
(٣) سنن أبي داود، حديث صحيح.

١- نيلُ المغفرةِ من ربِّهم.

٢- الخلودُ في نعيمِ الجنةِ التي لا ييغون عنها حولًا.

نشاط ختامي

كان أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه ينفقُ على مسطحٍ بنِ أثاثةٍ لفقره، فأساءَ مسطحٌ يومًا إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه، فامتنعَ عن الإنفاقِ عليه، فنهاه الله تعالى عن ذلك، وأمره بإعادةِ الإنفاقِ عليه، قالَ الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢)، فقال أبو بكرٍ: بلى واللهِ إنِّي لأحبُّ أن يغفرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مسطحٍ التَّفقةَ التي كان ينفقُ عليه، وقال: واللهِ لا أنزعُها عنه أبدًا^(١).
استخرج أعمالَ المتقين من هذه القصة.

القيمُ المستفادةُ من الآياتِ الكريمةِ

- أسارعُ إلى التوبةِ والاستغفارِ.
- أحرصُ على عدمِ الاعتداءِ على أحدٍ، وأضبطُ نفسي عندَ الغضبِ.
- أصفحُ عمَّن أساءَ إليَّ، وأحسنُ إليه.
- لا أظلمُ أحدًا.

(١) صحيح البخاري.

- ١- اذكر ثلاثة أعمالٍ من أعمالِ المتقينِ دعت إليها الآياتُ الكريمةُ.
- ٢- بين معنى قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾.
- ٣- بين موقفك مما يأتي:
 أ - أهدي زميلك قلمًا لصديقه بعد أن أساء إليه.
 ب- تصدّق سعيّد بدينارٍ عندما خرج من المسجدِ.
- ٤- ما الجزاء الذي أعدّه الله تعالى للمتقين؟
- ٥- يعتقد بعضُ الناس أن ضبط النفس عند الغضب هو مظهرٌ ضعيف، فما رأيك؟
- ٦- اكتب غيبًا الآياتِ الكريمةَ من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى

لحفظِ أسماءِ اللهِ الحسنى وفهمِ معانيها، أهميةٌ بالغةٌ في بناءِ الإيمانِ في النفوسِ بشكلٍ يؤدي إلى تهذيبِ السلوكِ وتقويمه، فاللهُ تعالى يُسمِّي نفسهُ بالأسماءِ التي يريدُ سبحانه أن نعرفه وندعوه بها، وحينَ يقرأُ الإنسانُ القرآنَ الكريمَ ويتدبَّرُ آياته، فإنَّ قلبه يمتلئُ بالخشوعِ لله والخشيةِ منه سبحانه، والحبِّ والخوفِ والرجاءِ، وهكذا كلما ازدادَ الإنسانُ معرفةً باللهِ ازدادَ طاعةً وتقرباً منه. ولا سبيلَ إلى معرفةِ اللهِ إلا بمعرفةِ أسمائه الحسنى وصفاته العُلا، يقولُ تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(سورة الأعراف، الآية ١٨٠).

أولاً مفهوم أسماء الله الحسنى

هي أسماءُ الله التي عرَّفَ البشرُ بها أو وصفَ بها نفسه في كتابه، أو على لسانِ أنبيائه، ووصفت هذه الأسماءُ بالحسنى؛ لأنها تدلُّ على صفاتِ الكمالِ والعظمة.

وأسماءُ الله تعالى كثيرةٌ جداً لا يعلمها كلها إلا هو سبحانه، فقد أخبرنا الله تعالى ببعضها، واستأثر بالعلم ببعضها الآخر لقوله صلى الله عليه وسلم: "... أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك..."^(١).

اقرأ واستخرج

ارجع إلى خواتيم سورة الحشر، واستخرج أسماء الله الحسنى الواردة فيها.

ثانياً إحصاء أسماء الله الحسنى

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"^(٢). ويُقصدُ بإحصاءِ أسماءِ الله الحسنى: معرفتها، وفهم معانيها ومدلولاتها، والعملُ

(١) مسند أحمد بإسناد صحيح.

(٢) متفق عليه.

بمقتضاها، ودعاء الله بها والثناء عليه؛ فالطالب الذي ينصح إخوانه ولا يتكلم إلا خيراً لأنه يوقن أن الله سميعٌ يكون قد فهم معنى صفة السمع ومدلولها، ومن يمتنع عن الغش والسرقة وغير ذلك من المعاصي، ويستحي أن يراه الله على معصية لأنه يوقن أن الله بصيرٌ، فهو بذلك قد فهم معنى صفة البصر ومدلولها، ومن يرحم الضعيف ويساعد المسكين العاجز لإيمانه أن الله رحيمٌ، يكون قد فهم معنى صفة الرحمة ومدلولها.... وهكذا، يقول صلى الله عليه وسلم: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ"^(١).

أذكر

اسماً من أسماء الله تعالى، مبيّناً أثره في سلوكي.

ثالثاً أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى

للإيمان بأسماء الله تعالى آثارٌ عظيمةٌ، منها:

- ١- زيادة المعرفة بالله سبحانه وتعالى.
- ٢- زيادة محبة الله وتعظيمه، وإخلاص العمل له.
- ٣- العمل بمقتضى معانيها وما دلّت عليه من صفات الكمال والجلال.

القيم المستفادة من الدرس

- أدعو الله تعالى بأسمائه.
- أحرص على العمل بمقتضيات أسماء الله تعالى.
- أراقب الله تعالى في كلِّ شؤني.

نشاط بيتي

- شارك اللجنة الدينية في مدرستك بعمل لوحات تُظهر عدداً من أسماء الله تعالى الحسنى ومعانيها، وعلّقها في مصلى المدرسة أو الصف، تحت إشراف معلم التربية الإسلامية.

(١) سنن أبي داود، والحديث صحيح لغيره.

١- وضح مفهوم أسماء الله تعالى .

٢- اذكر خمسة من أسماء الله الحسنى .

٣- استنتج أثرين من آثار الإيمان بأسماء الله تعالى .

٤- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، بين معنى إحصاء أسماء الله تعالى .

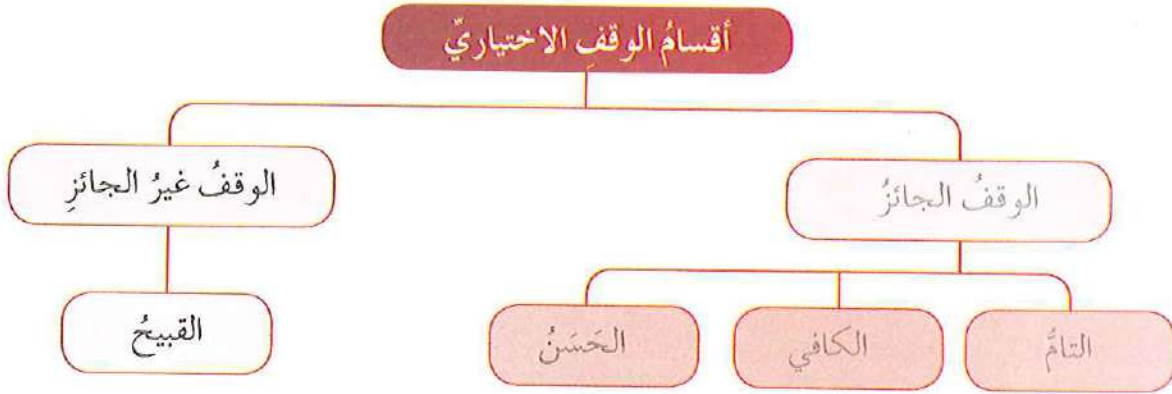
٥- اذكر اسمًا من أسماء الله تعالى ، لم يُراعِهِ كُلُّ واحدٍ ممَّا يأتي :

الرقم	السلوك	اسم الله تعالى الذي تنصحه به
أ	الطالب الذي يعتدي على الآخرين لقوته.	
ب	الغني الذي يتكبر على الآخرين.	
ج	الطالب الذي يغش في الامتحان.	
د	الشخص الذي يرفض مساعدة والدته في أعمال البيت.	

الوقف الاختياري غير الجائز (الوقف القبيح)



تعرفت في دروس سابقة أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن)، وستعرف في هذا الدرس القسم الثاني من قسمي الوقف الاختياري، وهو الوقف الاختياري غير الجائز وله نوع واحد هو الوقف القبيح.



أنأمل وألاحظ

عندما أتلو الآيات الكريمة الآتية، وأفهم المعنى المستفاد في الوقف على الكلمات التي تحتها خط:

- ١- قال تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (سورة النساء، الآية ٤٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣١).
- ٣- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٣٦).
- ٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦).
- ٥- قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ١).
- ٦- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٢).
- ٧- قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٦).
- ٨- قال تعالى: ﴿وَسَأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَاؤُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٦٣).

١- وضح مفهوم أسماء الله تعالى.

٢- اذكر خمسة من أسماء الله الحسنى.

٣- استنتج أثرين من آثار الإيمان بأسماء الله تعالى.

٤- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، بين معنى إحصاء أسماء الله تعالى.

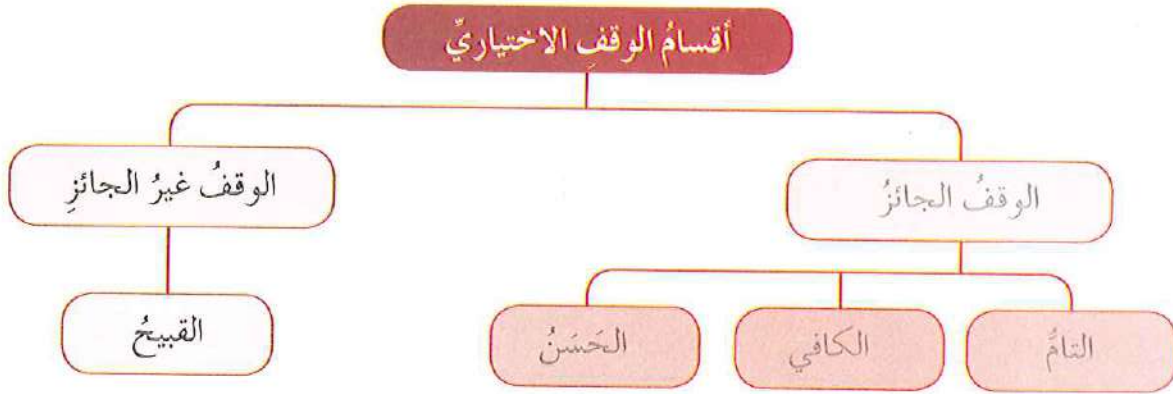
٥- اذكر اسمًا من أسماء الله تعالى، لم يُراعِهِ كُلُّ واحدٍ ممَّا يأتي:

الرقم	السلوك	اسم الله تعالى الذي تنصحه به
أ	الطالب الذي يعتدي على الآخرين لقوته.	
ب	الغني الذي يتكبر على الآخرين.	
ج	الطالب الذي يغش في الامتحان.	
د	الشخص الذي يرفض مساعدة والدته في أعمال البيت.	

الوقف الاختياري غير الجائز (الوقف القبيح)



تعرفت في دروس سابقة أنواع الوقف الاختياري الجائز (الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن)، وستعرف في هذا الدرس القسم الثاني من قسمي الوقف الاختياري، وهو الوقف الاختياري غير الجائز وله نوع واحد هو الوقف القبيح.



أنامل وألاحظ

عندما أتلو الآيات الكريمة الآتية، وأفهم المعنى المستفاد في الوقف على الكلمات التي تحتها خط:

- ١- قال تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (سورة النساء، الآية ٤٣).
- ٢- قال تعالى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣١).
- ٣- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٣٦).
- ٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦).
- ٥- قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ١).
- ٦- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٢).
- ٧- قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٦).
- ٨- قال تعالى: ﴿وَسَأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٦٣).

● الوقف على الكلمات التي تحتها خطٌ في الأمثلة ذات الأرقام (١، ٢، ٣) من الآيات القرآنية؛ أفاد غير المعنى المقصود منها، فعند الوقف على كلمة ﴿الصَّلَاةُ﴾ أفادت الآية المنع من الصلاة، والوقف على كلمة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أفاد أن الظالمين يدخلون في رحمة الله تعالى، والوقف على كلمة ﴿الْمُؤْتَى﴾ أفاد أن الأحياء والأموات يستجيبون لمن يناديهم، وهذه المعاني جميعها تتنافى مع مراد الله تعالى في هذه المواضع.

● أفاد الوقف على كلمة ﴿يَسْتَحْيِ﴾ في المثال رقم (٤) من الآية الكريمة سوء أدب مع الله تعالى بنفي صفة الاستحياء عنه، وهذا لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

● في الأمثلة ذات الأرقام (٥، ٦، ٧) من الآيات القرآنية لم يتم الكلام؛ لتعلقه بما بعده. فالوقف على ﴿بِسْمِ﴾، و﴿الْحَمْدُ﴾، و﴿الصِّرَاطُ﴾ لم يتم فيها المعنى، ولا يؤدي الوقوف على أي منها معنى تاماً مفيداً.

● في المثال رقم (٨) من الآية الكريمة، ألاحظ كتابة علامة الوقف (لا) على كلمة ﴿يَسْتَبِشُونَ﴾، وهي تدل على أن الوقف ممنوعٌ وقبيحٌ؛ بسبب ارتباط الكلام بما بعده، فالله يبين أن أهل القرية كانت تأتيهم الأسماك يوم السبت بكثرة، ثم انتقلت الآية إلى بيان أن الأسماك لا تأتيهم في غير يوم السبت، فلو وصلت القراءة لاختل المعنى، إذ سيصبح أن الأسماك كانت تأتيهم بكثرة يوم السبت وغير السبت، وهذا المعنى غير مراد، وهو غير صحيح.

استنتج أن

- ١- الوقف القبيح هو الوقف على كلام يفيد معنى غير مقصود، أو يؤدي إلى معنى لا يليق بجلال الله تعالى، أو لم تتحقق فيه الفائدة.
- ٢- حكم الوقف القبيح: لا يجوز الوقف عليه من غير ضرورة، أما من وقف عليه مضطراً، فعليه أن يرجع إلى استئناف الكلام بما يفيد المعنى التام.
- ٣- الوقف القبيح قد يضبط بعلامة الوقف غير الجائز ﴿لا﴾ التي تدل على منع الوقف، ووجوب الوصل.

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٣٨-٤٣)

قال الله تعالى:

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِجُهُمْ لَوْلَهُمْ رَبِّنَا هَذَا هُوَ الَّذِي أَضَلُّونَا فَاتَّيَهُمْ
عَذَابٌ بَاضِعٌ مِمَّنِ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لَأُخْرِجُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاجِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
فَتَجَرَّيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي ارْتَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

١- استخرج من الآيات الكريمة السابقة مثلاً على كل من:

أ - الوقف الاختياري التام:

ب- الوقف الاختياري الحسن:

ج- الوقف الاختياري القبيح:

٢- أبيض وجه القبح في الوقف على الكلمات التي تحتها خط في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ - قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢١).

ب- قال تعالى: ﴿قَبِضْ يَدَيْكَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٨).

التلاوة البيتية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:

١- أتلو الآيات الكريمة من (٤٠ - ٤٧)، مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

٢- أستخرج من الآيات الكريمة كلمتين، يعد الوقف عليهما من الوقف القبيح.

فتح مكة (دروس وعبر)

مرَّ بك سابقاً صلح الحديبية الذي عقده الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش، وكان من أهم بنوده وقف الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنوات، ولكن قريشاً نقضت صلح الحديبية مع المسلمين في السنة الثامنة من الهجرة، وذلك بإيعازها من قبيلة بني بكر في الإغارة على قبيلة خزاعة، الذين هم حلفاء المسلمين، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي يستنصر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، وأخبره بما كان من بني بكر، وبمناصرة قريش لهم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "نصرت يا عمرو بن سالم"، وقرَّر معاقبة قريش على نقضها للعهد.

أستذكر

أستذكر زملائي بنود صلح الحديبية.

أحسَّت قريش بغدرها، وشعرت بعواقبه الوخيمة، فبعثت أبا سفيان بن حرب ليقوم بتجديد الصلح. فلما أتى سيّدنا محمداً صلى الله عليه وسلم فكلمه، فلم يردّ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى كل من أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم، فكلمهم أن يشفعوا له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يقبلوا.

أتأمل

غدرت قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم بنقضها الصلح، لكن المسلمين لم يغدروا بزعماء قريش، رغم أنهم آذوهم وأخرجوهم من ديارهم؛ لأن الغدر ليس من شيم المسلمين، فهذا هو أبو سفيان قد جاء إلى المدينة المنورة محاولاً أن يجدد الهدنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجوّل في أنحاء المدينة المنورة، وخاطب الصحابة، وهو آمن لا يخشى على نفسه، ولا يخاف من أن يُقتل غدراً، أو يؤذى بشيء.

أولاً استعداد المسلمين لفتح مكة

أعدَّ النبي صلى الله عليه وسلم جيشًا وصلت عدته إلى عشرة آلاف مقاتل لفتح مكة، إلا أنه كان حريصًا على السلم وعدم إراقة الدماء، لذا حرص على ألا يصل خبر خروج المسلمين إلى أهل مكة، ودعا الله تعالى قائلًا: "اللَّهُمَّ خُذْ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرُونَا إِلَّا بَغْتَةً وَلَا يَسْمَعُونَا إِلَّا فَجْأَةً"، كني يفاجئ قريشًا ويمنعهم من الاستعداد للمواجهة، فيكون دخوله إلى مكة دخولًا سلميًّا.

أفكر

أين تظهر دعوة الإسلام إلى السلام والرحمة، في تعامله مع الآخرين في فتح مكة؟

ثانيًا انطلاق الجيش لفتح مكة

إضاءة

خرج أبو سفيان يلتمس الأخبار، فأسره المسلمون، وأخذوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله؟.. وأني رسول الله؟"، فأسلم أبو سفيان. وقال العباس: "يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئًا"، قال: "نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابَه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن".

في اليوم العاشر من رمضان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش بالتحرك إلى مكة، ووصل المسلمون إلى وادٍ يُسمى (مر الظهران) ^(١)، فنزل فيه عشَاء، وأمر الجيش فأوقدوا النيران، فأوقدت عشرة آلاف شعلة نار، وذلك حتى يوقع الرعب في قلوب المشركين فيتقاعسون عن القتال، فكان لمعسكرهم هذا منظرٌ مهيبٌ، وخرج أبو سفيان ليستطلع الأخبار؛ فأسره المسلمون، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تمر القبائل مع راياتها أمام أبي سفيان كي يرى قوة الجيش، وليصل الخبر إلى قريش فلا تقاتل، فقال أبو سفيان للعباس: والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيمًا، فقال العباس: "يا أبا سفيان، إنها النبوة".

(١) هو وادٍ شمال مكة بـ ٢٢ كيلومترًا.

وقد قصد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك تحقيق هزيمة نفسية لقريش، والقضاء على معنوياتهم؛ حتى لا يفكروا في أية مقاومة، ولا يجارهم على الاستسلام، ولتحقيق هدفه في فتح مكة من دون إراقة دماء. ومما يؤكد هذا المعنى أنه صلى الله عليه وسلم سمع أحد الصحابة يقول: "اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة..."، فقال صلى الله عليه وسلم: "بل هذا يوم الرحمة"^(١).

وعندما وصل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قريًا من مكة، قسم الجيش خمس فرق، وقد ترأس الفرقة الأولى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما باقي الفرق فكانت بقيادة كل من خالد بن الوليد، والزبير بن العوام، وأبي عبيدة، وقيس بن سعد بن عباد، حيث يدخلونها من جهاتها الأربع، وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم، ونجحت خطة الرسول في دخول مكة سلمًا من دون قتال، إلا ما كان من المنطقة التي توجه إليها خالد بن الوليد، إذ حاول بعض رجال قريش بقيادة عكرمة بن أبي جهل التصدي للمسلمين، فقاتلهم المسلمون، وقتلوا منهم اثني عشر رجلًا، وفر الباقون، واستشهد رجلان اثنان من المسلمين.

وكان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة، في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة.

ثانيًا تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشركي قريش

معلومة إثرائية

كان مفتاح الكعبة مع عثمان ابن طلحة قبل أن يسلم، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة قائلاً: "هَآكِ مِفْتَاحُكَ يَا عُثْمَانُ، الْيَوْمَ يَوْمُ بَرٍّ وَوَفَاءٍ"، وما يزال مع بني طلحة إلى يومنا هذا.

دخل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مكة وهو خافض رأسه تواضعًا لله تعالى، لما أكرمه الله به من الفتح، وطاف بالبيت الحرام، وأمر بتحطيم الأصنام، التي كانت تحيط بالكعبة، وأمر بلالًا فأذن للصلاة، وقريش تنتظر ماذا يصنع فيهم، وهم الذين آذوه وطردهوه، وقاتلوه من قبل، حتى إذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته فخطب فيهم قائلاً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ وَهَزَمَ

(١) صحيح البخاري.

الْأَخْزَابَ وَحْدَهُ،... يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمُ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِالْآبَاءِ،
النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟" قَالُوا: خَيْرًا أَخَ كَرِيمٌ وَابْنُ
أَخٍ كَرِيمٍ، فَقَالَ: "أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ"^(١).

وقد ترتب على هذا العفو النبوي حفظ أنفس قريش، وإبقاء الأموال المنقولة والأراضي في يد
أصحابها، وكان من أثر عفو الرسول صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة أن دخل أكثرهم في الإسلام،
ودخل الناس في الإسلام أفواجًا، فنزل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ (سورة النصر، الآيات ١-٣).

دروس وعبر من فتح مكة

- العفو عند المقدرة من الأخلاق الحميدة.
- عدم نقض العهود والمواثيق.
- معاملة الآخرين بالأخلاق الحسنة.

(١) سنن البيهقي.

- ١- بيّن سبب فتح مكة.
- ٢- اقتضت خطة النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتح مكة سلماً من دون قتال، وضّح ذلك.
- ٣- علام يدلّ عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة بعد فتحها؟
- ٤- اذكر أثرين من الآثار المترتبة على فتح مكة.
- ٥- اذكر حدثاً من أحداث فتح مكة يدلّ على منزلة الأماكن المقدسة عند المسلمين.
- ٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(١) ما المقصود بالفتح في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟

أ - فتح مكة. ب - فتح خيبر.

ج - يوم حنين. د - يوم مؤتة.

(٢) تم فتح مكة في السنة:

أ - ٦ هـ. ب - ٧ هـ.

ج - ٨ هـ. د - ١٠ هـ.

العفة

دعا الإسلام إلى التحلي بالأخلاق الحميدة، وجعلها علامة على كمال الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"^(١)، ومن الأخلاق التي تحفظ للفرد وللمجتمع طهارته وكرامته، خلق العفة.

أولاً مفهوم العفة ومشروعيتها

العفة هي الاكتفاء بالحلال عن الحرام، والترفع عما في أيدي الناس من أموال، وتجنب الانسياق وراء الشهوات.

وقد حث الإسلام على العفة بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ (سورة النساء، الآية ٦)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، يسأل الله تعالى العفة بقوله: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى"^(٢).

ثانياً صور العفة

للعفة صور، منها:

١- العفة عن أموال الناس

وذلك بالترفع عما في أيدي الناس، فالمؤمن يرضى بما قسم الله تعالى له من الرزق والخير، فلا يتطلع إلى ما عند غيره من متاع الدنيا وزينتها، مثل الأنعام والسيارات والأبنية والمزارع، وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (سورة طه، الآية ١٣١).

ومن العفة عن أموال الناس التعفف عن طلب الصدقات، والترفع عن استجداء المال من الناس (التسؤل)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ"^(٣).

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

أتأمل وأناقش

أتأمل قول الحسن البصري: "لا يزال الرجل كريماً على الناس، حتى يطمع في دينارهم، فإذا فعل ذلك استخفوا به، وكرهوا حديثه، وأبغضوه"، وأناقش زملائي في خطر التسول على الفرد والمجتمع.

٢- العفة في اللسان

بأن يترفع الإنسان عن الكلام في الأمور التي لا تعنيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ"^(١). وأن يترفع عن الكلام البذيء والشتم والسب والبذاءة، قال صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِي"^(٢). وعن الخوض في الباطل، مثل الغيبة والنميمة، وعن الكلام في المعاصي، يقول صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ"^(٣).

أفكر

إذا كنت في مجلس فتلفظ أحد الجالسين بكلام بذيء، فما النصيحة التي تقدمها له؟

إضاءة

ضرب لنا سيدنا يوسف عليه السلام أروع الأمثلة في العفة، عندما دعت امرأة العزيز إلى نفسها، فحف نفسه وامتنع عن الفاحشة.

٣- العفة عن أعراض الناس

وذلك بأن يغض الإنسان بصره، ولا يتتبع عورات الآخرين ولا يتجسس عليهم، بل يحافظ على حرمتهم، ولا يذيع أسرارهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٢)، وعليه أن يتجنب الوقوع في الزنا والفواحش، وكل ما يؤدي إليها، ولا ينساق وراء المواقع الإلكترونية التي تنافي العفة.

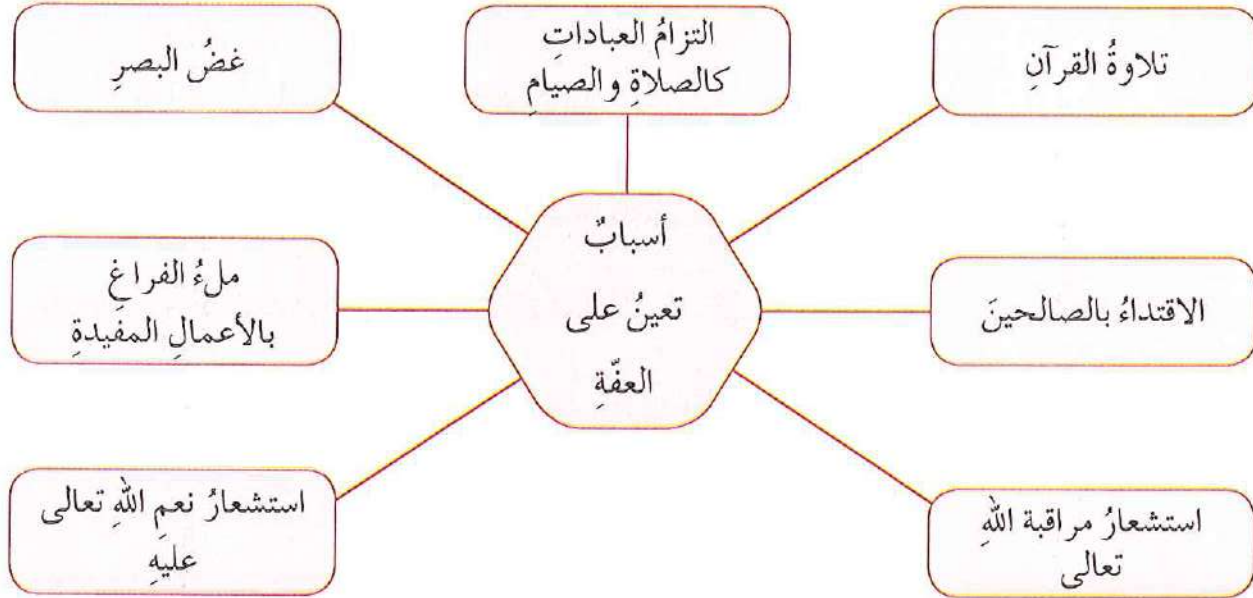
(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

ثالثاً أسباب مُعينة على العفة

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ مَنْ يطلبُ العفةَ يعينه الله تعالى عليها، بقوله: "مَنْ يَسْتَعِفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ" (١)، وتوجدُ أسبابٌ كثيرةٌ تعينُ على العفة، منها:



رابعاً آثار العفة

للعفة آثارٌ تعودُ على الفرد والمجتمع، منها ما يأتي:

- ١- نيل رضا الله تعالى، والفوز بشوابه.
- ٢- حفظ كرامة الإنسان وعزّته.
- ٣- احترام الناس للمسلم العفيف، ومحبتهم له.
- ٤- صون المجتمع عن مظاهر الانحلال والفساد.
- ٥- انتشار المحبة والمودة بين الناس.

القيم المستفادة من الدرس

- أترفع عن طلب أموال الناس.
- أنتقي الكلمات المهدبة في حديثي.

(١) صحيح البخاري.

- ١- بيّن مفهوم العفة.
- ٢- هاتِ دليلاً شرعياً يحثُّ على العفة.
- ٣- اذكر ثلاث صور للعفة في كسب الأموال.
- ٤- ما نوع العفة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.
- ٥- توجد أسباب متعددة تعين على العفة، اذكر أربعة منها.
- ٦- للعفة آثارٌ عدةٌ تعودُ على الفرد والمجتمع، اذكر ثلاثة منها.
- ٧- صنّف السلوك الآتي إلى (سلوكٍ حسنٍ) أو (سلوكٍ غيرٍ حسنٍ):

الرقم	السلوك	سلوك حسن	سلوك غير حسن
أ	عاهد شابٌ ربه ألا يتلفظ بكلمةً بذيئة		
ب	يقوم طالبٌ في المدرسة بطلب المال من زملائه دائماً		

أتلو وأطبّق

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٤٤ - ٥١)

قال الله تعالى:

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَقُلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ٤٤ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ٤٥ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٤٦ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٧ وَنَادَى
أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ
جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ٤٨ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ
لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَتْنَةٌ
تُخْزِنُونَ ٤٩ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا
عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
الْكَافِرِينَ ٥٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ
يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْدُون ٥١

١- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - وَقِفْ اخْتِيَارِي تَامًّا:

ب - وَقِفْ اخْتِيَارِي حَسَنًا:

ج - وَقِفْ اخْتِيَارِي كَافٍ:

د - وَقِفْ اخْتِيَارِي قَبِيحًا:

٢- إِذَا وَقَفْتُ وَقَفًا اضْطِرَارِيًّا عَلَى كَلِمَةِ ﴿رَبَّنَا﴾ مِنَ الْآيَةِ (٤٧)، فَإِنِّي

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

أَرْجِعْ إِلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ (سُورَةِ الْمَائِدَةِ)، ثُمَّ أَقُومُ بِمَا يَأْتِي:

١- أَتْلُو الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ مِنْ (٤٨ - ٥٨)، مُرَاعِيًا مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.

٢- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - وَقِفْ اخْتِيَارِي تَامًّا:

ب - وَقِفْ اخْتِيَارِي حَسَنًا:

ج - وَقِفْ اخْتِيَارِي قَبِيحًا:

د - عِلَامَةٌ وَقِفٍ تَامًّا:

الحكم الشرعي التكليفي

سأل طالب معلم التربية الإسلامية: ما الحكم الشرعي للمسح على الخفين؟ فأجابته المعلم بأنه مباح فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ" (١).
ماذا يعني السائل في قوله: ما الحكم الشرعي؟
الجواب: الحكم الذي أخبره به المعلم، وهو قوله بأنه مباح.

أولاً مفهوم الحكم الشرعي التكليفي

معلومة إثرائية



المكلف بتطبيق الحكم الشرعي،
هو المسلم البالغ العاقل.

الحكم الشرعي التكليفي: هو أثر خطاب المشرع المتعلق بأفعال المكلفين طلباً أو تخيراً. والطلب إما أن يكون أمراً بفعل وهو الواجب أو المندوب، أو نهياً عن فعل وهو الحرام أو المكروه. أما التخير فهو الإباحة.

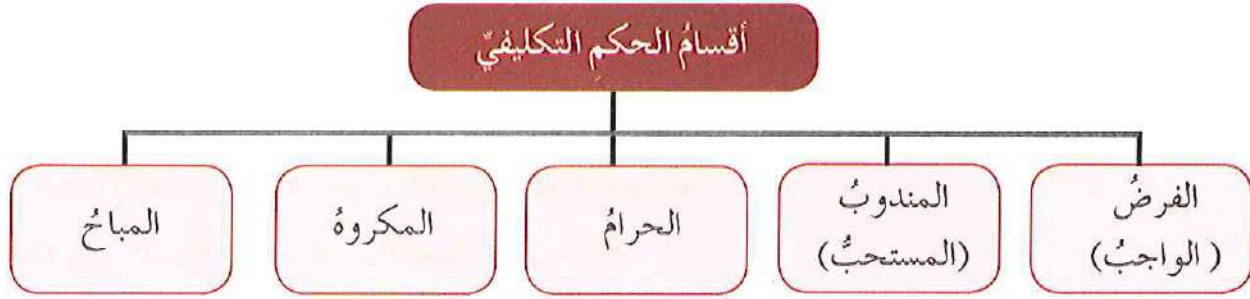
فقول المعلم في المثال السابق (مباح) هو الحكم الشرعي، وخطاب المشرع: هو القرآن الكريم والسنة وما بُني عليها من إجماع وقياس وغيرهما من الأدلة الإجمالية، فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ خطاب المشرع، وهو النص الذي يستنبط منه الحكم التكليفي وهو: وجوب الإيفاء بالعقود.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾، خطاب المشرع، وهو النص الذي يستنبط منه الحكم التكليفي للصلاة وهو الوجوب.

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

ثانيًا أقسام الحكم الشرعي التكليفي

ينقسم الحكم الشرعي التكليفي إلى خمسة أقسام، تظهر في المخطط المفاهيمي الآتي:



ولتوضيح هذه الأنواع، تأمل ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٣).

◀ ما الحكم الشرعي في إقامة الصلاة؟

◀ الحكم الشرعي لإقامة الصلاة هو الوجوب، وهو ما طُلب إلى المكلف فعله على سبيل الإلزام، فيثاب فاعله ويعاقب تاركه.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ" (١).

◀ ما الحكم الشرعي في الاغتسال يوم الجمعة؟

◀ الحكم الشرعي في الاغتسال يوم الجمعة هو مستحب (مندوب)، وهو ما طُلب إلى المكلف فعله من غير إلزام، فيثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

٣- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٢).

◀ ما الحكم الشرعي في التجسس والغيبة؟

◀ الحكم الشرعي في التجسس والغيبة هو حرام، وهو ما طُلب إلى المكلف تركه على سبيل الإلزام، فيثاب تاركه ويعاقب فاعله.

(١) سنن الترمذي، وهو صحيح.

٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَالِغٌ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا"^(١).

- ◀ ما الحكم الشرعي في المبالغة في الاستنشاق أثناء الصيام؟
- ◀ الحكم الشرعي في المبالغة في الاستنشاق أثناء الصيام هو مكروه، وهو ما طُلب إلى المكلف تركه من غير الزام، فيُثاب تاركه ولا يُعاقب فاعله.

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٢).

- ◀ ما الحكم الشرعي في الأكل من سائر الطيبات؟
 - ◀ الحكم الشرعي في الأكل من سائر الطيبات هو مباح، وهو ما حُيِّر المكلف بين فعله وتركه، فلا يُثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه، وإذا كان فعله للمباح بنيت التقرب إلى الله تعالى، كالأكل بنية تقوية الجسد للقيام بالنوافل، فإنه يُثاب على فعله ولا يُعاقب على تركه إلا إذا كان في تركه إلحاق ضرر بالإنسان؛ فيكون حرامًا.
- والعلماء المختصون هم الذين يستطيعون معرفة هذه الأحكام التفصيلية المأخوذة من أدلتها الشرعية.

اتعاون وأبين

أتعاون مع أفراد مجموعتي، وأبين الحكم الشرعي الوارد في النصوص الآتية:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٥).

٢- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ: فَلْيَعْتَزِلْ

مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ"^(٢).

القيمة المستفادة من الدرس

- أحرص على سؤال دائرة الإفتاء عن الحكم الشرعي.
- أوقن بمرونة الإسلام واستيعابه لكل مستجد في كل زمان ومكان.

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

١- عرّف المصطلحات الآتية: الحكم التكليفي، الحرام، المستحب، المكروه.

٢- هاتِ مثالا على كلٍّ من: المباح، الواجب.

٣- ما الحكم التكليفي المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

أ - قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٣).

ب- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعَمْتُ، وَمَنْ اغْتَسَلَ
فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ".

ج- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْرُقُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾.

٤- ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ - القرآن الكريم والسنة وما بُنيَ عليها من إجماع وقياس وغيرها، تُعدُّ من الأدلة الإجمالية ().

ب- المباح يثاب فاعله، ويعاقب تاركه ().

ج- الواجب، ما طُلِبَ إلى المكلف فعله من غير إلزام ().



أقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (١).

التعريف براوي الحديث

الصحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ عمرِ ابنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُما، أسلمَ صغيراً وهاجرَ معَ أبيهِ. وكانَ شديدَ التمسكِ بسُنَّةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكثيرَ العبادة. توفيَ رضيَ اللهُ عنهُ سنةَ ٧٤هـ.

المفردات والتراكيب

رَاعٍ: حافظٌ مؤتمنٌ.
الْخَادِمُ: مَنْ يَعْمَلُ عِنْدَ غَيْرِهِ، مِثْلُ الْمَوْظَفِ وَالْعَامِلِ.

شرح الحديث الشريف

نظَّم الإسلامُ حياةَ الأفرادِ في المجتمعِ بما يضمنُ حقوقَ كُلِّ فردٍ وواجباته، فبيَّنَ لكلِّ فردٍ ما لهُ من حقوقٍ، وما عليه من واجباتٍ؛ لتستقيمَ الحياةُ، وفي هذا الحديثِ النبويُّ تأكيدُ مبدأِ المسؤوليةِ المجتمعيةِ

للأفرادِ، وأنها تشملُ كُلَّ فردٍ في المجتمعِ بحسبِ مكانتهِ وقدرتهِ، فالحاكمُ مسؤولٌ، والقاضيُ مسؤولٌ، والمعلمُ مسؤولٌ، والطبيبُ مسؤولٌ، والطالبُ مسؤولٌ، والخادمُ مسؤولٌ.... وقد ذَكَرَ

(١) متفق عليه.

الرسول صلى الله عليه وسلم بعضاً من هذه المسؤوليات لأثرها الكبير في بناء المجتمع المسلم،
منها:

١- مسؤولية الحاكم

وقد بدأ الحديث النبوي بمسؤوليته؛ لعظمها وأهميتها، فعليه أن يُحسن القيام بمسؤولياته على أكمل وجه، فهو مطالب بتطبيق العدل بين رعيته، وأن يراعى مصالح الناس، وأن يتعامل معهم برفق ولين، قال صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ"^(١). ومن ذلك، أن ينهض الحاكم بشعبه علمياً وثقافياً وصناعياً وزراعياً واجتماعياً، إلى غير ذلك، مما يحقق مصلحة الوطن.

اقرأ واستنتج

فزع أهل المدينة يوماً فانطلق الناس قبل الصوت، فإذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم إليه فقال لهم: "لَنْ تُرَاعُوا، لَنْ تُرَاعُوا (تخافوا)"^(٢).
ما الدرس المستفاد من موقف النبي صلى الله عليه وسلم، وأثره في المجتمع المسلم في حفظ الأمن وتحقيق المسؤولية المجتمعية؟

٢- مسؤولية الأسرة

الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد المجتمع؛ لذا، اعتنى الإسلام بالأسرة بما يضمن تماسكها وتكاملها، فحدد علاقة كل من الزوجين بالآخر، وبين أنها علاقة تكاملية تقوم على أساس المودة والرحمة.
وأوجب على الزوجين حسن تربية أولادهما والاعتناء بهم وتأديبهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وأوجب على الرجل رعاية البيت، وأداء حقوق زوجته وأبنائه، وتأمين حاجات أفراد أسرته الأساسية من مأكّل وملبس ومشرب وغير ذلك. وفرض أيضاً على الزوجة أداء حقوق زوجها، ورعاية أبنائها.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

أناقش

زملائي في الآثار السلبية المترتبة على ترك الوالدين مسؤولية العناية بـ :

١- البيت .

٢- الأولاد .

٣- مسؤولية الموظف والعامل

على العامل أن يقوم بواجباته الموكولة إليه بأمانة وإتقان، وبما يحقق الخير والمصلحة للمكان الذي يعمل فيه، وأن يحفظ ما في يده من مال لأصحاب العمل.

أفكر

في النصيحة التي أقدمها لمن يتقاعس عن العمل عند غياب المسؤول.

نشاط ختامي

يبن أثر تطبيق هذا الحديث في الفرد والمجتمع.

القيم المستفادة من الحديث الشريف



- أقوم بواجباتي على أحسن وجه.
- أتحمّل مسؤوليتي تجاه وطني ومدرستي وأسرتي.
- أتحمّل مسؤوليتي تجاه دراستي وإرضاء والدي.

- ١- ما المبدأ الرئيس الذي يقرّره الحديث النبوي؟
- ٢- بين مظهرين من مظاهر مسؤولية الموظف.
- ٣- "تحدّد بعض الأسر وقتاً معيّناً لأبنائها للعب بالألعاب الإلكترونية"، ما رأيك في ذلك؟
- ٤- هات مثلاً على كل ممّا يأتي:
- أ - واجب الحاكم تجاه رعيّته.
- ب - واجب الزوجين تجاه أولادهما.
- ٥- ما نوع المسؤولية التي تستتجها من النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	المسؤولية
قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	
قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتَفَنَّهُ".	
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أَعْلَمُكُمْ"	

- ٦- اكتب غيباً الحديث النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...." إلى قوله: "... وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

أتلو وأطبّق

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٥٢ - ٦٤)

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ الْخَلَّاقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وُخْفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ، رِيَاذِنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ
 إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
 يَتَقَوَّمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعِظْهُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾

أُتَدْرَبُ

١- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - الوقف الاختياري الحسن:

ب - الوقف الاختياري الكافي:

ج - الوقف الاختياري القبيح:

٢- أَيْبُنُ أَيِّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خُطٌّ فِي الْجَدُولِ الْآتِي، يُعَدُّ الْوَقْفُ عَلَيْهَا وَقْفًا تَامًا:

الآية	نعم	لا	التعليل
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾			

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف، سورة المائدة، ثم أقوم بما يأتي:

- ١- أتلو الآيات الكريمة من (٥٩ - ٧١)، مراعيًا ما تعلّمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢- أستخرج من الآيات الكريمة السابقة، كلمتين يعدّ الوقف عليهما من الوقف التام، وأكتبهما في الجدول الآتي:

الكلمة	الآية/الآيات التي وردت فيها الكلمة

- ٣- أوضّح نوع الوقف الذي تدلّ عليه علامة الوقف (م)، التي وردت في الآية (٦٤).

أكد القرآن الكريم أنَّ حقيقة الدين المنزَّل من عند الله تعالى واحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩)، وأنَّ كلَّ رسولٍ دعا إلى توحيد الله تعالى، وأنَّ خاتمةَ الرسالاتِ الإلهية هي رسالة سيِّدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلَّم.

كما أكد القرآن الكريم في كثيرٍ من آياته حقَّ الإنسان في اختيار دينه ومعتقدِه من دون إكراه ولا إجبار، وحرَّيته في ممارسة شعائره التعبدية.

وقبل بيان أهمِّ القواعد التي أقرها الإسلام للتعامل مع غير المسلمين، لا بدَّ من تأكيد بعض الحقائق الإسلامية، التي تؤكِّد حقيقة الإسلام، ومنها:

١- إنَّ الأصلَ البشريَّ للناس جميعاً واحدٌ، وأنَّهم إخوة في الإنسانية مهما تفرَّقوا واختلَفوا، فهُم جميعاً من سيِّدنا آدم عليه السلام وزوجته حواء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣).

٢- إنَّ مصدرَ الشرائع الإلهية من عند الله تعالى، وجميعها تدعو إلى عقيدة التوحيد، يقول تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى، الآية ١٣)، فالأنبياء عليهم السلام جميعاً عقيدتهم ودعوتهم واحدة، وهي توحيد الله تعالى؛ لذا، على المسلمين الإيمان بهم جميعاً من دون تفریق.

٣- جاءت رسالة الإسلام خاتمةً للرسالات الإلهية، فبعث الله تعالى سيِّدنا محمداً صلى الله عليه وسلَّم للناس كافةً.

أولاً القواعد العامة في تعامل المسلمين مع غيرهم

انطلق الإسلام في موقفه من غير المسلمين بشكل عام ومن معتقداتهم، عن مجموعة من القواعد، منها:

- ١- للإنسان الحق في اختيار معتقده ودينه، من دون أن يكون لأي كان الحق في إجباره على اعتناق دين معين، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٦).
- ٢- الاختلاف بين الناس في الدين والمعتقد سنة إلهية، فمشيئة الله تعالى قضت بأن يكون الناس مختلفين، في الدين والمعتقد.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ ١١٨ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلَئِكَ خَلَقَهُمْ ۚ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١١٩).

- ٣- أمر الإسلام باحترام المخالف في العقيدة، وحسن التعامل معه، بل وبرّه والإحسان إليه ما دام غير معادٍ لنا، ولم يقم بالاعتداء علينا.

قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة، الآية ٨).

- ٤- لغير المسلمين إذا كانوا من مواطني الدولة المسلمة حقوق المواطنة الكاملة، فلهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات، بما يكفل لهم الكرامة والحرية بوصفهم مواطنين على درجة واحدة، ويتعاونون جميعاً في بناء الوطن. والمحافظة على مقدراته والعمل على رفعته ورفاه أبنائه، وحمايته من كل من يعتدي عليه.

- ٥- التعاون مع كل الناس مهما كان دينهم أو معتقدتهم، بما يحقق خير الإنسان وسعادته وتحقيق النفع له. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢).

- ٦- حق الإنسان في ممارسة شعائر دينه، من دون أن يتعرض له أو يُمنع من ذلك.

- ٧- لهم حق صلة الرحم وحق الجوار.

- ٨- جواز التعامل معهم في العقود جميعاً، ما عدا التي تخالف قواعد الإسلام وأحكامه، كالاتجار بالخمير والتعامل بالربا.

في أثر تطبيق هذه القواعد في توضيح صورة الإسلام لغير المسلمين.

ثانياً موقف الإسلام من أهل الكتاب

مع احترام الإسلام للإنسان بشكل عام وحفظ حقه في اختيار معتقده وممارسة شعائره، إلا أنه خص أهل الكتاب بمزيد من التقدير والاحترام، ذلك أنه حدّد التعامل معهم وفق الأسس الآتية:

- ١- هم أتباع دين إلهي، يدعو في أصله إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وإلى الإيمان برسول الله تعالى جميعهم، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٥).
- ٢- مجادلّتهم بالتي هي أحسن، ودعوتهم إلى الإيمان بالله وحده وتنزيهه عن كلّ نقص، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٦٤).
- ٣- لهم حق الصلاة في معابدهم وكنائسهم، والاحتكام لشريعتهم في أمورهم الدينية.
- ٤- إباحة التعامل معهم في العقود جميعها، ما عدا المُحرّم منها كالتّجار بالخمير، فيجوز أكل ذبائحهم، وللمسلم حق الزواج من الكتابية من دون إجبارها على تغيير دينها.

في حكمة واحدة من إباحة الإسلام الزواج من الكتابية.

- ٥- لهم حقوق المواطنة كاملة، فلهم ما للمسلمين من حقوق، وعليهم ما على المسلمين من واجبات، بما يحقق التعاون في حماية الوطن من الأعداء، والمحافظة على مقدراته، وعلى كلّ ما فيه من خير وبر، ومحاربة كلّ عدوان على الوطن والمواطن.

معلومة إثرائية

حرّم الإسلام الزواج من النساء اللاتي لا يؤمنن بدين من الأديان الإلهية.

المعتقدات التي ليس لها أصل في دين الله تعالى، وليست وحيًا من عنده، كالملاحدين الذين ينكرون وجود الله تعالى، والمعتقدات القائمة على الشرك (مثل عبادة الأصنام والنجوم والكواكب)، أكد الإسلام مبدأ عدم الإكراه في الدين، وكفل الإسلام لهم حقوقهم، لكنه أوجب عليهم احترام النظام العام في الإسلام.

القيمة المستفادة من الدرس

- التزم بمبادئ الإسلام في التعامل مع الآخرين.
- أحرص على التعامل مع الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة.

نشاط بيتي

- ١- ابحث في شبكة الإنترنت، عن قصة عدي بن حاتم الطائي لما قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وكيف عامله صلى الله عليه وسلم.
- ٢- اكتب تقريرًا عن الآثار الإيجابية لحسن أخلاق المسلمين، وتعاملهم مع الآخرين.

- ١- وضع الإسلام قواعد عامة تضبط علاقة المسلمين بغيرهم، وضح اثنتين من هذه القواعد.
- ٢- وضح دلالة قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.
- ٣- بين وجه الشبه بين موقف الإسلام من معتقدات أهل الكتاب، وموقفه من المعتقدات الأخرى.
- ٤- بين واجب أصحاب المعتقدات الأخرى من الإسلام.
- ٥- ما الدرس المستفاد من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾؟

العلاقات الدولية في الإسلام

دعا الإسلام إلى التعاون بين الناس والشعوب والدول كافة، بما فيه خير الإنسان وسعادته، وقد نظّم الإسلام العلاقات الدولية مع باقي الدول على مجموعة من القواعد والمبادئ السامية، التي لم تتوصّل إليها البشرية إلا حديثاً، ومن هذه القواعد:

أولاً السلم

جعل الإسلام السلم الأصل في التعامل بين الدول؛ وذلك للمحافظة على حياة الناس، وحماية أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١).

وقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مع الدول المجاورة علاقات دولية، ومن ذلك أنه نصّح المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وكان النجاشي ملك الحبشة مسيحياً فأمنه الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم، وقال لهم: "إِنَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ"، فأحسن النجاشي استقبالهم، وعاش مهاجرو الحبشة عنده بسلام آمنين على أنفسهم. وقد أرسل صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن لتعليم الناس الإسلام (قبل حجة الوداع)، من دون أن يتعرّضوا لأيّ أذى حتّى رجعوا إلى المدينة المنورة.

وبعد قيام الدولة مدّ الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك جسوراً بينه وبين ملوك الدول الأخرى ورؤسائها، فأرسل إليهم الرسائل لدعوتهم إلى الإسلام، وخاطبهم بأسلوب حسن، وقد بدأت جميع خطابات صلى الله عليه وسلم بالدعوة للسلام.

وكان المسلمون في المدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتاجرون مع بقية الدول؛ فقد ثبت أنهم كانوا يشترون الحبوب من بلاد الشام وهي ضمن الدولة الرومانية، وكان تجار الروم يأتون إلى المدينة ويجلبون إليها البضائع.

جعل الإسلام الحرب حالة استثنائية لا يلجأ إليها المسلمون إلا مضطرين، وذلك إذا اعتدي عليهم أو نقضت المعاهدات معهم، فما كانت حرب النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش أو مع اليهود، أو مع الروم إلا اضطرارًا، فيوم بدر كان ردًا على مشركي مكة الذين منعوا المسلمين المهاجرين للمدينة من أخذ أمتعتهم وأموالهم، وفي أحد جاءت قريش إلى المدينة لمحاربة المسلمين ولم يذهب المسلمون إليهم، وفي الخندق قدمت قريش ومن معها من الأحزاب إلى المدينة المنورة وحاصروها، وفي فتح مكة نقضت قريش عهدها مع المسلمين الذي عقدته في صلح الحديبية. وكذلك فعل يهود بني قينقاع حيث نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما يهود بني النضير فقد تأمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، ويهود بني قريظة خانوا المسلمين وتحالفوا مع قريش في يوم الخندق. وكان سبب موقعة مؤتة قتل والي الروم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحارث الأزدي) رضي الله عنه.

وقد دعا الإسلام المسلمين إلى نشر قيم الإسلام العليا؛ لتحقيق التعايش الإنساني الكريم، فالمسلمون أصحاب رسالة عالمية عادلة، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣)، والإسلام يعظم كل الجهود التي تُعظم القيم العليا التي جاء بها لإسعاد البشرية وتحقيق الكرامة لها، ويمنع كل اعتداء عليها أو تعد، ويقف في وجهه بقوة.

أقر الإسلام المعاهدات مع الدول الأخرى ما لم تكن معادية. قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِيمُوا كَمَا اسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧)، وقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش. والمعاهدات هي اتفاق بين دولة ودولة أخرى على تنظيم علاقاتهما، واستمرار حالة السلم. وتأخذ المعاهدات أشكالاً متعددة مثل المعاهدات الاقتصادية والسياسية.

العلاقات الدولية في الإسلام

دعا الإسلام إلى التعاون بين الناس والشعوب والدول كافة، بما فيه خير الإنسان وسعادته، وقد نظّم الإسلام العلاقات الدولية مع باقي الدول على مجموعة من القواعد والمبادئ السامية، التي لم تتوصل إليها البشرية إلا حديثاً، ومن هذه القواعد:

أولاً السلم

جعل الإسلام السلم الأصل في التعامل بين الدول؛ وذلك للمحافظة على حياة الناس، وحماية أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم، قال تعالى: ﴿وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١).

وقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مع الدول المجاورة علاقات دولية، ومن ذلك أنه نصح المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وكان النجاشي ملك الحبشة مسيحياً فأمنه الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم، وقال لهم: "إِنَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ"، فأحسن النجاشي استقبالهم، وعاش مهاجرو الحبشة عنده بسلام آمين على أنفسهم. وقد أرسل صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن لتعليم الناس الإسلام (قبل حجة الوداع)، من دون أن يتعرضوا لأي أذى حتى رجعوا إلى المدينة المنورة.

وبعد قيام الدولة مد الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك جسوراً بينه وبين ملوك الدول الأخرى ورؤسائها، فأرسل إليهم الرسائل لدعوتهم إلى الإسلام، وخاطبهم بأسلوب حسن، وقد بدأت جميع خطابه صلى الله عليه وسلم بالدعوة للإسلام.

وكان المسلمون في المدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتاجرون مع بقية الدول؛ فقد ثبت أنهم كانوا يشترون الحبوب من بلاد الشام وهي ضمن الدولة الرومانية، وكان تجار الروم يأتون إلى المدينة ويجلبون إليها البضائع.

جعل الإسلام الحرب حالة استثنائية لا يلجأ إليها المسلمون إلا مضطرين، وذلك إذا اعتدي عليهم أو نقضت المعاهدات معهم، فما كانت حرب النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش أو مع اليهود، أو مع الروم إلا اضطراراً، فيوم بدر كان ردّاً على مشركي مكة الذين منعوا المسلمين المهاجرين للمدينة من أخذ أمتعتهم وأموالهم، وفي أحد جاءت قريش إلى المدينة لمحاربة المسلمين ولم يذهب المسلمون إليهم، وفي الخندق قدمت قريش ومن معها من الأحزاب إلى المدينة المنورة وحاصروها، وفي فتح مكة نقضت قريش عهدها مع المسلمين الذي عقدته في صلح الحديبية. وكذلك فعل يهود بني قينقاع حيث نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما يهود بني النضير فقد تآمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، ويهود بني قريظة خانوا المسلمين وتحالفوا مع قريش في يوم الخندق. وكان سبب موقعة مؤتة قتل والي الروم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحارث الأزدي) رضي الله عنه.

وقد دعا الإسلام المسلمين إلى نشر قيم الإسلام العليا؛ لتحقيق التعايش الإنساني الكريم، فالمسلمون أصحاب رسالة عالمية عادلة، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣)، والإسلام يعظم كل الجهود التي تُعظم القيم العليا التي جاء بها لإسعاد البشرية وتحقيق الكرامة لها، ويمنع كل اعتداء عليها أو تعدٍّ، ويقف في وجهه بقوة.

أقر الإسلام المعاهدات مع الدول الأخرى ما لم تكن معادية. قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧)، وقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش. والمعاهدات هي اتفاق بين دولة ودولة أخرى على تنظيم علاقاتهما، واستمرار حالة السلم. وتأخذ المعاهدات أشكالاً متعددة مثل المعاهدات الاقتصادية والسياسية.

وأوجب الإسلام الوفاء بالمعاهدات التي يبرمها المسلمون بمحض اختيارهم، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٤)، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم توعد من يقتل معاهدًا، بقوله: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا" (١).

معلومة إثرائية

عقد الأمان: عقد يتم بموجبه حفظ الأنفس والأموال والأعراض لغير المسلمين، الذين يدخلون الدولة من دولة أعلنت الحرب على المسلمين.

وقد أقر الإسلام عقد الأمان لكل من يدخل الدولة المسلمة من الدول الأخرى بإذن منها، ولو كان من دولة محاربة، سواء أكان قدومه لتحقيق أغراض عامة، مثل قدوم السفراء، والدبلوماسيين، أم لأغراض خاصة مثل قدوم التجار، ورجال الأعمال، والسيّاح، وطلبة العلم، وكل من يُقيم في الدولة المسلمة إقامة مؤقتة.

وللمستأمن حق على الدولة المسلمة بأن تحمي نفسه وماله وعرضه من الأذى، وأن يتنقل في الدولة بما يُمكنه

من أداء مهمته بحرية، وفي مقابل ذلك عليه أن يلتزم القوانين والأحكام النافذة، وللدولة المسلمة أن تخرجه من أراضيها إذا انتهت مدة إقامته، أو ارتكب مخالفة تضر بعقد الأمان.

أقرأ وأناقش

أقرأ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (٢)، وأناقش زملائي في اهتمام الإسلام وصيانته لحقوق المعاهدين.

(١) صحيح البخاري .

(٢) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

القيم المستفادة من الدرس

- أحرصُ على نشرِ قيمِ الإسلامِ الكبرى، مثلِ الرحمةِ والعدلِ والحريةِ والسلامِ.
 - أفي بوعودي.
 - ألتزمُ بقوانينِ الدولةِ التي أقيمُ فيها.
-

١- اذكر العلاقات الدولية التي تشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٢- يعدُّ كلُّ مَنْ يدخلُ بلادَ المسلمين مستأمنًا، وضَّح ذلك.

٣- ما دلالة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا؟"

٤- الحربُ حالةٌ استثنائيةٌ عندَ المسلمين، وضَّح ذلك.

أتلو وأطبّق

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٦٥ - ٧٩)

قال الله تعالى:

وَالِى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا
قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُم نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾
أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتَّبِعْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتُحَدِّثُونََنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ
مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ

مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
 ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
 هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ
 وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْتَحِثُونَ
 الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
 مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن
 قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَنْتَاطَمُونَ
 أَنْ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنُوا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ أُنْتِإِيْمَاتَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾

١- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - الوقف الاختياري التام:

ب- الوقف الاختياري القسيخ:

٢- أَيْبُنُ أَيِّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الْجَدْوَلِ الْآتِي، يُعَدُّ الْوَقْفُ عَلَيْهَا وَقْفًا حَسَنًا:

التعليل	لا	نعم	الآية
			فَالْتَعَالَى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
			فَالْتَعَالَى: ﴿فَأَنبَجْنَاهُ وَالدِّينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾﴾ وَإِلَى شُعُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴿
			فَالْتَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ﴾

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف، (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:

١- أتلو الآيات الكريمة من (٧٢ - ٨٦)، مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

٢- أوضِّح نوع الوقف على كلمة (الحق)، التي وردت في الآية (٧٧).

الحج

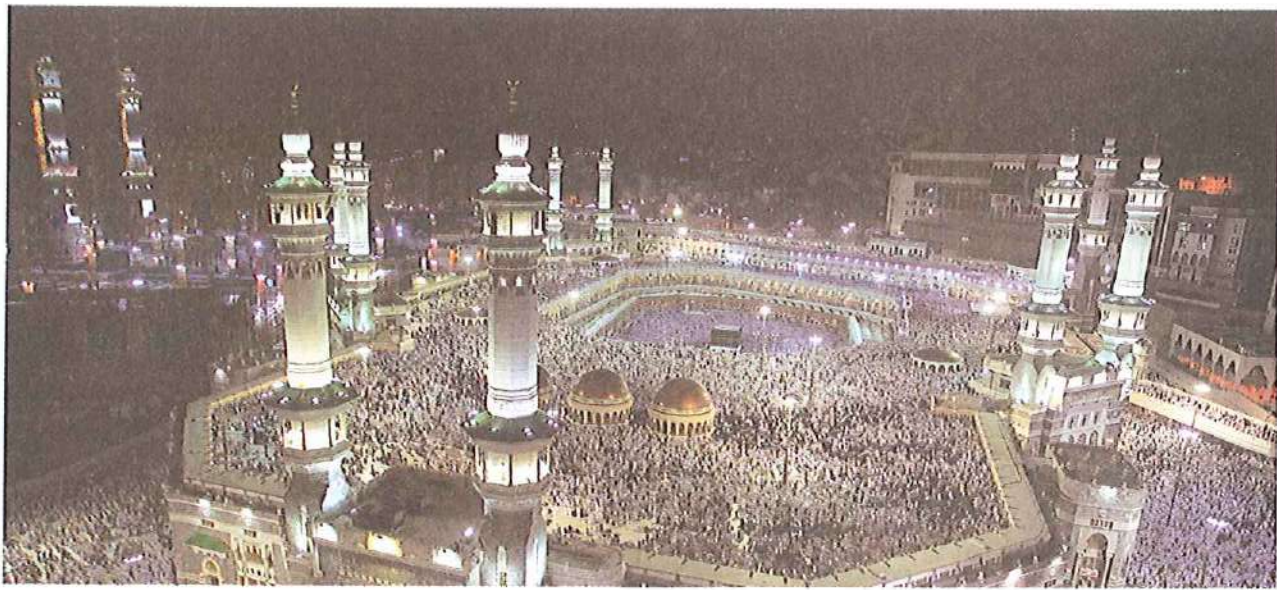
للعادة أثّر عظيم على المسلم؛ فهي تقوي إيمانه، وتربيه التربية الصحيحة، ومن أعظم العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى فريضة الحج، فقد أمر الله عز وجل سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل برفع قواعد البيت الحرام، وأمر إبراهيم عليه السلام أن ينادي في الناس بالحج، قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٧)، فما الحج؟ وما حكمه؟ وما شروطه؟ وما مواقفه؟

معلومة إثرائية

من قصد الحج فعليه أن يبدأ بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى، وأن يقوم بردّ المظالم إلى أهلها وقضاء الديون.

أولاً مفهوم الحج

الحج هو قصد التوجه إلى بيت الله الحرام في أيام معينة للقيام بأعمال محددة مرضاة لله تعالى.



ثانيًا حُكْمُ الْحَجِّ وَحِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهِ

الحجُّ ركنٌ من أركان الإسلام، فرضه الله تعالى بعد الهجرة، مرةً في العمر، على كلِّ مسلمٍ قادرٍ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٧).

وقد شرع الله سبحانه وتعالى الحجَّ لحكمٍ كثيرة، منها:

- ١- تحقيق مظهرٍ عظيمٍ من مظاهر توحيد الله تعالى.
- ٢- تقوية صلة العبد بربه، وتطهير النفس من الذنوب، والمبادرة إلى القيام بالطاعات.

أقرأ واستنتج

أقرأ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"^(١)، ثم استنتج ما استفيد منه.

٣- غرس الأخلاق والقيم مثل الصبر والحلم والتعاون، والبعد عن فحش القول والعمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزُفْ وَلَمْ يَفْسُقْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"^(٢).

٤- تعارف الحجاج والتقاؤهم سنويًا من شتى بقاع الأرض، لتزداد بينهم أواصر المحبة.

٥- تحقيق المكاسب المادية عن طريق المعاملات المالية مثل البيع والشراء.

أناقش

من حكم مشروعية الحج، أنه يذكر بالآخرة، وبوقوف العباد بين يدي الله تعالى يوم القيامة أناقش ذلك مع زملائي.

ثالثًا شروط وجوب الحج

يُشترط لوجوب الحج على المسلم شروطٌ عدة، منها:

١- التكليف؛ بأن يكون المسلم بالغًا عاقلًا، فإن حج الصغير صحَّ ذلك، ولكن لا تسقط عنه الفريضة، أما المجنون فلا يصحَّ حجُّه.

٢- الاستطاعة المالية والبدنية، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (سورة

(١) متفق عليه.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

معلومة إثرائية



لتحقيق الاستطاعة المادية والتخطيط للحج، أنشأت المملكة الأردنية الهاشمية مؤسسة عامة حكومية، تُعنى بالادخار والاستثمار المبكر للشخص، تمكّنه من أداء فريضة الحج، وهي صندوق الحج.

آل عمران؛ الآية ٩٧)، وذلك بأن يؤمّن الحاجّ النفقة لنفسه ولأهله إلى حين عودته من الحجّ، وأن يستطيع القيام بأعمال الحجّ.

رابعاً مواقيت الحجّ

جعل الله للشروع في الحجّ مواقيت زمانية وأخرى مكانية يجب الالتزام بها.

والمواقيت الزمانية: هي الأوقات التي لا تصحّ

أعمال الحجّ إلا فيها، وتبدأ من أول شهر (شوال)، وتستمرّ إلى فجر اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٧).

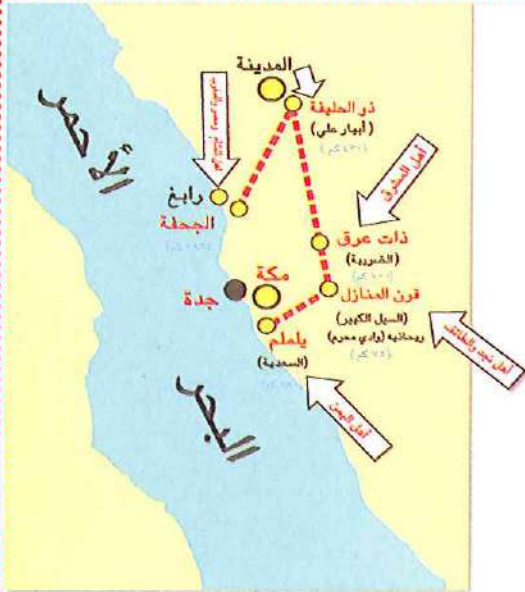
أحدّد

بوساطة معرفتي بالأشهر الهجرية، أحدّد أشهر الحجّ التي يجوز للحاجّ الإحرام بها.

والمواقيت المكانية: هي الأماكن التي لا يجوز للحاجّ تجاوزها إلا وهو محرّم.

أنأمل وأبين

أنأمل الخريطة، وأتعاون مع زميلي في بيان ميقات الأماكن الآتية:



المكان	الأردن	مصر	اليمن	الطائف	العراق
الميقات					

القيمُ المستفادةُ من الدرس

- أُنْذِرُ الوقوفَ بين يدي الله تعالى، وأبادرُ بالاستغفار والتوبة.
- أخطئ مبكراً لأداء فريضة الحج، عن طريق الادّخار في صندوق الحج.
-

نشاط بيتي

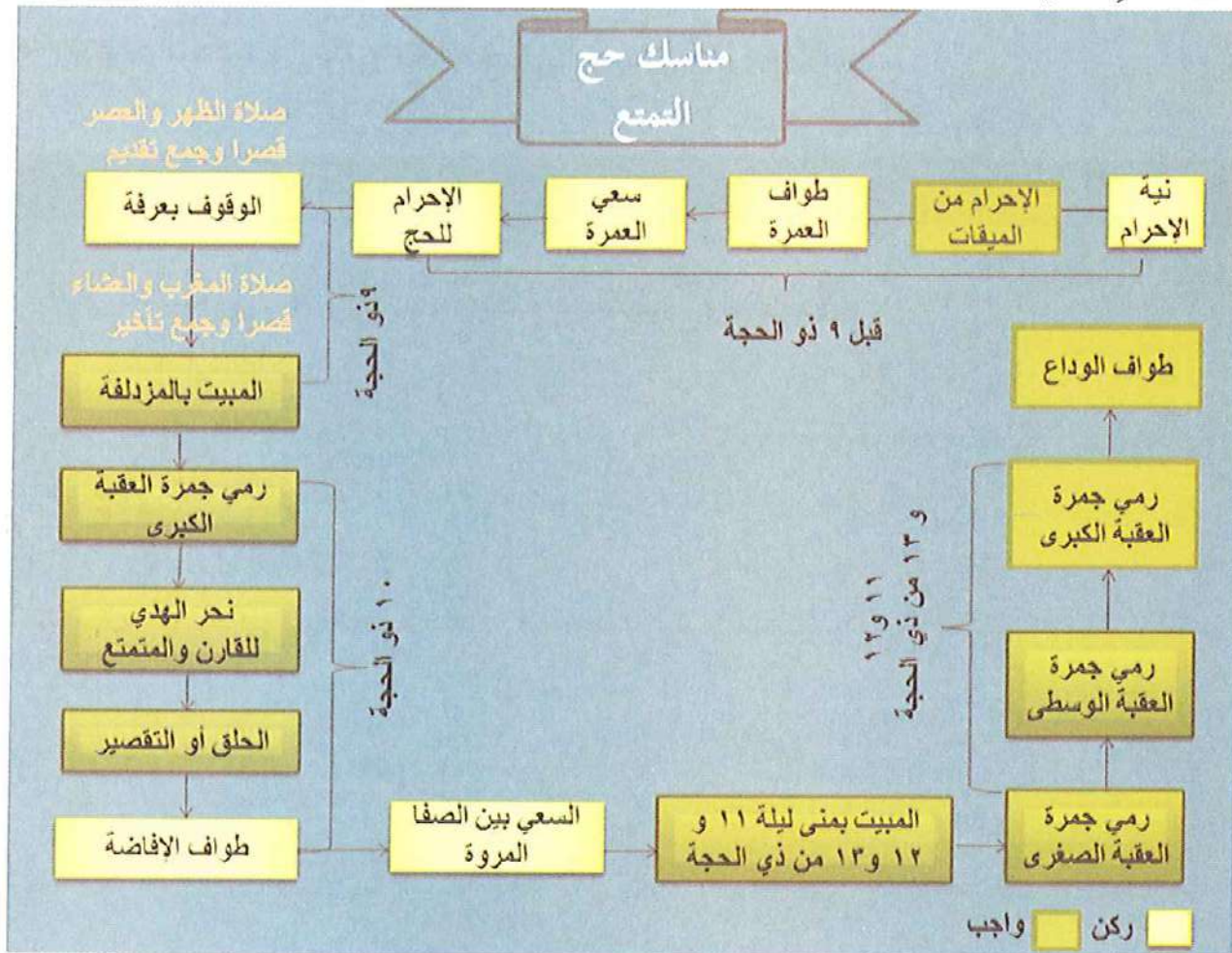
- ارجع إلى شبكة الإنترنت، موقع صندوق الحج www.hajjfund.gov.jo، واكتب تقريراً يبيّن فيه دور صندوق الحج في تحقيق الاستطاعة المادية، واقرأه في الإذاعة المدرسية.

- ١- عرّف المفاهيم الآتية: الحجّ، المواقيت الزمانية، المواقيت المكانية.
- ٢- ما دلالة قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾.
- ٣- يشترط لوجوب الحجّ على المسلم شروطٌ عدّة، اذكر اثنين منها.
- ٤- بيّن حكم حجّ الصغير.
- ٥- استنتج الحكمة من مشروعية الحجّ من النصوص الشرعية الآتية:

النص	الحكمة
قال الله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.	
قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ".	

مناسك الحج

للحج أعمالٌ مخصوصةٌ تقوم على الانقيادِ لأوامرِ الله تعالى، ينبغي للحاج أن يلتزم بها، وهي على النحو الآتي:



معلومة إثرائية

الهدى هو ما يُذبح من الأنعام (الإبل، البقر، الغنم) تقرباً إلى الله تعالى في الحج.

يظهر من المخطط الذي أمامك، أن للحج أركاناً وواجبات وسنناً؛ فمن ترك ركناً من أركان الحج فحجّه باطل، ومن ترك واجباً من واجبات الحج فحجّه صحيح، ولكن يلزمه ذبح هدي، ومن ترك سنة من سنن الحج فحجّه صحيح ولا شيء عليه.

والحجُّ تبعاً لنية الإحرام ثلاثة أنواع: الأفراد، القرآن، التمتع. وسنتبّع في هذا الدرس أعمال الحج لمن أراد الحج متمتّعاً، مرتبةً على النحو الآتي:

١- الإحرام

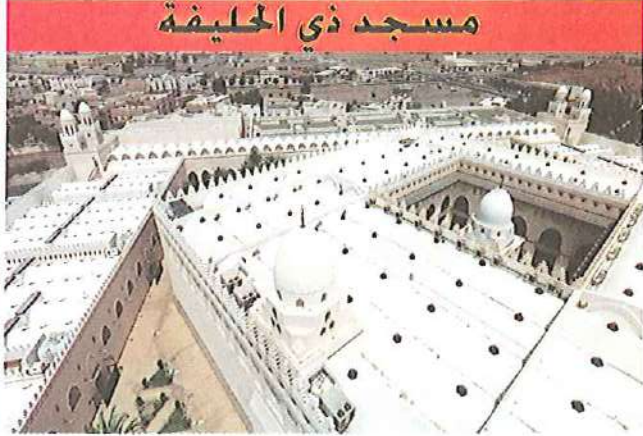
وهو أن ينوي الحاج المتمتع عند الإحرام أداء العمرة أولاً، ثم الحج بعدها في أشهر الحج، ويقول: "لبيك اللهم عمرة متمتعا بها إلى الحج"، ويجب على الحاج ألا يتعدى الميقات من دون إحرام، ويسنُّ له الاغتسال والتطيب قبل نية الإحرام.

ويسنُّ للمسلم بعد الإحرام أن يبدأ بالتلبية، ويقول: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

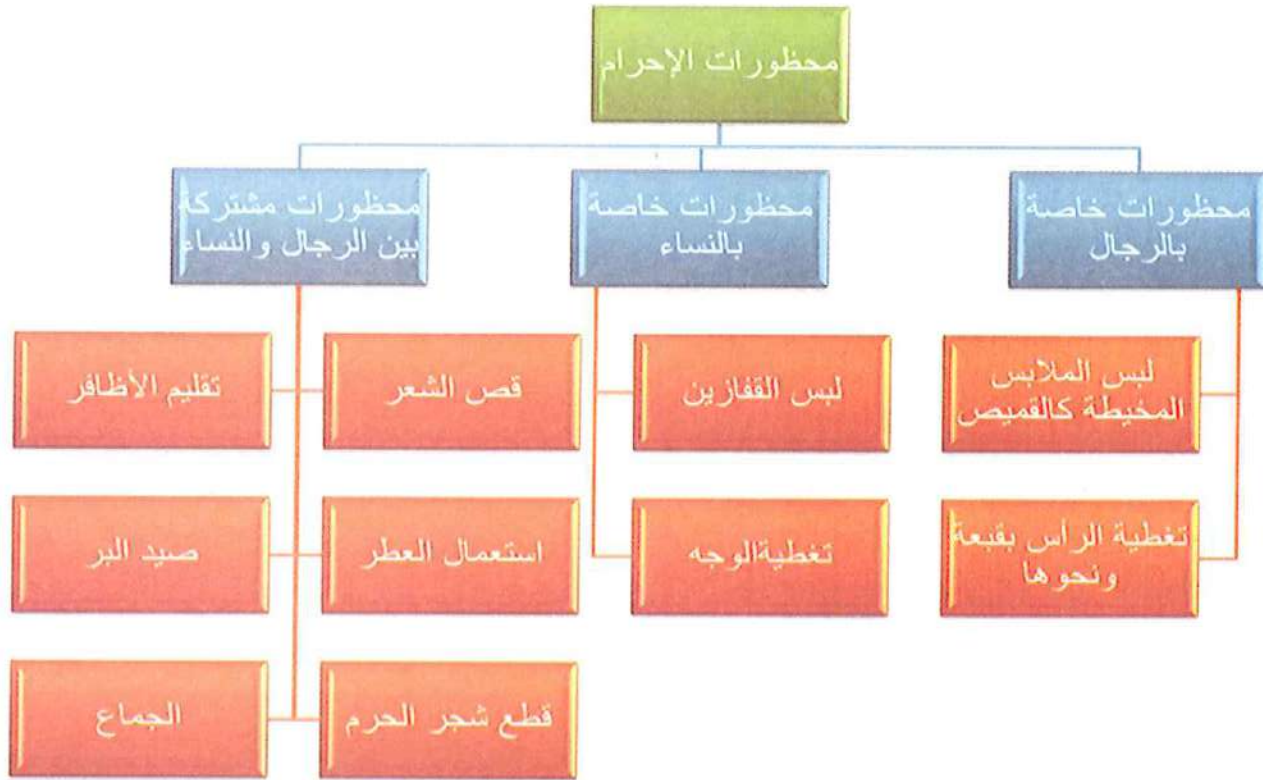
معلومة إثرائية

- الأفراد: وهو أن ينوي الحاج عند الإحرام الحج فقط ويقول: "لبيك اللهم حجاً" ثم يتوجّه إلى مكة ويطوف طواف القدوم، ويبقى محرماً حتى اليوم العاشر من ذي الحجة، فيتحلّل برمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير، ولا يلزمه ذبح هدي.
- القرآن: وهو أن ينوي الحاج عند الإحرام أداء الحج والعمرة معاً فيقول: "لبيك عمرة وحجاً" ويطوف طواف القدوم، ويكون طوافه وسعيه للحج والعمرة معاً، ويبقى محرماً حتى اليوم العاشر من ذي الحجة، فيتحلّل برمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير، ويلزم القارن ذبح هدي.

مسجد ذي الحليفة

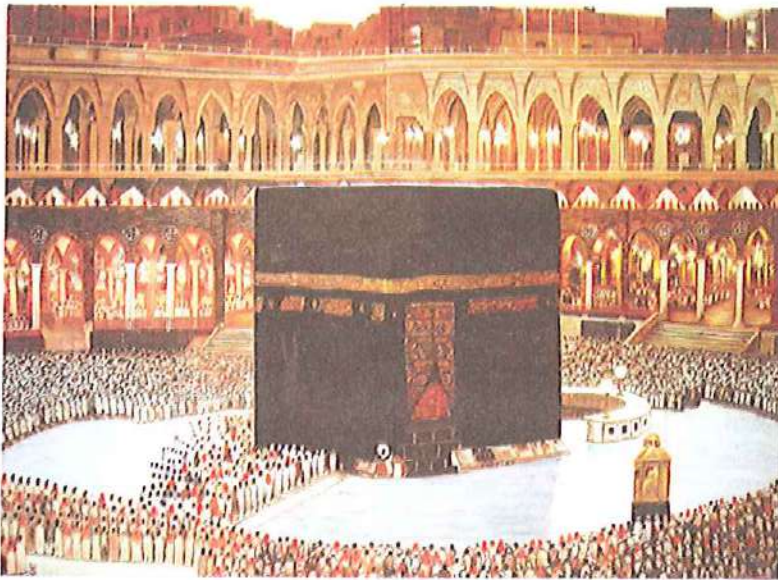


وهنا يستشعر الحاج أنه يلبي نداء الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام بالحج.
فإذا أحرم المسلم يحظر عليه القيام بالأفعال الآتية:



٢- طواف العمرة

إذا وصل الحاج إلى مكة، يتوضأ ويطوف بالبيت الحرام سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود ومنتهاً به، جاعلاً البيت عن يساره، ثم يصلي ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام إن استطاع، وإلا ففي أي مكان في الحرم.



٣- سعي العمرة



يتجه الحاج إلى الصفا ليسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، مبتدئاً بالصفا ومنتهيًا بالمروة، ولا يشترط لصحة السعي أن يكون متوضئاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، ويُعدُّ السعي من الصفا إلى

المروة شوطاً ومن المروة إلى الصفا شوطاً آخر، فينتهي من أشواط السعي في المروة، ثم يتحلل من الإحرام بتقصير شعره أو حلقه، ويبقى متحللاً حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، وبهذا يكون قد أدى العمرة.

٤- الإحرام للحج

يحرم الحاج في اليوم الثامن من ذي الحجة من مكانه في مكة، ويعقد نية الإحرام للحج.

٥- الوقوف بعرفة

يُسَنُّ للحاج المبيت بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة إذا تيسر له ذلك، وإن لم يستطع يتوجه إلى عرفة مباشرة، في اليوم التاسع من ذي الحجة. والوقوف بعرفة أهم أركان الحج، فقد أتى أناس من أهل نجد إلى رسول الله فقالوا: يا رسول الله، كيف الحج؟ قال: "الحج عرفة" (١). ويبدأ وقته



بعد ظهر اليوم التاسع من ذي الحجة، ويستمر إلى طلوع فجر اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم النحر، ويصلي الحاج الظهر والعصر في عرفة قصرًا وجمع تقديم في وقت الظهر، ويستحب أن يُكثر من التلبية والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن الكريم.

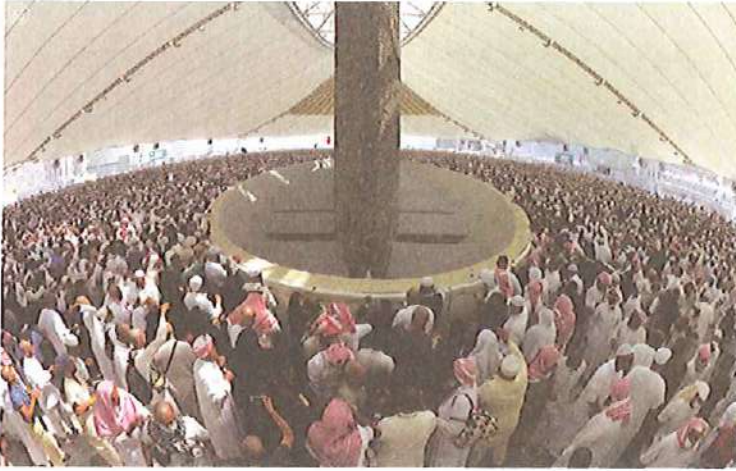
(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

٦- الوقوف بالمزدلفة

وبعد غروب شمس اليوم التاسع من ذي الحجة يتوجه الحجاج من عرفة إلى المزدلفة، ويبيتون فيها، ويصلون المغرب والعشاء قصرًا وجمع تأخير في وقت العشاء.

٧- منى وواجباتها

يسن للحاج أن يمكث في المزدلفة إلى الفجر، ولكن نظرًا للازدحام وتخفيفًا على الحاج، يجوز أن يتوجه بعد منتصف الليل إلى منطقة منى، ويرمي جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات، ويجوز للمريض والكبير والمرأة التوكيل في رمي جمرة العقبة وبعد أن ينتهي الحاج من رمي جمرة العقبة يتوجه لذبح الهدي أو النحر، ويجوز للحاج أن يوكل غيره



في الشراء والذبح، ثم يتحلل من إحرامه، بحلق الرجل شعره أو تقصيره، أما المرأة فتقصر من شعرها ولا تحلقه. ثم بعد ذلك يتوجه إلى البيت الحرام ليطوف طواف الإفاضة.

معلومة إثرائية



يُعد رمي الجمرات اقتداءً بفعل سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام، عندما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم في المنام أن يذبح ولده إسماعيل، فنفذ أمر الله تعالى، فتعرض له الشيطان في أماكن سميت الجمرات الثلاث ليصدّه عن تنفيذ أمر الله عز وجل، فتناول في كل منهما الحصى ورمى إبليس بها.

٨- طواف الإفاضة

ويبدأ وقته بعد منتصف ليلة النحر العاشر من ذي الحجة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٩)، ويمتد وقته إلى جميع أيام التشريق.

٩- السعي بين الصفا والمروة

بعد أن يطوف الحاج طواف الإفاضة يتوجه للسعي بين الصفا والمروة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨).

معلومة إثرائية

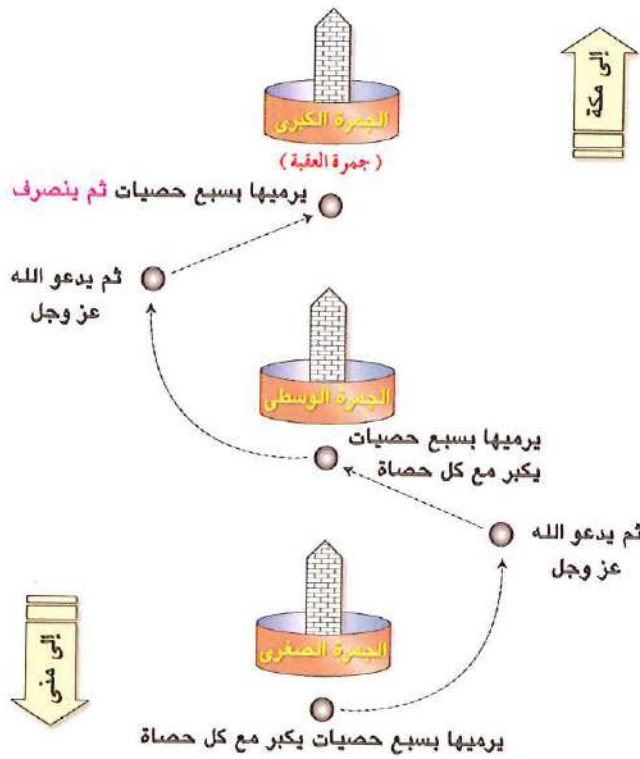


الحجاج يقلدون السيدة هاجر في السعي بين الصفا والمروة، فعندما تركها الخليل إبراهيم عليه السلام مع ولدها إسماعيل في ذلك المكان، وبعد أن نفذ ما معها من طعام وشراب، بدأت تشعر هي وابنها بالعطش؛ فسعت بين الصفا والمروة سبع مرات طلباً للماء، ففرج الله كربتها وأنبع لها ماء زمزم.

* معنى: لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، (لْيُزِيلُوا أَوْسَاحَهُمْ).

١٠- المبيت بمنى ورمي الجمرات

كيفية رمي الجمار



يجبُ على الحاج المبيت بمنى أيام التشريق (اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة)، ويرمي الجمرات الثلاث؛ الصغرى والوسطى والكبرى، كل واحدة بسبع حصيات في كل يوم لكل جمرة، بدءاً بالجمرة الصغرى فالوسطى ثم الكبرى. وإن تعجلَ ونزلَ من منى إلى مكة قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر من ذي الحجة فليس عليه رمي جمرة اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، قال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ إِلَيْهِ تُخْشَوْنَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٠٣).

وبعد أن ينتهي الحاج من أداء مناسك الحج وإرادته العودة إلى بلده، يجبُ عليه أن يتوجه إلى بيت الله الحرام؛ ليطوف طواف الوداع.

نشاط ختامي

بالتعاون مع أفراد مجموعتي، ارجع إلى شبكة الإنترنت، وبيّن أعمال الحاج المفرد والقارن.

القيمة المستفادة من الدرس

- ألتزم بأحكام الحج عند أدائه.
- أستشعر عظمة الوقوف بين يدي الله تعالى.

- ١- بيّن المقصود بالمصطلحات الآتية: الإحرام، التمتع، الطواف، السعي.
٢- ضع أمام كل نص من النصوص الشرعية الآتية، ما يدل عليه من محظورات الإحرام:

النص	المحظور
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾.	
قال الله تعالى: ﴿لَا تَقْنَلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾.	

- ٣- بيّن الحكم الشرعي لكل مما يأتي:
أ - لم يتمكن شخص من الوقوف بعرفة.
ب- لم يتمكن حاج من المبيت بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة.
٤- ضع إشارة (✓) بجانب العبارات الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارات غير الصحيحة في ما يأتي:
أ - يرمي الحاج جمرَةَ العقبة الكبرى وحدها يوم الحادي عشر من ذي الحجة ().
ب- طاف شخص بالبيت الحرام ثمانية أشواط زيادة في التقرب إلى الله تعالى ().
ج- سعى حاج سبعة أشواط مبتدئاً بالمروة ومنتهاً بالصفاء ().
د - تحلل رجل من الإحرام بقص شعره ().

أتلو وأطبق

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٨٠ - ٩٣)

قال الله تعالى:

وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾
وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَانْظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ
 آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا
 فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾
 ﴿٨٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ
 كُنَّا كَذِبِينَ ﴿٨٩﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
 بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٩٠﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبًا إِنَّكُمْ إِذَا الْخَسِرُونَ
 ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٩٢﴾
 الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَبًا كَانُوا يَغْتَوِّفُونَهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَبًا
 كَانُوا هُمُ الْخَسِرِينَ ﴿٩٣﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ لَقَدْ
 أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ
 كَافِرِينَ ﴿٩٤﴾

أَتَدْرِبُ

١- أستخرج من الآيات الكريمة السابقة، مثلاً واحداً على كل مما يأتي:

- أ - الوقف الاختياري التام:
 ب - الوقف الاختياري الكافي:
 ج - الوقف الاختياري الحسن:

٢- أُبَيِّنُ أَيَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الْجَدُولِ الْآتِي، يُعَدُّ الْوَقْفُ عَلَيْهَا وَقْفًا قَبِيحًا:

الآيَةُ	نعم	لا	السبيلُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَذَكَّرُونَ﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْنَابِنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾			
قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْيًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْيًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾			

التلاوة البيئية

أرجعُ إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أقومُ بما يأتي:

- ١- أتلو الآيات الكريمة من (٨٧ - ٩٦)، مُراعياً ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢- أستخرج من الآيات الكريمة السابقة كلمتين، يعدُّ الوقفُ عليهما من الوقفِ القبيح، وأكتبهما في الجدول الآتي:

الآية/الآيات التي وردت فيها الكلمة	الكلمة

تحظى بلاد الشام بمكانة عظيمة، فهي أرض مباركة، لقوله تعالى: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٨١).
وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يبارك الله بالشام وذلك لفضلها وأهميتها، فقال:
"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا" (١).

أتذكر

بلاد الشام تشمل المناطق الجغرافية الواقعة اليوم في: الأردن، وفلسطين، وسورية، ولبنان.

ومما زاد من مكانة بلاد الشام وجود المسجد الأقصى، الذي ارتبط بمعجزة الإسراء والمعراج الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم.
يقول تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ عَائِلَتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء، الآية ١).
وفيه صلى الأنبياء جميعهم خلف إمامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى، وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، صلى إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً تقريباً قبل أن تحوّل القبلة إلى بيت الله الحرام، والمسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال.

إضاءة

ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا كعب، ألا تحوّل إلى المدينة؛ فإنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره؟ وكان كعب يسكن بالشام، فقال له كعب: يا أمير المؤمنين، إني أجد في كتاب الله المنزل، أن الشام كنز الله من أرضه، وبها كنزه من عباده.

(١) صحيح البخاري.

أولاً فضل الأردن عند المسلمين

للأردن فضل عظيم في تاريخ المسلمين، يظهر في ما يأتي:

١- الأردن مهد الحضارات، وأرض الرسالات الإلهية، فقد وطئتها أقدام كثير من الأنبياء والرسل، كعيسى، وهود، وشعيب، ولوط عليهم السلام. وقد سطر القرآن الكريم بعض القصص التي جرت عليها مثل قصة أصحاب الكهف.

٢- يعد الأردن بوابة الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وعلى أرضه كانت موقعة مؤتة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموقعة فحل في غور الأردن، ومعركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين وبين الروم.

٣- كان الأردن معبراً لتحرير القدس الشريف من المحتلين زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى. وما زالت القدس الشريفة والمقدسات الإسلامية تحظى بالوصاية الهاشمية إلى الوقت الحاضر من حيث الحماية والإعمار والترميم والرعاية.

٤- يدل على مكانة الأردن أنه ورد ذكر عَمَّان على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يصف سعة حوضه وكبر مساحته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلَقَاءُ، مَآوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا"^(١).

ثانياً صحابة على ثرى الأردن

الأردن أرض الحشد والرباط، يشهد لذلك وجود عدد كبير من مقامات الصحابة وأضرحتهم، وقد حرصت القيادة الهاشمية على الاهتمام بها والاعتناء بمرافقها وإعمارها؛ تقديرًا لهؤلاء الصحابة واعترافاً بفضلهم. ومن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم:

(١) سنن الترمذي، حديث صحيح.

١- أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" (١).



إضاءة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ" (٢).

ومات رضي الله عنه بطاعون عمواس (٣) سنة (١٨) هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودُفِنَ في قرية صغيرة حملت اسمه في غور الأردن.

٢- معاذ بن جبل رضي الله عنه

أسلم وعمره ثماني عشرة سنة، وكان رضي الله عنه كريماً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، وكان من علماء الصحابة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ" (٤)، بعثه الرسول قاضياً إلى اليمن بعد غزوة تبوك؛ ليعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم. توفي رضي الله عنه في طاعون عمواس، ودُفِنَ في غور الأردن.



(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث صحيح.

(٣) هو وباء وقع في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ، ومات فيه كثير من الصحابة وسمي طاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة في فلسطين بين القدس والرملة؛ وذلك لأن الطاعون ظهر فيها أولاً ثم انتشر في بلاد الشام.

(٤) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

أقرأ واستنتج

أقرأ حديث معاذ بن جبل، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده يوماً، ثم قال: "يَا مُعَاذُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ". فقال له معاذ: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، وأنا أُحِبُّكَ. قال: "أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" (١)، ثم أستنتج منه درساً مستفاداً.



٣- عامر بن أبي وقاص رضي الله عنه

هو ابن خالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، لقي من أمه ما لم يلق أحد من قريش من الأذى بسبب إسلامه إلا أنه بقي مُصرّاً على التمسك بالدين. وعلى الرغم من ذلك حرص على بَرِّه بها، فنزل فيه وفي أخيه سعد قوله تعالى:

﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِمَا عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾ (سورة لقمان، الآية ١٥).

توفي رضي الله عنه في طاعونِ عمواس، ودُفن في قرية وقاص في غور الأردن، وسميت البلدة باسمه.

٤- ضرار بن الأزور رضي الله عنه

أسلم رضي الله عنه بعد فتح مكة، وكان له مالٌ كثيرٌ فتركه مقبلاً على الإسلام، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَا غَبِثْتُ صَفْقَتَكَ يَا ضِرَارُ" (٢).

توفي رضي الله عنه في طاعونِ عمواس، ودُفن في غور الأردن في قرية ضرار، وسميت البلدة باسمه.



(١) انظر مسند أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، وهو صحيح.



٥- شرح جليل بن حسنة رضي الله عنه

كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأُولَى إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مِنْ كَتَبَةِ
الْوَحْيِ، مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَاعُونِ عُمَوَسَ،
وُدْفِنَ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ.

أذكر

أسماء صحابة آخرين دُفِنُوا فِي الْأُرْدُنِّ.

ثالثاً واجبي نحو الأردن

يشهد الأردن اليوم اهتماماً بالمعالم الدينية الكثيرة المنتشرة على أرضه، وهذا يتطلب منا القيام بما يأتي:

- ١- المحافظة على تلك المعالم الدينية، بزيارتها والتعرف إليها والمحافظة عليها.
- ٢- الحفاظ على أمن البلد واستقراره، عن طريق الالتزام بالقوانين التي تحفظ النظام العام في وطننا الأردن.
- ٣- تعريف الناس بالأردن ومكانته، عن طريق وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ٤- الاعتزاز والافتخار بانتمائك لهذا الوطن ذي التاريخ العظيم.

أناقش

زملائي دور المملكة الأردنية الهاشمية، في المحافظة على المعالم الإسلامية.

القيم المستفادة من الدرس

- أقدّر جهود الصحابة وتضحياتهم رضي الله عنهم في نشر الإسلام.
- أقدّر دور المملكة الأردنية الهاشمية لاهتمامها بالمعالم الدينية.
- أحافظ على المعالم الدينية في الأردن.

١- كيف تستدل من قوله تعالى: ﴿وَلَسَلَيْنَا الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ على مكانة بلاد الشام؟

٢- للأردن مكانة عظيمة في تاريخ المسلمين، اذكر مظهرين يدلان على ذلك.

٣- ما سبب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَا غُبِنْتُ صَفْقَتُكَ يَا ضِرَارُ؟"

٤- اذكر أسماء ثلاث بلدات أردنية سُميت على اسم الصحابي الذي دُفن فيها.

٥- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) الصحابي الذي كان من كتاب الوحي هو:

أ - أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

ب - عامر بن أبي وقاص رضي الله عنه.

ج - شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه.

د - معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من أعلم الصحابة بـ:

أ - علم الرجال.

ب - الحلال والحرام.

ج - التفسير.

د - الحديث.

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خبر استعداد قبيلتي هوازن وثقيف لقتاله بقيادة مالك بن عوف فجهز جيشاً لملاقاتهم، وكان ذلك في شهر شوال سنة ثمانى للهجرة.

أولاً استعدادات المسلمين

أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالخروج لملاقاة هوازن وثقيف خارج مكة؛ لأنه لو بقي في مكة وغزاها مالك بن عوف بجيشه، فقد يتعاون أهل مكة معه، خاصة أنهم حديثو عهد بالإسلام.

واصطحب النبي صلى الله عليه وسلم معه ألفين ممن أسلم من أهل مكة بعد الفتح، فبلغ عدد الجيش اثني عشر ألف مقاتل.

ثانياً خطة هوازن ومن معها

استعدت هوازن ومن معها للمعركة استعداداً كاملاً، ولم تدخر شيئاً في وسعها، فقد أخذوا معهم نساءهم وأبنائهم وأموالهم وأنعامهم إلى المعركة؛ حتى لا يفر أحد من المعركة، فأنكر دريد بن الصمة وكان شيخاً كبيراً ذلك، وقال: "... وهل يرث المنهزم شيء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فوضعت في أهلِكَ ومالك...".

لكن مالكا لم يأخذ برأيه، فقال دريد لمالك بن عوف: إذا لقيت محمداً وجهاً لوجه فاعلم أنك مهزوم، فقال له مالك: وما الرأي إذن؟ فقال دريد: اكمن لهم، فاذهب إلى حنين، وادخل بين الأشجار، وعندما يصل المسلمون إلى وادي حنين اخرج عليهم وحاصرهم، فوافق مالك على هذا الرأي.

خرج جيش المسلمين وقد أعجبوا بكثرتهم، وقال بعضهم لبعض: لن نهزم اليوم من قلة. وعندما وصل المسلمون وادي حنين فوجئوا برماح وسهام العدو تأتيهم من كل اتجاه، فاضطربت صفوف المسلمين، لكن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وسلم، فثبت هو وعدد من الصحابة، وأخذ ينادي ويقول: "إِلَى عِبَادِ اللَّهِ، أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ". وطلب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمه العباس أن ينادي عليهم، فقال العباس: "ماذا أقول؟"، قال النبي: "قل يا أصحاب الشجرة".

أفكر

لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء أصحاب الشجرة الذين بايعوه تحت الشجرة في صلح الحديبية؟

بدأ المسلمون يتجمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم، واشتد القتال، وهجموا هجمة واحدة على المشركين، ومضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى صاحب راية هوازن فقتله، وفر جيش المشركين تاركين وراءهم ما اصطحبوه معهم من الأموال الكثيرة.

ونزل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ خُذَيْنَا أَعْجَبَ شُكْرِكُمْ فَامَّا تَعْذِيرُكُمْ أَنَا شَيْئًا وَمَضَاقَّتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾

(سورة التوبة، الآيات ٢٥-٢٧).

رابعاً فتح الطائف

انهزم المشركون من ثقيف إلى مدينة الطائف وتحصنوا داخلها؛ فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم ورماهم بالمنجنيق حتى أعلنوا استسلامهم، فغفا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم

وأطلق أسراهم الذين أسرهم في يوم حنين، فلما رأوا إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لهم وحسن معاملتهم، أعلنوا إسلامهم ودخلوا في دين الله عز وجل.

أقرأ واستنتج

أقرأ الآيات الكريمة السابقة، واستنتج منها أمراً واحداً تدلُّ عليه.

دروس وعبر من يوم حنين

- المسلم لا يغترُّ بقوته.
- المسلم دائم التوكل على الله تعالى.

١- وضح سبب يوم حنين.

٢- بين خطة مالك بن عوف للمعركة.

٣- علام يدل قول نفر من المسلمين: "لن نهزم اليوم من قلة"؟

٤- علل ما يأتي:

أ - اضطراب جيش المسلمين في بداية القتال يوم حنين.

ب - اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالحراسة الليلية لجيش المسلمين.

٥- اختر من أحداث حنين، ما يدل على أن المؤمن لا يقدم على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً.

أتلو وأطبّق

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (٩٤ - ١٠٢)

قال الله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا
بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ
السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ
وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ
يَذُنُوهُمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لَا أَكْثَرَهُمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾

أَتَدْرَبُ

١- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - الوقف الاختياري التام:

ب- الوقف الاختياري الكافي:

ج- الوقف الاختياري الحسن:

د - الوقف الاختياري القبيح:

٢- أُبَيِّنُ نَوْعَ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خُطٌّ فِي الْجَدُولِ الْآتِي:

التعليل	نوع الوقف	الآية
		قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾﴾
		قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾
		قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أقوم بما يأتي:

١- أتلو الآيات الكريمة من (٩٧ - ١٠٨)، مراعيًا ما تعلَّمْتُهُ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.

٢- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ، مَثَالًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

أ - الوقف التام:

ب- الوقف الكافي:

ج- الوقف الحسن:

د - الوقف القبيح:



أقرأ الحديث النبوي الشريف



عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل صدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه" (١).

معاني المفردات

في ظله: في حماية الله تعالى ورعايته.
الإمام العادل: الحاكم العادل أو من ينوب عنه.

شرح الحديث النبوي

تشتد أهوال يوم القيامة على الناس وقت الحشر، حتى تدنو الشمس من رؤوسهم، فيشتد بهم الحر والتعب، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث النبوي أن الله تعالى سيخص سبعة أصناف من الناس بحمايتهم من تلك الأهوال؛ جزاء ما قدموه من أعمال صالحة في الدنيا.

(١) متفق عليه.

١- الحاكم العادل

إضاءة



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ" (١).

بدأ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعظمِ مسؤوليته وخطورتها، ولعمومِ نفعه للناس، فهو مطالب بأن يحكم بين الناس بالعدل ويحافظ على حقوقهم، ويرعى مصالحهم، وبذلك يسود الأمن والاستقرار في المجتمع، وتحقق الحياة الكريمة للناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

أفكر

ما العلاقة بين البدء بالإمام العادل في هذا الحديث النبوي، وبين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

٢- النشأة في طاعة الله

معلومة إثرائية



الطاعة تشمل العبادة. والعبادة اسم جامع لكل ما يرضاه الله تعالى من الأقوال والأفعال.

اهتم الإسلام بالشباب ووجههم إلى تسخير طاقاتهم بالعلم والعمل والفكر السليم؛ ليكونوا قادرين على بناء مجتمع حضاري قوي؛ فهم عماد الأمة، فإن صلحوا استقرت مجتمعاتهم ونهضت، وساد الأمن وقلت الجريمة. وخير ما يحفظ الشاب مستقيماً العبادة وعلى رأسها الصلاة، فإن نشأ الشاب ذكراً كان أم أنثى على طاعة الله، حفظه الله تعالى من أهوال يوم القيامة.

أفكر

لماذا حُصَّ الشباب (ذكوراً وإناثاً) بالذكر في الحديث النبوي الشريف؟

٣- تعلق القلب بالمساجد

المساجد بيوت الله تعالى، توجه الناس وترشدهم نحو الخير والفضيلة، وفيها يتعلم الناس كل الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة؛ فتعلق المسلم بالمسجد، وحرصه على صلاة الجماعة، دليل على شدة إيمانه، وحبّه لله تعالى، وحرصه على رضاه، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَهْتَمُّرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٨)؛ لذا، استحق من كانت هذه صفته أن يحميه الله تعالى من أهوال يوم القيامة.

إضاءة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ"، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ" (١).

اتذکر

صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد وحده بسبعة وعشرين ضعفاً.

٤- التحاب في الله

يحرص الإسلام على بناء المجتمع على أساس المحبة والتكافل الاجتماعي بين أبنائه، ويتحقق ذلك بأن تكون المحبة بين الناس لا من أجل منفعة دنيوية، بل من أجل الله تعالى، فإذا اجتمعوا كان فعلهم وقولهم في ما يرضي الله تعالى، وإن اختلفوا كان افتراقهم على محبة وإخاء، ومن علامات الإيمان الصادق أن يحب المرء غيره لما فيه من صفات وأخلاق يحبها الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُوْمِنُوا، وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" (٢).

وقد جعل الله تعالى لكل من تحابا فيه، وداوما على محبته حتى تفرقا على ذلك ثوابا عظيما، فخصهم بمنابر من نور لقوله صلى الله عليه وسلم: "الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغِطُّهُمْ النَّيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ" (٣).

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) سنن الترمذي (حسن صحيح).

أذكر

عملًا آخر من الأعمال التي تعزز المحبة بين الناس وتقوي أوامرها.

٥- العفة عن ارتكاب الفاحشة

انتشار الفاحشة يؤدي إلى تفكك الأسر وتدمير المجتمعات، فمن ابتعد عن الفواحش،
بتجنب مواطن الفتن، والنظر إلى المحرمات، وإظهار المفاتن، كان حقًا على الله تعالى أن
يحميه من أهوال يوم القيامة، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ
وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَافِضِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥).

أفكر

لماذا خصت المرأة ذات المنصب والجمال بالذكر في الحديث؟

٦- التصديق بالسر

حث الإسلام على الصدقة، وجعلها عبادة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى قلت أو كثرت؛ لأنَّ
النفس البشرية جُبِلَتْ على حب المال، يقول الله تعالى: ﴿ لَنْ تَتَالَوْا إِلَهًا حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٢)، وإخفاء الصدقة دليل عملي
على إخلاص النية لله تعالى في هذا العمل، فمن كانت هذه صفته ذكرًا كان أم أنثى استحق أن
ينال ثواب الله تعالى وحمانيته ورعايته يوم القيامة.

اقرأ واستنتج

اقرأ قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧١)، ثم
أبين أيهما أفضل الصدقة العلنية أم السرية؟

توجد أصناف أخرى غير السبعة يظللها الله تعالى في ظله يوم القيامة، منها ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا (أَمَهْلَ مَدْيُونًا) أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ" (١).

إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ دَلِيلٌ عَلَى إِيْمَانِ الْعَبْدِ لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِي خُلُوتِهِ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِخْلَاصِهِ وَخَشْيَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَحِينَ يَذْكُرُ الْعَبْدُ ذِكْرًا كَانَ أَمْ أَنْشَى جَلَالَ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتَهُ وَعَظَمَتَهُ، فَتَذَرَفُ عَيْنَاهُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ، يَسْتَحِقُّ أَنْ يَنَالَ بِذَلِكَ ثَوَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَحِمَايَتَهُ وَرِعَايَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ خَشْيَتَهُ هَذِهِ تَدْفَعُهُ إِلَى مِرَاقَبَةِ أَعْمَالِهِ وَسُلُوكِهِ، وَإِلَى الْإِتِمَامِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالِابْتِعَادِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

القيم المستفادة من الحديث الشريف



- أخلص لله تعالى في أحوالي جميعها.
- أحرص على الصدقة ولو بالقليل.
- أحسن اختيار أصدقائي.
- أغض بصري عن محارم الله تعالى.
-

١- يَبَيِّنُ أهمية العدل بين الناس.

٢- علَّلَ ما يأتي:

أ - جاءت كلمة "صدقة" نكرة في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا".

ب - خصَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشاب الذي نشأ على العبادة بالذكر.

٣- وضَّحْ أهمية ذكر الله تعالى في الخلوة بعيداً عن أعين الناس.

٤- اشرح قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ".

٥- استنتج أثراً واحداً لكل مما يأتي:

أ - العفة عن ارتكاب الفواحش.

ب - تعلق قلب الرجل بالمساجد.

ج - رجلا ن تحابا في الله.

٦- اكتب غيباً الحديث النبوي من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ...."

إلى قوله: "...فَقَاصَتْ عَيْنَاهُ".

الإسلام دينُ الشمولية والتوازن، ومن دلائل ذلك أنه اهتمَّ بالإنسانِ روحًا وبدنًا، وفوَّضَ للروح حاجتها وأسبابَ سعادتها، وفي ذاتِ الوقتِ لم يهملِ البدنَ وعواملَ قوّته؛ فدعا إلى الاهتمامِ به، قال صلى الله عليه وسلم: "... فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" ^(١)، ومن هنا يأتي دورُ الرياضة بوصفها وسيلةً فعّالةً مشروعةً لتقوية الجسم، ويعتقدُ بعضُ الناسِ أنَّ الرياضةَ من الأمورِ التي يجبُ على المسلمِ الابتعادُ عنها، لظنهم أنها لهوٌ يُشغلُ عن العبادة والذكر، وهذا لا شكَّ فهمٌ خاطئٌ لمعنى الدين الشامل الذي جاء لبني المسلم جسدًا وعقليًا وروحًا وأخلاقيًا.

أناقش

مَن يظنُّ أنَّ الرياضةَ من الأمورِ التي يجبُ على المسلمِ الابتعادُ عنها لأنها تقلُّ من الهيبة، والاحترام بين الناس.

فوائد الرياضة

الرياضة تقوي البدن والعقل، وتجعل الإنسان قويًا، وقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم الإنسانَ القويَّ بقوله: "المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ" ^(٢)، وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياضة، ووجه أصحابه إليها، لما فيها من فوائد كثيرة، منها:

- ١- تقوية الجسم وبنائه، وإكسابه النشاط والحيوية.
- ٢- بابٌ للترويح عن الإنسان، وملء الفراغ في ما هو نافع ومفيد.
- ٣- تدريب المسلم على الأخلاق الحسنة، مثل التعاون، واحترام الآخرين.

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح مسلم.

- ٤- تنمية روح المنافسة الشريفة الهادفة بين الأفراد والجماعات.
- ٥- تهذيب الروح؛ فالرياضي يفرغ الشحنات العصبية الزائدة باستمرار بواسطة ممارسته للرياضة، وبالتالي تجده هادئ الطبع، متزنًا انفعاليًا، يضبط نفسه عند الغضب.
- ٦- مساعدة الإنسان على تأدية وظائفه، وتنظيم دورته الدموية، وتحسين عمل المخ والقلب، وتقوية العضلات، وزيادة مرونة المفاصل.

أذكر

مرضا من الأمراض التي تحمي الرياضة الجسم منها .

ثانيًا ضوابط ممارسة الرياضة في الإسلام

- ينبغي للمسلم عند ممارسة الرياضة أن يلتزم بالضوابط الآتية:
- ١- اختيار الأماكن والأوقات المناسبة لممارسة الرياضة.
- ٢- ممارسة الرياضة بشكل معتدل، فلا تلهي عن أداء العبادات مثل الصلاة أو الصيام، ولا تؤدي إلى التقصير بالواجبات الدنيوية مثل العمل أو الدراسة.
- ٣- الحشمة والحرص على ستر العورة وعدم كشفها.
- ٤- عدم الاختلاط بين الشباب والفتيات.
- ٥- عدم اتخاذ المسابقات الرياضية وسيلة للكسب الحرام مثل القمار.
- ٦- عدم تعرض حياة الإنسان للخطر المحقق، مثل القفز من الأماكن المرتفعة من دون وقاية، أو بعض أنواع المصارعة، وكذلك عدم إلحاق الأذى المقصود بالحيوانات، ومثال ذلك اتخاذ الطيور أهدافًا للتدريب على الرماية، أو تعذيب الحيوان، أو التحريش بين الطيور والحيوانات بقصد اللهو، مثل مصارعة الثيران، والاستمتاع بمناظرها، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الطيور غرضًا يرمى.
- ٧- البعد عن التعصب، وتفريق الولاء، والمعاداة.

أناقش

يتبع اللعبة الرياضية في بعض الأحيان شغب ومشاجرات تؤدي بحياة الناس إلى الخطر، وإلى الإفساد في الأموال العامة والخاصة، أناقش زملائي في كيفية التخلص من هذه الظاهرة.

ثالثاً ممارسة الرياضة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالرياضة عند الرجال والنساء والأطفال، وكان يشجع الأطفال على ممارسة الرياضة، وقيم بينهم المسابقات ويكافئهم على ذلك، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله، وعبيد الله، وكثيراً من بني العباس، ثم يقول: **مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا** قال: **فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيَقْبَلُهُمْ وَيَلْتَرِمُهُمْ** (١). وقد سبق الرسول صلى الله عليه وسلم زوجته عائشة مرتين، سبقته مرة، وسبقها مرة.. فقال: **"هذه بتلك السبقة"** (٢).

أناقش

أناقش مع مجموعتي، دلائل مسابقة الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجته عائشة رضي الله عنها.

وقد رتب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على القوة والرجولة، وأعدّهم للحياة، وحثهم على ممارسة الرياضة، فكان يقيم لهم المسابقات، وينافس بينهم في بعض الرياضات مثل الجري والرمية والفروسية، فمرّ يوماً على جماعة من الأنصار يرمون، فقال صلى الله عليه وسلم: **"ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً"** (٣). وقد حث صلى الله عليه وسلم على المصارعة بالسيف والسباق على الخيل والإبل، فقال: **"لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل"** (٤).

(١) مسند أحمد، وهو حديث صحيح.

(٢) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

القيم المستفادة من الدرس

- أعتزُّ بشمولية الإسلام وتوازنه.
- أحافظ على جسدي قوياً وسليماً.
- أتمتع بالروح الرياضية عند الربح والخسارة.
- أحترم حقَّ الطريق، ولا أزعج المارة فيه باللعب أو غيره.
-

نشاط بيتي

اكتب كلمة تبيِّن فيها لزملائك الأخلاق الواجب اتباعها عند ممارسة رياضة كرة القدم، ثم اقرأها في الإذاعة المدرسية.

- ١- للرياضة فوائد عدة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٢- من ضوابط الرياضة عدم تعرض حياة الإنسان للخطر المحقق، وعدم إلحاق الأذى المقصود بالحيوانات، وضح ذلك.
- ٣- استنتج دلالة الحديثين الشريفين الآتيين:

الحديث الشريف	دلالة الحديث الشريف
قال صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ".	
قال صلى الله عليه وسلم: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ آبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا".	

- ٤- اهتم الإسلام بممارسة الأطفال للرياضة، وضح ذلك.
- ٥- يبين السلوك الحسن من السلوك غير الحسن في ما يأتي:

الرقم	السلوك	سلوك حسن	سلوك غير حسن
أ	ضرب أحد المتصارعين المتصارع الآخر على وجهه.		
ب	انفعل مشجعو الفريق الخاسر في المباراة، فأخذوا يكسرون أثاث الملعب.		
ج	لمس لاعب كرة قدم الكرة بيده، فسأله حكم المباراة عن ذلك، فأجابته: نعم.		
د	اتفق طرفان في لعبة رياضية أن يدفع الخاسر للفائز مالاً.		

سورة الأعراف

الآيات الكريمة من (١٠٣ - ١٢٩)

قال الله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا
لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُتَقَرِّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَن
تَكُونُ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَتَقُولُوا الْقَوْلَ سِحْرًا أَعَيْنَ
النَّاسِ وَأَسْتَزْهَبُهُمْ وَجَاءَ وَبِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ إِذْ أَهِيَ تَلْقَفُ مَا
 يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا
 هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾
 قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ ءَمْسَ تَمَّ بِهِ قَبْلُ ۚ أَنِ اعْزُزْ لَكُمْ ۚ إِنَّ هَذَا الْمَكْرَ مَكْرُتُمُوهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قُطْعَنَ
 أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ۚ لَّأَصْلَبُتْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَقِمُ مِنْكَ إِلَّا أَن ءَامَنَّا
 بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْعِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا
 مِنْ قَبْلُ ۚ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾

١- أَصْنَفُ الوقف على الكلمات التي تحتها خطٌ في الجدول الآتي، إلى وقف تام، ووقف كاف، ووقف حسن، ووقف قبيح:

الآية	تام	كاف	حسن	قبيح
قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ فَظَالِمُوهُمْ أَفَانظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٨﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلَيْهِمُ ﴿١١٠﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ بِرَأْسِكَ فِي الْمَوْتِ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْمُلْقِينَ ﴿١١١﴾﴾				
قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١١٢﴾﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١١٣﴾﴾				

٢- إذا وقفت وقفًا اضطراريًا على كلمة ﴿يُهْلِكُ﴾ من الآية (١٢٩) فإنني

التلاوة البيتية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أتلو الآيات الكريمة من (١٠٩ - ١٢٠)، مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

أَتَدْرَبُ

١- أَصْنَفُ الوقف على الكلمات التي تحتها خطٌ في الجدول الآتي، إلى وقف تامٍّ، ووقف كافٍ، ووقف حسنٍ، ووقف قبيحٍ:

الآية	تام	كاف	حسن	قبيح
قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ فَظَالِمُوهُمْ أَفَانظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٦﴾﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٧﴾﴾				
قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِمَّا أَنْ تُثَلِّقَ وَإِمَّا أَنْ تُكُونَ فَخْنًا لِلْمُتْلِقِينَ ﴿١١٨﴾﴾﴾				
قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّتْنَا مُسْلِمِينَ ﴿١١٩﴾﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١٢٠﴾﴾				

٢- إذا وقفتُ وقفًا اضطراريًا على كلمة ﴿يُهْلِكُ﴾ من الآية (١٢٩) فإنني

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة المائدة)، ثم أتلو الآيات الكريمة من (١٠٩ - ١٢٠)، مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَعَالَى